المدرسة الوطنية العليا للعلوم السياسية

قسم : الدراسات العسكرية و الإستراتيجية

التخصص : دراسات إستراتيجية و دولية

الموضوع

البعد العسكري في العلاقات الجزائرية الروسية بعد الحرب الباردة

مذكرة لاستكمال متطلبات نيل شهادة الماستر في العلوم السياسية

تحت إشراف الأستاذ: بلخوخ كنزة

إعداد: د/ بوعشة محمد

أعضاء هيئة المناقشة

_ ا/ هناد محمد ..... رئيسا .....أستاذ محاضر أ/ م وع ع س

_أ/ بوعشة محمد .....مشرفا و مقررا ....أستاذ تعليم عالي/ م و ع ع س

_أ/ جنوحات حسين .....عضوا مناقشا .....أستاذ مساعد ب / م و ع ع س

_ أ /تاحي طارق .....عضوا مناقشا .....أستاذ مساعد أ / م و ع ع س

_أ/ بن ساسي رشيد..... عضوا مناقشا .....أستاذ مشارك / وزارة الدفاع الوطني

السنة الجامعية : 2011-2012

((رب أوزعني أن اشكر نعمتك التي أنعمت علي و علي والدي وان اعمل صالحا ترضاه و أدخلني برحمتك في عبادك الصالحين)) *النمل -19-*

شكر

اشكر الله عز وجل الذي أعانني و وفقني علي إتمام هذا المجهود.

كما أتقدم بالشكر الجزيل إلي كل من الأستاذ المشرف السيد بوعشة محمد و الأستاذ المشرف المساعد السيد بن ساسي رشيد لإشرافهما علي هذا العمل،وتقديمهما لي النصائح والتوجهات.

و أتوجه بالشكر أيضا إلي كل إطارات وزارة الشؤون الخارجية علي دعمهم و توجيهاتهم لي لإنجاز هذا العمل، وبالأخص المشرفة خلال فترة التربص بوزارة الشؤون الخارجية السيدة جلولي طاووس.

كما لا انسي كل موظفي إدارة المدرسة الوطنية العليا للعلوم السياسية خاصة أمال و نادية و الأساتذة الكرام .

إهداء

اهدي ثمرة جهدي بشكل خاص إلي الوالدين الكريمين علي دعمهم المتواصل طوال مشواري الدراسي من اجل انجاز هذا العمل.

- *إلي أخواتي و خاصة أخي.*

- *إلي جميع أفراد العائلة الكريمة.*

- *إلي كل الأصدقاء و زملاء المشوار الدراسي.*

و في الأخير اختم قولي بهذا الدعاء:

(اللهم إنا نسألك خير هذا العمل و خير ما هو له، و نعوذ بك من شر هذا العمل و شر ما هو له).

قائمة الاختصارات :

1_**URSS** : Union des République Socialistes Soviétiques .

2_ **RADP** : La République Algérienne Démocratique et Populaire .

3_**ICBM** : Inter Continental Balistiques Missile.

4_**DGA** : Direction Générale Pour l'Armement .

5_**COFACE** :Compagnie Française d'Assurance Pour le Commerce Extérieur.

6_**DESO** : Defence Export Services Organizations .

7_ **CAST** : Russian Centre for Analysis of Strategies and Technologies.

8_**CA** : Conseil d'Affaires Russie-Algérie .

9_ **DPS** : La Déclaration de Partenariat Stratégique .

10 _**OTAN** : Organisation du Traité de l'Atlantique du Nord.

11_ **SIPRI** : Stockholm International Peace Research Institute .

12_ **CEI** : Communauté des Etats Indépendant .

الكلمات الدالة :

1_ **الإستراتيجية** : تعريف من الناحية اللغوية بأنها خطة أو سبيل العمل[1]، و يرجع استخدام المصطلح إلي الميدان العسكري، حيث لفظة الإستراتيجية نابغة من تعبير (سترات يجوس) الإغريقي الذي يعني فن الجنرال أو أساليب القائد العسكري[2] .

و قد تطور استخدام المصطلح و تعرض لتفسيرات مختلفة، فقد عرفها كلاوزفيتش في كتابه فن الحرب بأنها " استخدام الاشتباك وسيلة للوصول إلي هدف الحرب " [3] و يعرفها بوفر بأنها فن حوار القوى ، أو بالأحرى فن حوار الإرادات التي تستخدم القوة لحل خلافاتها[4] .

أما ليدل هارت يعرف الإستراتيجية في كتابه الإستراتيجية و تاريخها في العالم بأنها " فن توزيع و استخدام مختلف الوسائل العسكرية لتحقيق هدف السياسة " فالإستراتيجية حسب تعريفه لا تعتمد علي حركات الجيوش فحسب، و أنما تعتمد أيضا علي نتائج هذه الحركات[5] .

2_ **الإستراتيجية العليا :** يطلق عليها تسميات مختلفة و الإستراتيجية العليا تستخدم في بريطانيا و الولايات المتحدة الأمريكية، و هناك تسميات أخري مثل الإستراتيجية الشاملة، الإستراتيجية ألكبري، الإستراتيجية العامة...فهي اختصاص رؤساء الحكومات الذين يحددون أهداف الحرب و يوزعون المهام[6].

3_**الإستراتيجية العسكرية** : تتعلق بإدارة الحرب و تختص بها القيادة العسكرية العليا أو القيادة العامة للقوات المسلحة و تخضع لتوجيهات القيادة السياسية أو الحكومة التي تستخدم القوات المسلحة و القوة العسكرية لتحقيق أهدافها[7] .

---

[1] _فلاح حسين ، الحسيني ، الإدارة الإستراتيجية :مفاهيمها ، مداخلها ، عملياتها المعاصرة ،عمان ، دار وائل للطباعة و النشر ، 2000 ، ص.13 .

2_ فاسيلي، سوكولوفسكي ، ترجمة حماد ، خيري، الإستراتيجية العسكرية السوفيتية ، بيروت ، منشورات عالم الكتب ، 1968 ، ص.36 .

[3] _احمد زكي ، نبيل ، في الإستراتيجية الدولية ، بغداد ، دار الشؤون الثقافية ، 1986 ، ص.103 .

[4] _ سعدون ، شوكت ، عناصر قوة الدولة ، الأردن ، دار ورد الأردنية للنشر و التوزيع ، ط.1 ، 2007 .ص .83.

[5] _ ليدل هارت ، ترجمة الهيثم الأيوبي ، الإستراتيجية و تاريخها في العالم ،بيروت ، دار الطليعة ، 1987 ، ص. 286 .

[6] _ طلال عامر ،المهتار ، التاريخ العسكري ،بيروت ، دار اقرأ، دون تاريخ ، ص.13.

[7] _ سعدون ، مرجع سابق ، ص.85 .

4_**التكتيك** : هو مستوي ادني من فن العمليات يوظف لخدمة الإستراتيجية و يختص بالمعركة حسب مفهوم كلاوزفيتش حيث يعرفه انه ينسق و يدير العمل في المعارك، أو فن الحصول في ساحة المعركة علي أفضل إنتاج من وسائل القتال[1] .

5_ **التكتيك العسكري** :هو كل ما تحتاجه القوات المسلحة من أسلحة و عتاد و آليات و تجهيزات، و ما تطلبه القوات المسلحة من تطوير و تحديث و تعديل بناء علي الخبرة المستقاة من تشغيل المعدات و الأسلحة في ظروف القتال الفعلي[2] .

6_**المذهب العسكري** : يعرف بالمذهب القتالي أو العقيدة القتالية، و يرتبط بقيم الشعب و ثقافته و قيمه و التاريخ العسكري للدولة و القوات المسلحة، فالمذهب العسكري يكون مرتبط بالدولة، أي انه مذهب عسكري وطني و ليس مذهب عسكري عام يصلح لكل الدول، و يعتمد علي التقيم الدقيق و الصحيح بناء علي عناصر قوة الدولة[3] .

7_**سياسة التسليح** : هي الخط العام الذي ترسمه الدولة و تحدد علي أساسة الخطط و التدابير الرامية إلي تزويد قواتها المسلحة في زمن السلم بأحدث الأسلحة و المعدات و ذخائرها و قطع غيارها، وفق التصور المسبق لخدمة الحرب التي ستخوضها، وتامين الحاجيات التسلحية لتلك القوات في زمن الحرب، بكمية و نوعية تتناسبان مع التسلح المعادي و تطوره،و تكملان النقص الناجم عن الخسائر و الاستهلاك[4] .

8_ **الإنفاق العسكري**: هو المصدر الرئيسي لتسليح و تطوير و تدريب القوات المسلحة في أي دولة من دول العالم و الإنفاق علي العاملين فيها، و يربط هذا الإنفاق ارتباطا وثيقا بعوامل عديدة أهمها، مدي قدرة الدولة ووجود عائدات للدولة من عدمه و حالة النظام الدولي الذي يسمح إما بالتصالح والسلم أو الصراعات في حل المشكلات الدولية[5].

---

[1] _ طلال عامر ، مرجع سابق ، ص.14 .

[2] _ سعدون ، مرجع سابق ، ص- ص .86-87 .

[3] _ علي الدين ، هلال ، معجم المصطلحات السياسية ،مصر ، مركز الدراسات السياسية ، ص.357 .

[4] _ نفس المرجع ، ص.398 .

[5] – سعدون ، مرجع سابق ، ص.98 .

و يعرف معهد ستوكهولم الدولي لدراسات السلم النفقات العسكرية بتلك المصاريف التي تحتوي علي نفقات حالية و نفقات التجهيز علي القوات المسلحة و وزارات الدفاع و الوكالات الحكومية الأخرى التي تهتم بالمشاريع العسكرية، و كذا علي القوات شبه العسكرية[1] .

9_ ميزانية الدفاع :هي الأموال التي تخطط الدولة لصرفها علي قواتها المسلحة خلال عام و بين "الإنفاق العسكري" الفعلي علي هذه القوات (منه شراء الأسلحة و المعدات)خلال نفس العام، و في معظم الأحوال يفوق الإنفاق العسكري الفعلي،الميزانية المخصصة للدفاع، إما لارتفاع أسعار الأسلحة و المعدات و تكاليف الصيانة ... أو لوجود أحداث طارئة تستدعي الزيادة في الإنفاق عن المحدد في ميزانية الدفاع[2] .

[1] - علي الدين ، مرجع سابق، ص. 277.

[2] _نفس المرجع ، ص. 300 .

ملخص الدراسة .

أ_ الملخص باللغة العربية :

تضمنت الدراسة إبراز التصور الجزائري للعلاقات مع روسيا من خلال العمق التاريخي للعلاقات الجزائرية الروسية منذ فترة الثورة الجزائرية لغاية زوال الاتحاد السوفيتي، و مسار العلاقات الجزائرية الروسية بعد الحرب الباردة عن طريق إظهار أهمية عقد الشراكة الاستراتيجي لسنة 2001 كأهم اتفاقية و إطار مؤسس للعلاقة بين الطرفين. و تم التطرق لموقع الجزائر في الإستراتيجية الروسية الجديدة، إذ تعتبر روسيا الجزائر كدولة محورية في منطقة المتوسط و إفريقيا كما تعتبر الجزائر طريق لتحقيق مصالحا تجاه المنطقة العربية. أما عن موقع البعد العسكري في العلاقة بين الطرفين فيظهر من خلال إبراز مدي اعتماد القدرات العسكرية الجزائرية علي القدرات العسكرية الروسية،و كذا موقع العامل العسكري الجزائري في تصور الدول الغربية خاصة باعتبار أن الهاجس الأمني أصبح كمحدد للتحالفات الجزائرية الغربية، و تظهر الدراسة الموقف الغربي من التعاون الجزائري الروسي خاصة فيما يتعلق بمجال الطاقة و المجال العسكري.

ب _ الملخص باللغة الفرنسية :

L’étude traite de la nature des relations bilatérales algéro-russes depuis leur établissement historique du temps de la Révolution algérienne, jusqu’à l’effondrement du Communisme et de l’Union Soviétique et la renaissance de la Russie après l’ère de la guerre froide. Elle montre l’importance de ces relations spéciales définies notamment dans l’accord de partenariat stratégique signé en 2001 entre les deux parties. Cet accord consacre la place spéciale de l’Algérie dans la géostratégie de la Russie comme allié majeur dans la sous région de la Méditerranée occidentale, du Maghreb arabe et de l’Afrique de l’Ouest. Ce partenariat stratégique dans son volet coopération militaire permettra à l’Algérie de consolider ses capacités de défense nationales par l’acquisition d’équipements et de systèmes d’armes dissuasifs de haut niveau technologique ainsi que la formation de personnels qualifiés en mesure de les exploiter et le transfert progressif de technologies spécifiques aux industries militaires en

matière de maintenance et de fabrication. Comme il élargit la coopération entres les deux pays dans de nombreux domaines stratégiques comme celui de l'énergie et des politiques d'investissements et de développement.

ج _ الملخص باللغة الانجليزية :

The topic of this study shows the very nature and status of the bilateral relations between Algeria and the Federation of Russia starting from the early days of the Algerian Revolution to the collapse of the former Soviet Union and the resurrection of Russia with the end of the cold war era. It highlights the importance of these outstanding relations particularly in regard of the strategic partnership agreement signed in 2001 between the two parties. The implementation of the agreement in the realm of military and defense cooperation will allow Algeria in the near future to bridge the existing gaps in his national defense organization by acquiring the necessary means, training the personals and transferring the biggest amount of technologies and know how in order to maintain and why not start produce some of its weaponry. In the other hand, Russia, as a strategic partner, will rely on the specific key position of Algeria to insure his geopolitical deployment in the Mediterranean Sea, the Maghreb and West Africa. The cooperation between the two countries is extended to others fields of strategic concerns such as hydrocarbons exports consultations, finance and development issus a whole.

فهرس المحتويات

المحتوي **الصفحة**

شكر

إهداء

قائمة الاختصارات .....أ

الكلمات الدالة.....ب

ملخص الدراسة .....ه

مقدمة 1

الفصل الأول :التصور الجزائري للعلاقات مع روسيا

مقدمة الفصل.....**6**

المبحث الأول : العمق التاريخي للعلاقات الجزائرية الروسية 7

المطلب 1 : العلاقات الجزائرية السوفيتية خلال فترة الثورة الجزائرية 7

المطلب 2 :العلاقات الجزائرية السوفيتية منذ استقلال الجزائر لغاية زوال الاتحاد السوفيتي.....10

المطلب3 : تطور العلاقات الجزائرية الروسية بعد الحرب الباردة 19

المبحث الثاني : آليات التعاون الجزائري الروسي في الرؤية الجزائرية.....21

المطلب 1 : الإطار القانوني للتعاون الجزائري الروسي.....21

المطلب 2 : بيان الشراكة الاستراتيجي الجزائري الروسي لعام 2001.....23

المطلب 3 : تأسيس اللجان المشتركة 24

المطلب 4 :مجلس الأعمال الجزائري الروسي.....26

المبحث الثالث : مجالات و ميادين الشراكة الجزائرية الروسية.....27

المطلب 1 : المكاسب الجزائرية من الشراكة الروسية.....27

المطلب 2 : الحوار السياسي الجزائري الروسي حول قضايا الاهتمام المشترك.....29

المطلب 3 : الشراكة الجزائرية الروسية في مجال الاستثمارات الاقتصادية و التجارية.....31

المطلب 4 : الميادين الجديدة للشراكة الجزائرية الروسية.....39

خاتمة الفصل.....41

الفصل الثاني :موقع الجزائر ضمن الإستراتيجية الروسية الجديدة

مقدمة الفصل 42

المبحث الأول :التلاقي بين الإستراتيجية الجزائرية و الروسية الجديدة 43

المطلب 1 : مسار التحولات الكبرى في روسيا الاتحادية و صلتها بالتعاون مع الجزائر.....43

المطلب 2 : أهم المتغيرات المؤثرة في الإستراتيجية الروسية 51

المطلب 3 : سمات الإستراتيجية الروسية الجديدة.....57

المطلب 4 : الجزائر دولة محورية في التصور الاستراتيجي الروسي 58

المبحث الثاني : تقاطع المصالح الجزائرية الروسية في نظر موسكو 64

المطلب 1: المتوسط و إفريقيا في التكامل الجزائري الروسي.....65

المطلب 2 : الجزائر طريق الإستراتيجية الروسية تجاه المنطقة العربية.....68

المطلب 3: المصالح الروسية في الجزائر 70

خاتمة الفصل 72

الفصل الثالث : اثر العامل العسكري في التعاون الجزائري الروسي

مقدمة الفصل.....73

المبحث الأول : موقع العامل العسكري في التصور الاستراتيجي الجزائري الروسي 74

المطلب 1 : دور العامل العسكري في تكوين و تفعيل القدرات العسكرية الجزائرية.....74

المطلب2 : الإنفاق العسكري الجزائري.....75

المطلب 3 : العقيدة العسكرية الروسية الجديدة 78

المطلب 4 : تقييم القدرات العسكرية الروسية.....80

المبحث الثاني: العامل العسكري الروسي الجزائري في سياسة الدفاع الوطنية الجزائري 85

المطلب 1 : العامل العسكري ضمن مفهوم الأمن القومي الجزائري 85

المطلب 2: أسس سياسة الدفاع الوطني الجزائري من خلال العامل العسكري.....87

المطلب 3 : مسار التسلح في الجزائر من خلال المجهود العسكري الروسي.....88

المبحث الثالث : العوامل المحددة للتعاون في مجال التسلح الجزائري الروسي 89

المطلب 1 : الخبرة الروسية في مجال السلاح لدى القوات المسلحة الجزائرية.....90

المطلب 2 : صفقات التسلح و التكوين الجزائري الروسي.....91

المبحث الرابع : العامل العسكري الجزائري في تصور الدول الغربية 94

المطلب 1: موقع الموردون الآخرون من تحويل الأسلحة للجزائر.....95

المطلب 2 : الهاجس الأمني كمحدد للتحالفات الجزائرية الغربية.....100

المطلب 3 : الموقف الغربي من التعاون العسكري الجزائري الروسي.....103

خاتمة الفصل 105

الخاتمة 106

التسلسل الزمني 108

قائمة المراجع 110

الملاحق 121

فهرس الجداول..... 135

فهرس الخرائط..... 136

فهرس الملاحق 136

مقدمة

مقدمة

شهد القرن العشرين ثلاثة حروب كبري تشترك بصفة واحدة كونها انتهت جميعا بسقوط إمبراطوريات و بحدوث تغير جذري في العلاقات الدولية، فبينما انتهت الحرب العالمية الأولي (1914-1919) بسقوط الإمبراطوريتين النمساوية المجرية و العثمانية و تفككهما إلي دول مستقلة، فان الحرب العالمية الثانية (1939-1945) انتهت بسقوط ال نظام الألماني،وكذلك جاءت نهاية الحرب الباردة (1946-1991) بانهيار احد القطبين الدوليين الرئيسين و ذلك عن طريق إلغاء الوجود السياسي للاتحاد السوفيتي،ولم يكن ذلك نتيجة هزيمة عسكرية و إنما كمحصلة للازمات الاجتماعية و الاقتصادية التي تبلورت مع عجز النخبة السياسية في إيجاد برنامج سياسي شامل للتعامل مع تلك الأزمات، و قد أدي انهيار الاتحاد السوفيتي لظهور مجموعة من الدول المستقلة و التي تعد روسيا الاتحادية من بينها .

فقد عرفت فترة الحرب الباردة (مرحلة الثنائية القطبية) تشكيل سياسة خارجية علي أسس المواجهة العقائدية و التحدي في ظل دبلوماسية مرنة تدعمها قوة السلاح و الردع القائم بين الكتلتين المتصارعتين الغرب الرأسمالي والشرق الاشتراكي، ومع انهيارا لاتحاد السوفيتي و إيديولوجيته الماركسية،ظهرت روسيا الاتحادية كدولة منفصلة مستقلة، تواجه تحديات عالم ما بعد الحرب الباردة فرضت علي روسيا إعادة تعريف مصلحتها الوطنية،مع إقامة تعديلات جوهرية حول مفهومها للإستراتيجية الدولية و من ثمة تحديد أولويات سياستها الخارجية .

أما النظام الدولي الحالي (نظام أحادي القطبية يخضع لهيمنة الدول الرأسمالية بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية) فقد عرف تحولات جوهرية طالت الأفكار و المفاهيم و الاستراتيجيات و حتى التحالفات التي ميزت حقبة الحرب الباردة،حيث تراجعت التحالفات و الشركات التي كانت تقوم بين الدول علي أسس عقائدية لصالح تحقيق أهداف و مصالح براغماتية للدول بدرجة أولي .

وعليه في ظل النظام الدولي الحالي سعت دولة العالم الثالث بما فيها الجزائر لمحاولة إقامة علاقات متميزة مع القوي الكبرى، ومن جهة ثانية سعت القوي الكبرى في تحقيقها لإستراتيجيتها الاعتماد علي بناء علاقات مع دولة محورية للإبقاء علي نفوذها و تحقيق مصالحها.

و بما أن كلا من الجزائر و روسيا تعد من الدول المكونة للمجتمع الدولي فمع مطلع القرن الواحد و العشرين كلاهما أرادتا العودة القوية إلي الساحة الدولية بعد أزيد من عشرية كاملة واجهتا فيها مشاكل داخلية (سياسية ، أمنية و اقتصادية...)، كانت قد افقدهما فعاليتهما في النشاط الدولي، بالرغم من الفارق في الحجم و القوة بين الدولتين .

فالجزائر حاولت العودة عن طريق استغلال مختلف الامتيازات و شراكات التي تخدم مصالحها في مختلف المجالات خاصة ما يتعلق بالمجال العسكري بهدف تقوية قدراتها الدفاعية و توسيع دائرة شركائها الاستراتيجيين. و تعد روسيا احد هؤلاء الشركاء اليوم خاصة كونها احدي الدول التي تمتلك حق الفيتو أي الاستفادة من مكانتها في مجلس الأمن، كما أن المؤشرات الاقتصادية لروسيا اليوم تشير لتحسن مستوي الاقتصاد الروسي و كونها أصبحت عضو في مجموعة الثمانية G8 فالجزائر سعت لاستغلال فرص الاستثمار معها في قطاعات مختلفة كالري و قطاع البناء و القطاع السياحي ...،خاصة أن الجزائر أصبحت دولة مستقطبة للاستثمار الأجنبي بعدما أدخلت عدة قوانين و تشريعات في هذا المجال.

كما أن روسيا تسعي لإعادة هبتها و الحفاظ علي أمنها و سيادتها و بناء قوتها عن طريق تعزيز وضعها و بناء علاقات مع دول محورية، و الأمر الذي يدفعها لتعزيز و ضعها العسكري من جهة و من خلال زيادة الاستثمارات في مجال الطاقة و المجال العسكري عن طريق إصلاح القاعدة الصناعية الروسية لرفع مستواها التنافسي .

و فيما يخص المجال العسكري بما أن المؤسسة العسكرية الجزائرية بنت قدراتها علي السلاح السوفيتي سابقا فعليها استغلال تلك العلاقات التاريخية و الإستراتيجية مع الشريك التقليدي لتضيف تلك الامتيازات اليوم مع الشريك الروسي ، لذي تسعي الجزائر لتطوير علاقتها في المجال العسكري مع روسيا،خاصة أن الاتحاد السوفيتي سابقا وروسيا اليوم تعتبر موردا أساسيا لمختلف أنواع العتاد العسكري للجزائر مثل أسلحة التي تقتنيها من مختلف الأصناف و التي تقتنيها الجزائر من اجل تدعيم قدرات المؤسسة العسكرية الجزائرية، إذ ما يقارب 95% من الأسلحة التي تمتلكها الجزائر مصدرها من الاتحاد السوفيتي سابقا و روسيا اليوم،كما أن ربع ديونها تمثل مشترياتها من الأسلحة الروسية .

و عليه يلعب البعد العسكري دولا كبيرا و فعالا في العلاقات الجزائرية الروسية و لذلك نطرح الإشكالية التالية .

1_ الإشكالية :

_ كيف يوجه العامل العسكري العلاقات الجزائرية الروسية بعد الحرب الباردة ؟

و بهدف التعمق في الدراسة نطرح مجموعة من الأسئلة الفرعية التي تتمثل فيما يلي :

1_هل يمكن الحديث عن أن هناك استمرارية بين الطرفين الجزائري و الروسي بعد الحرب الباردة في المجال العسكري؟

2_ أ هناك طموحات روسية خارج العامل العسكري في منطقة المغرب العربي ؟

3_ ما هي المجالات الأخرى التي يمكن لروسيا تحقيقها في الجزائر، في صلتها بالعامل العسكري و في ظل التنافس الغربي علي السوق الجزائرية ؟

2_ الفرضيات :

1_ تعتمد الجزائر علي التجهيزات العسكرية للشريك الروسي لتجديد قدراتها الدفاعية و إعطاء المؤسسة العسكرية مفهوم الاحترافية .

2_ تبحث روسيا عن أسواق للمركب الصناعي العسكري في إطار التنافس بعد الحرب الباردة و الجزائر احد هذه الأسواق .

3_ تسعي روسيا لإعادة هبتها و قوتها بتبني سياسة براغماتية تقوم علي إحلال المبررات السياسية و الاقتصادية بما يخدم مصالحها و بناء علاقات مع دول محورية خارج المنطقة الاوراسية .

4_ تندرج السياسة الروسية تجاه الجزائر في إطار الثنائية اللاعب الاستراتيجي المتمثل في الطرف الروسي و الدولة المحورية ذات الموقع المتميز و الموارد الحيوية المتمثلة في الجزائر .

5 _ كلما نوعت الجزائر من شركائها ازدادت استقلاليتها فيما يتعلق بصناعة القرار الخارجي .

3_مجلات الدراسة .

ا-الإطار الزماني : يندرج الإطار الزماني للدراسة في التركيز على الفترة الممتدة من نهاية الحرب الباردة لغاية اليوم مع الإشارة لجانب من العمق التاريخي للعلاقات الجزائرية السوفيتية و هي الفترة التي امتدت من ثورة التحرير الجزائرية لغاية نهاية الحرب الباردة و زوال الاتحاد السوفيتي .

ب- الإطار المكاني: بالنسبة للإطار المكاني الخاص بدراسة الإستراتيجية الروسية سنركز على المنطقة الاوراسية و بالتحديد روسيا،أما بالنسبة للأهمية الإستراتيجية للجزائر نركز على أهمية الموقع الجيوسياسي للجزائر في منطقة العربية خاصة المغرب العربي و البحر الأبيض المتوسط و شمال إفريقيا.

4_ الأهداف العلمية و العملية للدراسة :

بعد الإطلاع علي مجموعة من المراجع التي تعالج موضوع العلاقات الجزائرية الروسية، تبرز أهداف الدراسة في كثرة الدراسات التي تناولت تحليل العودة القوية لروسيا في الساحة الدولية من خلال العامل الاقتصادي و العسكري خاصة أن حقبة ما بعد الحرب الباردة عرفت غياب الدوافع الإيديولوجية و العقائدية التي كانت تأسس عليها العلاقات لت حل محلها الدوافع الاقتصادية و المصالح المشتركة، و التوسع في إيجاد الأسواق و هو النهج الجديد لروسيا اليوم .

وتبرز أهمية الموضوع أيضا في إبراز تطور الإستراتجية العسكرية الروسية ومدي اعتماد الجزائر علي القوة العسكرية الروسية في بناء و تقوية مؤسستها الدفاعية و كذا تبيان كيف يمكن للجزائر أن تستغل الشراكة مع روسيا خدمة لمصالحها في باقي المجالات .

5_ أسباب اختيار الموضوع :

ا_ الدوافع الموضوعية : يحظى موضوع الإستراتيجية الروسية عامة و العسكرية خاصة باهتمام الباحثين اليوم،خاصة في مجال الدراسات الإستراتيجية و الاستشرافية لأنه يتعلق بعودة روسيا للساحة الدولية من خلال محاولة استعادة قوتها و بالتالي الموضوع متعلق بعودة المنافسة الروسية مع الغرب لتحقيق مصالح كل طرف،كما أن موضوع العلاقات بين الجانبين الجزائري و الروسي في المجال العسكري و الطاقوي عرف ردودا أفعال كثيرة لدي الغرب خاصة ما يتعلق بالأمن الطاقوي الأوروبي و كذلك يبقي العامل العسكري و المصلحة تتحكم في طبيعة العلاقات بين الدول .

ب _ الدوافع الذاتية : الميل الشخصي لمعالجة الموضوع و كذلك طبيعة التخصص لعبت دورا هاما وأساسيا في معالجة الموضوع كونه مرتبط بالجانب الإستراتيجية العسكرية مع الرغبة في إثراء المعرفة العلمية في هذا المجال كون هنالك نقص في الدراسات التي تخص الجزائر من جهة و العامل العسكري من جهة ثانية و بالتالي هي محاولة لتدعيم المكتبة بالبحوث النظرية من الدراسات حول الجزائر .

6_ الإطار النظري للدراسة .

لقد سعت الدراسة للإلمام بجوانب الموضوع من خلال الاعتماد مجموعة من النظريات و ذلك لإبراز توجه السياسة الخارجية الروسية منها النظرية الواقعية لاعتمادها علي مفهوم المصلحة الوطنية وتركيزها علي قضايا السياسات العليا و الأمن العسكري، و كذا الاعتماد علي المدرسة الليبرالية التي تركز علي أهمية الأطر القانونية الدولية و القضايا الاقتصادية باعتبارها احد أولويات السياسة الخارجية،

بالإضافة للمدرسة الجيوبوليتيكية باعتبارها تركز علي المجال الحيوي الذي يرتبط بأهمية و دور الموقع الجغرافي في تحديد سياسة الدول .

7_ الإطار المنهجي للدراسة .

فيما يخص الإطار المنهجي فقد تم الاعتماد علي المنهج التاريخي القائم علي مقاربات و مناهج التحليل لمراقبة صيرورة التغير في مدة معينة نظرا لتطرقنا إلي العمق التاريخي للعلاقات الجزائرية السوفيتية بالإضافة لعرض مسار التحولات ألكبري التي عرفتها روسيا الاتحادية بعد فترة الحرب الباردة و كذا التطور التاريخي للعقيدة العسكرية الروسية .

و تم توظيف المنهج النقدي التحليلي لوصف طبيعة النظام الدولي و الإستراتيجية الروسية الجديدة ووصف التصور الجزائري للعلاقات مع روسيا،و كذا تم الاعتماد علي منهج تحليل المضمون و ذلك من اجل تحليل ما جاء في الاتفاقيات الخاصة كبيان الشراكة الاستراتيجي الموقع بين الطرفين و بعض الاتفاقيات المتعلقة بصفقات التسلح أو التي تشمل مجالات الاقتصادية كالنقل و الطاقة ... .

8_ تنظيم الدراسة : استنادا إلي الإشكالية المطروحة و فرضيات الموضوع ، سيتم معالجة الموضوع وفقا للبناء المنهجي التالي :

سيتم معالجة الموضوع انطلاقا من مقدمة عامة ثم **الفصل الأول** الذي يتطرق للتصور الجزائري للعلاقات مع روسيا من خلال دراسة العمق التاريخي للعلاقات الجزائرية الروسية و كذلك عرض آليات التعاون الجزائري الروسي في الرؤية الجزائرية مع الإشارة لمجالات وميادين الشراكة الجزائرية الروسية . أما **الفصل الثاني** فيتضمن تحديد موقع الجزائر ضمن الإستراتيجية الروسية من خلال عرض التلاقي بين الإستراتيجية الجزائرية و الإستراتيجية الروسية الجديدة و كذا الإشارة لتقاطع المصالح الجزائرية الروسية في نظر موسكو .

بالنسبة **للفصل الثالث** فانه يتضمن دراسة اثر العامل العسكري في التعاون الجزائري الروسي من خلال دراسة اثر العامل العسكري في التصور الاستراتيجي الجزائري الروسي و الإشارة لدور العامل العسكري الروسي في سياسة الدفاع الوطني الجزائري والعوامل المحددة للتعاون في مجال التسلح الجزائري الروسي بالإضافة لعرض العامل العسكري الجزائري في تصور الدول الغربية، و في الأخير الخاتمة العامة للموضوع .

الفصل الأول

التصور الجزائري للعلاقات مع روسيا

تعود جذور العلاقات الجزائرية الروسية إلي عهد الاتحاد السوفيتي الذي تفكك مع مطلع التسعينيات من القرن العشرين، فقد عرفت العلاقات الجزائرية السوفيتية تطورا ايجابيا طوال السنوات الستينيات و السبعينيات من القرن العشرين،خاصة في المجال السياسي ،الاقتصادي و العسكري ،فقد كان الاتحاد السوفيتي من الدول الأولي التي اعترفت باستقلال الجزائر سنة 1962 و أقامت سفارة و ممثليه دبلوماسية بالجزائر سنة 1963، كما اعتبر الاتحاد السوفيتي سابقا من الدول التي رافقت مسيرة التنمية في الجزائر خاصة في شقها الصناعي، من خلال تقديم المساعدة المادية و توفير الخبرة الفنية في هذا المجال. حيث ساهم الاتحاد السوفيتي سابقا في تكوين الإطارات الجزائرية في المجالات مختلفة العسكرية والاقتصادية خاصة القطاع الصناعي، و لكن بالرغم من هذه العلاقة الوطيدة بين البلدين إلا أن الجزائر في خضم الحرب الباردة فضلت إتباع سياسة الحياد الايجابي،من خلال الانخراط في مجموعة دول عدم الانحياز. و مع تفكك الاتحاد السوفيتي و ظهور رابطة الدول المستقلة التي تعد روسيا الاتحادية أهم هذه الجمهوريات ، سعت الجزائر لإقامة علاقات مع روسيا في مجالات مختلفة ووفقا لآليات متعددة .

المبحث الأول : العمق التاريخي للعلاقات الجزائرية الروسية .

شهدت العلاقات الجزائرية الروسية مرورا بالعلاقات الجزائرية مع الاتحاد السوفيتي سابقا، مراحل تاريخية عديدة عبر منحني تصاعدي ثم تنازلي، ثم تصاعدي مرة أخري وفق مايلي :

المطلب 1 : العلاقات الجزائرية السوفيتية خلال فترة الثورة الجزائرية .

لقد مر تطور العلاقات بين الجزائر عن طريق جبهة التحرير الوطني و الاتحاد السوفيتي خلال فترة الثورة الجزائرية (1954_1962) بثلاث مراحل أساسية يمكن إبرازها كالأتي[1] :

_**المرحلة الأولي : فترة الانتظار** : امتدت من انطلاق ثورة التحرير الجزائرية سنة 1945 إلي غاية انعقاد مؤتمر الصومام في أوت 1956،حيث لم تكن ثمة علاقة رسمية بين الجانبين فقد كان السوفيت غير مطلعين جيدا علي الوضع في الجزائر، و كان مصدر معلوماتهم عن الجزائر الحزبين الشيوعيين، الجزائري و الفرنسي إلي غاية جويلية 1956، كما اعتبر قادة الكرملين الوضع في الجزائر شانا فرنسيا داخليا، حيث قال في هذا الصدد رئيس مجلس الوزراء السوفيتي نيوكولا بولغنين " أن الجزائر مشكلة معقدة للغاية و علي فرنسا أن تقوم بمعالجتها لوحدها "[2].

و في شهر جويلية 1956 و بالرغم من فشل محاولة الحزب الشيوعي الجزائري تنظيم العمل المسلح ضد الاستعمار الفرنسي خارج صفوف جبهة التحرير الوطني، و تصدي هذه الأخيرة له، قام الرئيس السوفيتي خروبتشوف لأول مرة بانتقاد سياسة غي مولي،رئيس ال جمهورية الفرنسية في الجزائر[3] .

و بدء في الوقت نفسه اهتمام الاتحاد السوفيتي بالقضية الجزائرية، ثم كان مؤتمر الصومام في نهاية أوت 1956 الذي تميز بتشدده تجاه الشيوعيين، و علي اثر ذلك اتضحت الصورة ل هم و تبينوا معطيات الوضع في الجزائر : أن هناك ثورة تحريرية معادية للشيوعية، و لا يمكن للحزب الشيوعي أن يقوم بدور قيادي فيها. حينها تحدد موقف الاتحاد السوفيتي علي النحو التالي : محاولة إقامة علاقات مع الجبهة ،و الامتناع عن قطع علاقاتهم مع فرنسا، و دعم الموقف المؤيد لإيجاد حل للقضية الجزائرية علي أن يتم ذلك في صورة تسوية مرضية لفرنسا[4].

---

[1] _صالح ، بلحاج ، " الثورة الجزائرية و البلدان الاشتراكية : مثال الاتحاد السوفيتي و الصين الشعبية ،"المصادر ، مجلة سداسية محكمة يصدرها المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر1954 ، ع 15. السداسي الأول ، 2007 ، ص- ص 175-176.

[2] _ Mouhamed Hadri , l'URSS et le Maghreb :de la révolution d'octobre à l'indépendance de l'Algérie 1917-1962 , l'harmattan , paris,1985 . p 139 .

[3] _ Meynier CF . G , histoire intérieure du F LN 1954- 1962 , casbah Edition Alger , Alger ,2003 , p .604 .

[4] _ صالح ، مرجع سابق ، ص. 176 .

_ **المرحلة الثانية : فترة المساعدة المادية و الحذر السياسي** : امتدت هذه المرحلة من خريف 1956 إلي خريف 1958، ففي أكتوبر 1956 أدان الاتحاد السوفيتي بشدة اختطاف طائرة القادة الخمسة [1] . و في نهاية أكتوبر وقعت أزمة قناة السويس و العدوان الثلاثي علي مص ر،و التي كانت مناسبة للاتحاد السوفيتي من اجل الإفصاح عن عزمه علي دعم الجزائريين و المصريين مهددا الفرنسيين و البريطانيين باستخدام الأسلحة النووية ، و تجلى ذلك الموفق السوفيتي في مضاعفة دعمه المادي للجبهة ، لكن دائما بقدر واضح من الحذر و التردد أحيانا. و فيما يخص جبهة التحرير الوطني الجزائري طالما عبرت عن عدائها للشيوعية، لكنها قبلت مساعدة الاتحاد السوفيتي، دون محاولة الاتصال الرسمي به، مستخدمة مساعدته كوسيلة للمساومة، و تحذير الأمريكيين من عواقب امتناعهم عن دعمها، و المتمثلة في التوجه نحو المعسكر الاشتراكي[2] .

و يظهر هذا التوجه في تقرير العقيد مبرروك بلحسين بتاريخ 8 جويلية 1958 " رغم الدعم المعنوي و السياسي الذي حصلنا عليه من المعسكر الاشتراكي فإننا بقينا متجاهلين من حوالي عشر دول تشكل الكتلة الأهم في الوقت الحاضر ، يجب علينا أن نتصل في اقرب وقت ممكن بالحكومات المعنية " [3] .

كما تجسد ذلك التحول ابتداء من خريف 1958 ، بعد إنشاء الحكومة المؤقتة، ثم تأكد ذلك عمليا عند إقامة الاتصال الرسمي مع الاتحاد السوفيتي من خلال زيارات عديد ة قامت بها وفود الحكومة المؤقتة إلي موسكو في الفترة الممتدة من ديسمبر 1958 إلى أكتوبر 1960[4] .

_المرحلة الثالثة : مرحلة مضاعفة الدعم المادي و رفض الدعم السياسي : خلال فترة الثلاث سنوات الأخيرة من حرب التحرير استقرت العلاقات بين جبهة التحرير الوطني و الاتحاد السوفيتي في إطار الخلفيات و الأهداف التي قامت عليها منذ البداية من خلال ما يلي[5] :

أ_ **مضمون العلاقات بين الاتحاد السوفيتي و الجبهة** : بالنسبة للجاني السياسي للعلاقة، حاول الاتحاد السوفيتي منذ البداية التوفيق بين عدم الإساءة إلي فرنسا و دعم الثورة الجزائرية في أن واحد، بالنسبة للانشغال الأول،حرص الاتحاد السوفيتي علي عدم إحراج فرنسا،لأنه كان منذ الحلف السوفيتي_الفرنسي الذي وقعه ديغول في 1944، يراهن علي عزل فرنسا عن حلفائها الغربيين،لان هذه الأخيرة كانت في

[1] _ يوم 22 أكتوبر 1956 قام الطيران الحربي الفرنسي باحتجاز طائرة مغربية متوجهة من المغرب إلي تونس و علي متنها خمسة من قادة الجبهة (بن بلة ، ايت احمد ، بوضياف ، رابح بيطاط ، مصطفي لشرف) كانوا متوجهين إلي تونس لحضور أول ندوة مغاربية ثلاثية ، كان من المفترض أن تنعقد في شهر أكتوبر بين تونس و المغرب و الجزائر ممثلة بالجبهة

[2] _Mohamed , Harbi , les archives de la révolution algérienne. Jeune Afrique, Paris ,1981 ,p .183 .

[3] _ صالح ، مرجع سابق ، ص .178.

[4] _ نفس المرجع ، ص-ص .179 _182 .

[5] _ Mohamed, Harbi .op .cit .p 183.

نظره الحلقة الضعيفة في سلسلة البلدان الغربية الامبريالية، بسبب سياستها الرامية إلي الاحتفاظ باستقلالها و رفض الهيمنة الأمريكية التي كانت مسلطة علي بلدان الحلف الأطلسي .

أما الانشغال الثاني، أي ضرورة دعم الثورة الجزائرية فكان لابد من ذلك بالنسبة للاتحاد السوفيتي، لأنه في إطار الثنائية القطبية كان يراهن علي عزل البلدان الغربية عن العالم الثالث . فدعم الثورة الجزائرية ينسجم مع سياسته الرامية لضرب مصداقية الغرب في العالم الثالث و إضفاء المصداقية علي خطابه المناوئ للاستعمار و الامبريالية، و بهذا يتضح أن سياسة الاتحاد السوفيتي حيال الثورة الجزائرية اندرجت في إستراتيجيته الدولية كقوة عظمي، كما يفسر الموقف السوفيتي من الثورة الجزائرية في المساعدة المادية و شيء من الدعم السياسي .

ب_المساعدة السوفيتية للجبهة: لقد تمثل الدعم المادي من طرف الاتحاد السوفيتي للجبهة في أشكال متعددة مثل تقديم الأسلحة و المواد الغذائية و الطبية للاجئين الجزائريين، و لاستقبال الجرحى للعلاج و تقديم المنح للطلبة الجزائريين. فحسب المخابرات الفرنسية في سنة 1960، بلغت المساعدة السوفيتية للجبهة 5 ملايين فرنك فرنسي، يعني ذلك أن المساعدات السوفيتية وحدها مثلت في ذلك الوقت خمس ميزانية الحكومة المؤقتة. و قدم الاتحاد السوفيتي للجزائر الدعم السياسي، بواسطة تظاهرات تضامنية مع الشعب الجزائري، فكانت تنظمها خاصة النقابات العمالية و الاتحادات الطلابية، و دعم ها كذلك في الأمم المتحدة بواسطة التصويت لصالح اللوائح الخاصة بالجزائر، و التي كانت تقدمها المجموعة الافرو أسيوية بمناسبة دورات الجمعية العامة للأمم المتحدة في خريف كل سنة. إذ صوت الاتحاد السوفيتي باستمرار لصالح جبهة التحرير الوطني و ذلك منذ دورة 1955 التي أدرجت فيها لأول مرة القضية الجزائرية في جدول أعمال الجمعية العامة للأمم المتحدة . إلا أن تلك المساعدة بقيت محصورة في حدود معينة، فقد ضلت حذرة، حذر ا تجلي في أن الاتحاد السوفيتي و هو يضاعف مساعدته، استخدم لإرسال شحنات الأسلحة الثقيلة، طالبا من الجزائريين أن يلتزموا الصمت عن تلقيهم أسلحة من موسكو، و امتنع عن الوقوف الصريح إلي جانب الجبهة فيما يخص الحل السياسي للقضية عن طريق الاستقلال[1] .

ج_رفض الدعم السياسي :الدعم السياسي الصريح للثورة الجزائرية كان بالنسبة للاتحاد السوفيتي الاعتراف بالحكومة المؤقتة، و قبول بعثة دائمة لها في موس كو، و تأييد اطروحات الجبهة المؤكدة علي الاستقلال،و معارضة المبادرات الفرنسية المناقضة لهذا الحل، غير انه رفض الاعتراف بالحكومة المؤقتة رغم تجديد الطلب من مبعوثي الجبهة إلي موسكو بمناسبة كل زيارة، ولم يمنحها الاعتراف الفعلي إلا في أكتوبر 1961 .أما الاعتراف الكامل أو الاعتراف القانوني كما يسمي في القانون الدولي، فلم يتم إلا

[1] _Mohamed .Ibid.p. 183.

يوم التوقيع علي اتفاقيات أيفيان في 18 مارس 1962،رفض إذا للدعم السياسي، مرده الإستراتيجية السوفيتية و العداء للجبهة الشيوعية من ناحية أخرى[1] .

د_موقف الجبهة من الاتحاد السوفيتي : لقد قبلت الجبهة من جهتها مساعدة الاتحاد السوفيتي و سعت لمضاعفتها بدافع المصلحة ، لكنها لم تتردد في انتقاد موقفه و ظلت حذرة باستمرار للأسباب التالية :

_ كانت الجبهة تري أن الاتحاد السوفيتي سابقا لم يكن وفيا للثورة الجزائرية و كان يعمل علي جذب ديغول نحوه علي حسابها، فقد سعي الاتحاد السوفيتي سابقا لتأييد خطاب ديغول حول تقرير المصير في سبتمبر 1959 و اعترف خروبتشوف في تلك المناسبة بوجود ما سماه " الروابط التاريخية بين الجزائر و فرنسا " معني ذلك عمق تلك الروابط في نظره أرضية و مبررا لبلورة حل في صورة أخرى غير الاستقلال التام .

_ السبب الأخر هو أن الجبهة كان تسييرها في ذلك الوقت قيادة لم تكن محايدة تماما بين الشرق و الغرب ، فقد سعت جبهة التحرير الوطني للاحتفاظ بحرية القرار السياسي و لم تخضع لأي جهة .

فقد كانت العلاقة بين الاتحاد السوفيتي و جبهة التحرير الوطني تندرج بالنسبة للاتحاد السوفيتي في سياق إستراتيجيته الدولية كقوة عظمي، أما بالنسبة للجبهة كانت قائمة علي البراغماتية و المصلحة المتمثلة في ضرورة توفير الدعم للثورة أينما وجد، و لكنها لم تكن خالية تماما من الاعتبارات الإيديولوجية[2] .

المطلب 2: العلاقات الجزائرية السوفيتية منذ استقلال الجزائر لغاية زوال الاتحاد السوفيتي .

خلال الفترة الأولى من مرحلة الستينيات و السبعينيات من القرن العشرين، شهدت هذه العلاقات تطورا ملحوظا بين البلدين و قد استفادت الجزائر كثيرا من الخبرة السوفيتية في العديد من المجالات، و قد كان هذا التطور في العلاقات بناء علي الإستراتيجية التي كان ينتهجها الاتحاد السوفيتي في علاقاته مع بلدان العالم الثالث عامة و البلدان العربية خاصة، فقد زاد اهتمام الاتحاد السوفيتي سابقا بالمنطقة العربية منذ أن وجه لنيين رسالة إلي مسلمي روسيا و الشرق أكدت أن للعرب و كافة المسلمين الحق في أن يكونوا سادة علي أوطانهم و أن يقرروا مصائرهم بالطريقة التي يرغبون فيها [3] . وبحكم أن الجزائر احد تلك الدول ، فقد أدت نهاية الحرب العالمية الثانية إلي مزيد من إضعاف للقوي التقليدية، وظهور توازن

[1] _ صالح ، مرجع سابق ، ص .178 .

[2] _ نفس المرجع ،ص_ص .179_182 .

[3] _ إبراهيم، عرفات ،"روسيا و الشرق الأوسط ...أية عودة، "السياسة الدولية ، ع. 170 ، م. 42 ، أكتوبر 2007 ، ص. 82 .

دولي جديد قوامه توازن الرعب النووي السوفيتي- الأمريكي كقوتين متنافستين خلال الحرب الباردة ،مع تعاظم قوة الاتحاد السوفيتي كمؤيد لحركات التحرر الوطني في العالم الثالث[1] .

و بالتالي أعطت هذه العلاقات دفعة جديدة عبر تحريض و مساندة السياسيين السوفيت لقضايا التحرر العربية عن طريق التضامن ومحاولة إقامة علاقات تحالف ضد العدو المشترك المتمثل في الاستعمار الغربي، فتلاقت مصالح الأنظمة العربية الجديدة المعادية للغرب، الساعية إلي الاستقلال السياسي و الاقتصادي مع مصالح الاتحاد السوفيتي سابقا[2] .

و قد انقسمت الدول العربية في علاقاتها مع الاتحاد السوفيتي سابقا إلي ثلاثة فرق :

_**الفريق الأول** : يضم كل من مصر ، سوريا ، اليمن الجنوبي سابقا، ليبيا ، العراق و الجزائر انحاز هذا الفريق للاتحاد السوفيتي و أقام علاقات قوية وصلت إلي حد التحالف معه فتأثرت هذه الدول بالنموذج السياسي و الاقتصادي و الاجتماعي السوفيتي و الذي اتسم بظاهرة الحزب الواحد و تدخل الدولة في الاقتصاد والمجتمع .

_**الفريق الثاني** : يضم كل من لبنان و الأردن و اليمن الشمالي سابقا و تونس و المغرب و الكويت ، وقد حافظ هذا الفريق علي علاقات متوازنة مع الجانبين الغربي (الأمريكي) و السوفيتي و اعتمد علي القطاع الخاص في التنمية مع الاندماج في السوق العالمية و التحول إلي سوق استهلاكية لمنتجات الدول الصناعية و تصدير المواد الأولية إليها .

_**الفريق الثالث** : و تمثل في الموقف السعودي الذي اعتمد النموذج الاقتصادي للفريق الثاني و اختلف عنه بسياساته المعادية كليا للاتحاد السوفيتي[3].

كما لجا الاتحاد السوفيتي سابقا لتبني سياسة خارجية اتجاه المنطقة العربية من خلال مجموعة من الآليات تمثلت في إبرام صفقات تجارية ذات شروط ميسرة للغاية ق ائمة علي نظام المقايضة الذي يكون الدفع فيها بالبضائع و ليس بالعملة الصعبة، و في بعض الأحيان كانت أشبه بالمعونة أكثر منها معاملة تجارية . و تلبية احتياجات هذه الدول من الأسلحة و المعدات العسكرية لضمان أمنها و خاصة أن الحرب الباردة بين الكتلتين كانت قائمة علي التسابق في الصناعات العسكرية كأداة للردع، وعلي هذا النحو أصبح الاتحاد السوفيتي المصدر الأول للأسلحة و المعدات العسكرية بالنسبة لعدد من دول المنطقة العربية ، و امتد التعاون العسكري بين الطرفين إلي القيام بتدريب الضباط في المعاهد العسكرية السوفيتية و إلي

[1] _ عبد المنعم ، الشاط، نظرية الأمن القومي العربي المعاصر ،الإمارات العربية المتحدة ،شركة الفجر للطباعة ، 1987، ص. 106 .

[2] _ جورج شكري ، كتن ، العلاقات العربية الروسية في القرن العشرين و أفاقها ، الإمارات العربية المتحدة، مركز دراسات الوحدة العربية ، 2001 ، ص- ص 9-10 .

[3] _ جورج، شكري ، المأزق العربي ، قراءة في قضايا عربية معاصرة ، الإمارات العربية المتحدة مركز، الخليج للدراسات الاستشرافية ،ط. 1، 2003 ، ص. 70 .

إرسال مستشارين فنين إلي هذه الدول [1] . ففي الجزائر مثلا كان تكوين الدفعات الأولي من الشباب الجزائري في مجال سلاح الإشارة بالاكاديميات العسكرية للاتحاد السوفيتي، كما قام الاتحاد السوفيتي بتدريب فوج من الطيارين الجزائريين علي الطائرات المروحية التي اشترتها الجزائر من الاتحاد السوفيتي غداة الاستقلال[2].

و قد كان اعتماد بعض الدول العربية علي الاتحاد السوفيتي كمصدر للسلاح بأسعار رمزية ، و كذلك الاعتماد عليه في المشاريع الاقتصادية الكبيرة ، التي تتأخر دورة إنتاج أرباحها [3].

كما كان لاشتداد الصراع الدولي بين الاتحاد السوفيتي سابقا و الولايات المتحدة الأمريكية في ظل أجواء الحرب الباردة و سعي الولايات المتحدة المستمر إلي احتواء النفوذ السوفيتي من خلال إقامة أحلاف و تكتلات إقليمية في المنطقة العربية للحيلولة دون وصول الاتحاد السوفيتي للمياه الدافئة دافعا للاتحاد السوفيتي سابقا لإثبات وجوده في المنطقة العربية[4] .لاسيما بعد أن تبني سياسة أكثر انفتاحا من السابق، و التي كانت منطلقا لممارسة دوره في الساحة الدولية [5]، كما قام الرئيس السوفيتي ا لسابق بريجنيف بإعلان مبادرته أمام البرلمان الهندي في 10 ديسمبر 1970 و هي المبادرة التي دعت إلي تحيد المنطقة العربية من صراعات القوي الكبرى ، و تضمنت خمسة مطالب أساسية [6]:

1 - عدم إقامة قواعد عسكرية أجنبية أو أسلحة نووية في المنطقة العربية .

2 - عدم استخدام أو التهديد باستخدام القوة ضد بلدان المنطقة .

3 - احترام سياسة عدم الانحياز .

4 - ضمان استخدام الممرات بين المنطقة العربية و باقي أرجاء العالم .

5 - التعهد باحترام حق كل دولة ذات سيادة في كيفية استخدام مواردها .

كما كانت العلاقات الاقتصادية العربية مع الاتحاد السوفيتي سابقا تدور حول ثلاث مو اضيع : التجارة و المعونات الاقتصادية و نقل التكنولوجيا السوفيتية إلي الصناعة و الزراعة العربية ، وبصفة عامة قدرت التجارة العربية مع الاتحاد السوفيتي سابقا ب 1% من إجمالي التجارة الخارجية العربية

---

[1] _ نبيه ، الأصفهاني ،" دور روسيا الاتحادية في منطقة الشرق الأوسط،"السياسة الدولية ، ع .145، السنة 37، يونيو 2007 ، ص- ص .159-160.

[2] _ نجاة ،بية ، المصالح الخاصة و التقنية لجبهة و جيش التحرير الوطني1945- 1962 ،الجزائر ، دار الحبر ، ط 1 ، 2010 ، ص 218 .

[3] _ محمد ، البطل ، روسيا و العرب بعد مرور عقدين علي غياب الاتحاد السوفيتي، جريدة أنباء موسكو ، النصف الأول من فيفري2011 ، ع.2 ، ص . 3 .

[4] _John C, Compbell ,defense of the middle east : problems of American policy , harper and brotfers , new York ,1960, p .62.

[5] _ هيلين كارير ، دانكوس ، ترجمة عبد الله، اسكندر ، السياسة السوفيتية في الشرق الأوسط1955 _ 1975 ،بيروت ، دار الكلمة العربية ،1983 ، ص. 68 .

[6] _ يفغيني ، بريمتكوف ،ترجمة سامي عمارة، الشرق بعد انهيار النظام الاستعماري،موسكو ، دار التقدم ، 1985 ، ص .183 .

ذلك خلال السنوات الخمس الأخيرة من عمر الاتحاد السوفيتي،حيث يرجع سبب تدني النسبة لكون الاتحاد السوفيتي سابقا كان مستورد للمنتجات العربية أكثر منه مصدرا لمتوجاته تجاه الأسواق العربية[1].

أما المساعدات المقدمة من طرف الاتحاد السوفيتي سابقا كانت ترمي لتحقيق هدفين رئيسين : الأول هو تعويض المساعدة الامبريالية للدول المستقلة حديثا، و الثاني هو إقناع هذه الدول بتفوق البلدان الاشتراكية تكنولوجيا و اقتصاديا، غير أن واقع المساعدات التي كان يقدمها الاتحاد السوفيتي سابقا تميزت بكونها مساعدات مشروطة كونها غير قابلة للتحويل و يجب استعمالها لشراء بضائع من بلدان المساعدة ، كما يجب تسديد هذه القروض في شكل مواد أولية أو مواد أخرى أنجزت بمساعدة هذا البلد المساعد(احد البلدان المكونة الاتحاد السوفيتي) مما يؤدي لتبعية البلد المستفيد علي الصعيد التجاري .

كما كانت القروض عبارة عن تبادل لا متكافئ فالكتلة السوفيتية تستفيد من التقسيم الدولي للعمل الذي يفرض علي العالم الثالث في التخصص في إنتاج المواد الأولية، وذلك لان مشتريات الكتلة السوفيتية تكون علي أساس الأسعار العالمية أو أسعار ادني من الأسعار العالمية[2] .

بالنسبة للعلاقات الجزائرية في جانبها السياسي ترجع لإعطاء الرئيس الجزائري السابق احمد بن بلة وسام بطل الاتحاد السوفيتي، أما العلاقات الاقتصادية السوفيتية تمثلت في تلقي الجزائر المساعدة الفنية الجيولوجية من الاتحاد السوفيتي سابقا تتضمن حفر الآبار و التنقيب و الاستخراج و ذلك منذ عام 1963، كما تولي الاتحاد السوفيتي سابقا الإشراف علي تطوير توليد الطاقة الكهربائية في الجزائر و إقامة مشروعات صناعية كبيرة مثل معمل الزجاج و مصنع الحديد و مشروعات الري كمنشات الري الكبيرة و المتوسطة و الصغيرة [3].

أ_ القروض:

قدم الاتحاد السوفيتي سابقا مجموعة من القروض للجزائر كان اغلبها موجهة لتمويل المشاريع الصناعية و الفلاحية، و تتصل معظم القروض بتسليم مختلف التجهيزات ، استغلال المناجم ، انجاز المشاريع ، و تعرض الجداول التالية أهم القروض و العقود المبرمة بين الطرفين الجزائري و الا تحاد السوفيتي سابقا :

[1] _ محمد، السيد سعيد ، الوطن العربي و المتغيرات العالمية، مصر ، معهد البحوث و الدراسات العربية، 1991 ، ص. 274 .

[2] _ محل العين، جبايلي،" علاقات الجزائر مع الكتلةالسوفيتية 1992-1978 ، "المجلة الجزائرية للعلوم السياسية و العلاقات الدولية، ع -0- ، الجزائر ، 1984، ص- ص . 43_44.

[3] _ جورج ، مرجع سابق ، ص. 71.

_ الجدول (1) : أهم القروض المقدمة من الاتحاد السوفيتي للجزائر [1] : *م دج : مليون دينار جزائري

التاريخ	البلد	الغرض من القرض	قيمة القرض
1963	الاتحاد السوفيتي	تسليم العتاد الحربي و تغطية مصاريف المساعدة التقنيةالسوفيتية	500
1964	الاتحاد السوفيتي	إنشاء مركب الحجار للحديد و الصلب ، و معهد البترول ببومرداس	650
1967	ألمانيا الديمقراطية	تمويل مشاريع صناعية و فلاحيه	500
1970	بلغاريا	تمويل بعض مشاريع المخطط الرباعي	200
1971	الاتحاد السوفيتي	توسيع مركب الحجار	1700
1972	تشيكوسلوفاكيا	تمويل مشاريع اقتصادية	250
1973	بولندا	تمويل مشاريع اقتصادية	400
1976	الاتحاد السوفيتي	انجار مصنع من نوع (المنتوج في اليد للتحليل الكهربائي الاليمنيوم في مسيلة مدة 10سنوات بمعدل قرض 4 %	1500

_ الجدول (2) : أهم العقود المبرمة بين الجزائر و الاتحاد السوفيتي[2] .

التاريخ	البلد	مضمون العقد	قيمة العقد (م دج)
1964	الاتحاد السوفيتي	انجاز 28 وحدة من السدود الصغيرة و المتوسطة لسقي8000 هكتار	
1965	الاتحاد السوفيتي	إنشاء مصنع للزجاج بوهران	27
1965	الاتحاد السوفيتي	انجاز محطة لتوليد الكهرباء بعنابة	
1966	بلغاريا	انجاز مصنع للنسيج في باتنة	35
1966	بلغاريا	انجاز وحدة دباغة بجيجل	31,5
1967	الاتحاد السوفيتي	انجاز مصنع الكونياك	
1968	الاتحاد السوفيتي	ابرام عقد بين الشركة الوطنية (سوناريم) و الشركة السوفياتية (تكني اكسبور)للتنقيب عن المعادن في منطقة الاهقار	
1969	الاتحاد السوفيتي	سلم الاتحاد السوفيتي للجزائر تجهيزات تظم قطع غيار و الات متنوعة لعدة مؤسسات جزائرية اهمها : بن باديس (العتاد الفلاحي)،مؤسسة MCNE (صناعة الانابيب)	6,180
1970	الاتحاد السوفيتي	انجاز مصنع لمعالجة الرصاص و الزنك	
1970	المانيا الديموقراطية	اشترت الشركة الوطنية للسكة الحديدية 32 قاطرة كهربائية من نظيرتها الالمانية	50
1970	بولندا	انجاز ورشة تجربة في المرسي الكبير	

[1] _ Virattell G, la présence soviétique en méditerranée , le monde diplomatique , décembre 1968 ,p .34 .

[2] _:_Bouzid A, analyse de commerce extérieur de l'Algérie 1967-1977, R.A.S.G.P , PN 2 ,1979, P284 .

1970	**الاتحاد السوفياتي**	**اتفاق بين شركة سوناطراك و شركة (تيكي-اكسبور)للتنقيب عن البترول بهدف رفع لالانتاج ل100 مليون طن سنويا**	
1970	**المانيا الديموقراطية**	**اشتري الديوان الجزائري للصيد البحري 20 قاربا للصيد من الشركة الالمانية SCHIFFSCOMMERZ DE ROSTO**	
1970	**المجر**	**اتفاق خاص لانشاء مركزين لتكوين التقنين فيالأشغال العمومية**	
1971	**بولونيا**	**سلمت الشركة البولونية 500 POL MOT سيارة فيات للشركة الوطنية سوناكوم**	
1975	**بلغاريا**	**ابرام عقد بين الشركة الوطنية سوناريم و شركة بولغارية لانجاز مركب في ظواحي سطسف من اجل استغلال منجم الرصاص و الزنك**	
1975	**المانيا الديموقراطية**	**اتفاق بين شركة سوناكوم و شركة المانيا الشرقية لانجاز مركب صناعي بالبرواقية يتكون من مصنع للصلب و الحديدو الفلاذ و مصنع للصنابير**	
1976	**بلغاريا**	**اتفاق يتعلق باستصلاح منطقة للزراعة الجبلية و الغابية في ولاية البليدة شلف و تيارت**	
1976	**الاتحاد السوفيتي**	**اتفاق يتعلق باربع مشاريع : 1- انجاز قسم من السد الاخضر و دراسة الجغرافيا النباتية للسهوب، 2- حماية مساحة سيبوس المروية بعنابة، 3- تطوير الزراعة الخاصة بعلف الحيوانات بام لبواقيو تيارت ، 4- تطوير زراعة الذرة في مغنية و شلف**	
1976	**رومانيا**	**اتفاق زراعي حول تطوير انتاج لحوم الغنم و انجاز مركزين لانتاج الجبن و تطوير تربية الدواجن و تطوير الزراعة الجبلية لمنطقة بلعباس و تلمسان علي مساحة 3000.00 هكتار**	
1976	**ألمانيا الديمقراطية**	**اتفاق خاص بانجاز ثلاث مراكزللتكوين المهني و معهدين جامعيين**	
1977	**ألمانيا الديمقراطية**	**ابرام عقد بين الشركة الوطنية لصناعة الحديد و الصلب و شركة المانية يقضي بتسليمها 1500 طن من العتاد اللزم لتوسيع وحدة الفولاذ بمصنع الحجار**	**77,942**

ب_ المبادلات التجارية: فيما يخص المبادلات التجارية الجزائرية مع الكتلة السوفيتية كانت ضعيفة في الفترة الممتدة بين 1967_1977 رغم رغبة الطرفين في تطورها، فتاتي الكتلة السوفيتية بعد كل من فرنسا و الولايات المتحدة و ألمانيا الغربية و هذا ما يوضحه الجدول .

_الجدول(3) : حصة كل بلد من الحجم الإجمالي للمبادلات مع الجزائر[1] :

البلد	1967	1969	1973	1977
فرنسا	**59**	**49**	**27**	**17.5**
الولايات المتحدة	**3.8**	**4.8**	**10**	**26**
المانيا الغربية	**09**	**16**	**12**	**8**
ايطاليا	**09**	**8**	**06**	**3.4**
البلدان الاشتراكية	**03**	**6**	**09**	**5**

[1] _محل العين ، مرجع سابق الذكر، ص_ ص. 55- 60 .

_ الجدول (4) قائمة لأهم العقود التجارية بين الطرفين[1] :

التاريخ	البلد	الموضوع
1968/12/29	الاتحاد السوفيتي	يتلقي الاتحاد السوفيتي من الجزائر 500.000 طن من البترول سنويا بين سنتي 1969_1970 و من سنتي 1971-1975 بلغت الكمية 750.000 طن سنويا
1968/12/29	لاتحاد السوفيتي	تسلم الجزائر للاتحاد السوفيتي 5 ملايين هكتولتر من الخمر لمدة 7 سنوات .
1969/06/29	بلغاريا	اتفاق حول الملاحة البحرية ينص علي كيفية اقتسام حمولة البواخر و المصاريف المتعلقة .
1070/03/ 06	بولونيا	اتفاق ينص علي زيادة المبادلات التجارية بين البلدين من 8 ملايين دولار سنة 1969 الي أكثر من 50 مليون دولار عام 1970 .
1970/07/22	بلغاريا	اتفاق تجاري طويل الاجل يقضي بزيادة المبادلات من 21 مليون دولار سنة 1970 الي 50 مليون دولار سنة 1973 .
1971/05/30	بولونيا	ابرمت الشركة الوطنية سوناريم و الشركة بولونية اتفاقا ينص علي تسليم الجزائر لبولونيا 500.000 طن سنويا من منجم الحديد .
1971/12/03	المجر	توقيع لتفاق تجاري طويل الاجل
1971/12/15	رومانيا	اتفاق بين الشركة الوطنية سوناريم و شركة رومانية يقضي يقضي بتسليم الجزائر لرومانيا 1.200.000طن سنويا من منجم الحديد .
1974/06/07	هنغاريا	اتفاق ينص علي رفع حجم المبادلات التجارية الي 50 مليون دولار لسنة 1974 .
1974/06/12	لاتحاد السوفيتي	اتفاق ينص علي مضاعفة المبادلات سنة 1977
1974/08/01	رومانيا	اتفاق يقضي برفع المبادلات من 60 مليون دولار سنة 1974 الي 200 مليون دولار سنة 1977 ثم الي 300 مليون دولار سنة 1980
1975/08/01	تشيكوسلوفكيا	اتفاق ينص علي ان يتم دفع المبالغ المستحقة بين البلدين بالعملة القابلة للتحويل ,
1975/11/09	بولونيا	اتفاق حول الملاحة البحرية ينص علي كيفية اقتسام حمولة البواخر و المصاريف المتعلقة بها
1976/09/24	رومانيا	اتفاق تجاري طويل الاجل (1977_1979) يقضي بان يكون الدفع بالعملة الصعبة و برفع حجم المبادلات من 100 مليون دولار الي 250مليون دولار سنة 1977
1976/08/30	تشيكوسلوفكيا	اتفاق تجاري طويل الاجل

[1] _ نفس المرجع ، ص.45 .

حيث يصل العدد الإجمالي للعقود التجارية بين 1966-1978 إلي 75 عقد من بينها 22 للاتحاد السوفيتي و 13 لبولونيا، 12 لرومانيا، 8 لبلغاريا، 6 لهنغاريا،و يجب التفرقة بين معاهدات البيع و الشراء و المعاهدات التي تقنن الظروف التي تتم فيها التجارة و تخضع هذه الأخيرة لنظام المقايضة . منذ 1975 و بصفة عامة تراجعت بعض بلدان الكتلة السوفيتية عن هذا النظام و أصبحت يشترط التسديد بالعملة الصعبة مثل حالة رومانيا 1975 و بلغاريا 1978 .

ج_ المساعدات التقنية و التكوين [1] : يتمثل التكوين و المساعدة التقنية في إرسال تقنين و تقديم منح دراسية و إنشاء مراكز للتكوين و مبادلات الثقافية متنوعة، و قد بدء إرسال الخبرة من الكتلة السوفيتية إلي الجزائر غداة الاستقلال و ذلك في جميع مجالات النشاط الاقتصادي و غيره من المجالات، ففي سنة 1981 كان عدد هؤلاء الخبراء يقدر ب : 2950 خبير مقابل 13672 للكتلة الغربية(الولايات المتحدة الأمريكية ، فرنسا ، ايطاليا ، بريطانيا ، اليابان ، ألمانيا الفدرالية ، كندا و بلجيكا).

و من قراءة الجدول المتعاونون لسنة 1881 ، يمكن استنتاج أن البلد المرسل لأكبر عدد من الخبراء هو الاتحاد السوفيتي ثم تأتي بعده كل من ه نغاريا، رومانيا ، ألمانيا الديمقراطية ، بلغاريا ، تشيكوسلوفاكية ، و القطاع المستقبل لأكبر عدد من الخبراء هو الصناعة و الأشغال العمومية ، ويتبعها بالترتيب : التكوين ، الطاقة ، البترول ، الزراعة و المواصلات .

يعكس هذا الاختيار الأولوية التي منحتها الحكومة الجزائرية في إطار مخططاتها التنموية للصناعة و الطاقة و ما يتصل بهما من تكوين، حيث كانت معظم مراكز التكوين مخصصة لهذه القطاعات : المعهد الوطني للمحروقات و الكيمياء ببومرداس ، معهد المناجم بعنابة ،معهد الصناعات الخفيفة لتكوين 2500 طالب، و معهد الكيمياء الصناعية و معهد الرياضيات التطبيقية بقسنطينة و سطيف ، و يضاف إلي ذلك حوالي عشرة مراكز للتكوين المهني، كلها انشات من جانب الاتحاد السوفيتي سابقا. حيث ان إقامة الخبراء بالجزائر تنظمها عقود تنص بوجه خاص علي قيمة الأجر (مثال التعليم العالي سنة 1978 : اجر أستاذ 8500دج ، أستاذ محاضر 7500دج أستاذ مساعد 4500دج ، أستاذ مساعد في معهد العلوم الطبية 9000دج).

[1] _ محل العين ، مرجع سابق ، ص- ص 61 -66 .

_الجدول(5) : المتعاونون مع الجزائر خلال سنة 1981[1] :

القطاع / البلد	الطاقة و النفط	التكوين	الصحة	الصناعة	الفلاحة	المواصلات	مجموع كل بلد
الاتحاد السوفياتي	367	810	614	1065	14	2	2872
المانيا الديمقراطية	5	64	20	596	8	1	694
بلغاريا	3	`106	93	443	16	3	664
همغاريا	92	150	657	111	18	5	1033
بولونيا	80	168	66	272	1	13	600
رومانيا	505	59	16	87	12	25	804
تشيكوسلوفاكيا	6	43	52	173	9	0	283
مجموع كل قطاع	1058	1500	1518	2747	78	49	6950

مصدر من وزارة الشؤون الخارجية الجزائرية

بالنسبة لبلدان الكتلة السوفيتية كانت تضع سنويا تحت تصرف الحكومة الجزائرية عدد معين من المنح الدراسية التربصات، مثلا سنة 1978 عرض الاتحاد السوفيتي علي الجزائر 284 منحة للدراسة في مرحلة الليسانس و 100 لمرحلة ما بعد التدرج، و 10 منح جامعية للدراسة بجامعة (باتريس لومومبا) و 116 منحة تربصية لدي المنظمات الجماهيرية او المؤسسات الصناعية.

كما ومنحت هنغاريا 137 منحة سنة 1975 ، و تخصص بولونيا و تشيكوسلوفاكيا في كل سنة للجزائر 22 و 23 منحة علي التوالي و يبين لنا الجدول الخاص بسنة 1981 توزيع الطلبة المستفيدين من المنح لمرحلة ما بعد التدرج حسب البلد المضيف و التخصصات الدراسية، ونلاحظ أن عدد هؤلاء الطلاب ضئيلا جدا بالنسبة إلي الإمكانيات الممنوحة من قبل الاتحاد السوفيتي و سبب ذلك أن الجزائر كانت تفضل الاستعمال الكامل للإمكانيات الممنوحة من البلدان الغربية ففي هذه البلدان أكثر من 1000طالب جزائري في مرحلة ما بعد التدرج . و بالإضافة إلي إرسال الخبراء و إنشاء مراكز التكوين و تقديم المنح هناك تبادلات ثقافية مثل تنظيم الأسابيع الثقافية و السينمائية و الرحلات السياحية للشباب و الندوات و المحاضرات .

[1] _ نفس المرجع ، ص76 .

المطلب 3 : تطور العلاقات الجزائرية الروسية بعد الحرب الباردة.

شهدت مرحلة التسعينيات من القرن العشرين، تراجع العلاقات الجزائرية الروسية بسبب المشاكل الداخلية التي واجهت كلا الدولتين، مما جعل كلا الطرفان يولي اهتماما لمشاكله الداخلية كأولوية من أولوياته، و لكن هذا لا يعني أن الطرفين وصلا إلي حد تجميد العلاقات، بل استمرت العلاقات و لكن بمستوي ادني مما كانت عليه سابقا .

فالسياسة الخارجية الجزائرية تأثرت بالوضع الدولي الذي استجد بعد انهيار الاتحاد السوفيتي، و قد تزامن هذا التحول مع أزمة داخلية عزلت البلاد دوليا مع بداية التسعينيات القرن الماضي ،أدى لتراجع نشاط الدبلوماسية الجزائرية بشكل عام،و بالتالي العلاقة مع روسيا تأثرت بشكل خاص كونها كانت تعاني في نفس المرحلة من أزمات اقتصادية و أمنية داخلية و كانت قد اتجهت إلي معالجة القضايا الخاصة بها مثل قضية الشيشان و إعادة ترتيب العلاقة مع مجموعة الدول المستقلة ووضع أسس جديدة للعلاقة مع أوروبا و ما يمثله ذلك من تحديات أمنية و سياسية [1].

فمن ناحية روسيا أدي التفكك الذي أصاب الاتحاد السوفيتي إلي الإطاحة بكافة المفاهيم التي تأسس عليها الكيان السوفيتي، فتزايد الاقتناع الروسي بضرورة الانفتاح السريع علي الغرب الذي هيمن طوال فترة التسعينات، قد أدي إلي إغفال هؤلاء المسؤولين عن أهمية الحفاظ علي التعاون مع دول العربية عامة، كذلك عاني قطاع الصناعات العسكرية الروسية من سياسات الخصخصة فلم تصبح علاقات التعاون العسكري تأسس علي أسس إيديولوجية كما كانت خلال فترة الاتحاد السوفيتي[2] .

وكان انشغال روسيا بمشاكلها الداخلية ومرور الجزائر بظروف صعبة أضفي الفتور علي علاقاتهما الثنائية لينعكس ذلك سلبا علي مستويات التعاون رغم أن الحوار السياسي بينهما ظل قائما ، و مع تبني الإصلاحات الداخلية في روسيا و الجزائر عادت مؤشرات تطوير العلاقات الثنائية بينهما[3] .

مع مطلع القرن الواحد والعشرين،عادت العلاقات الجزائرية الروسية إلي مستوي عالي من الديناميكية و الواقعية في المعاملات البينية ، بعيدة عن الحسابات الإيديولوجية و الصراعات الدولية ،بل طبعتها الرؤى المصلحية و البراغماتية لكل طرف،مع الالتقاء في نقاط و عوامل ذات الاهتمام المشترك.[4]

---

[1] _ عبد الله ، إبراهيم ، الجزائر و روسيا ... ما هو أهم من الديون و السلاح ، جريدة الأيام ، 11_03_2006 .

[2] _ مصطفي ، دريدي ، العلاقات الجزائرية الروسية وأفاق تطورها ، الجزائر ، المعهد الوطني للدراسات الإستراتيجية الشاملة ،2008،ص.10.

3 _ مليكة ، خ ،تجسيد إعلان الشراكة الإستراتيجية، جريدة المساء ،09_03_2006 .

[4] _ نفس المرجع.

تجسدت عودة العلاقات بين الطرفين في تبادل الزيارات بين مسئولي البلدين و كانت الانطلاقة من خلال الزيارة التي قام بها الرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة إلي روسيا سنة 2001 ، تم خلالها ابرام اتفاقية الشراكة الإستراتيجية مع نظيره الروسي فلاديمير بوتين، و توالت الزيارات المتبادلة بين مسئولي البلدين من مختلف القطاعات مثل زيارة رئيس المجلس الفيدرالية الروسية في أواخر مارس 2005، و زيارة دولة الممثل الشخصي لرئيس الجمهورية السيد عبد العزيز بلخادم لموسكو في 27 سبتمبر 2005 ، زيارة وزير الخارجية الروسي سيرغاي لاغروف للجزائر من 22_24 نوفمبر 2005، ثم زيارة ايغور ايفانوف أمين مجلس الأمن الفيدرالية الروسية في جانفي 2006، و كذا الزيارة التي قام بها اليكسي كوبرين وزير المالية الروسي و المبعوث الشخصي للرئيس بوتين في 4 مارس 2006[1] .

ثم جاءت أول زيارة الرئيس الروسي فلاديمير بوتين للجزائر بتاريخ 20 مارس 2006، و تكتسي الزيارة أهمية خاصة لأنها تدخل في إطار إعادة ترتيب علاقات قديمة بين البلدين بما يتجاوز مجرد بيع السلاح للجزائر او تسوية مسالة الديون معها [2] . كما تندرج هذه الزيارة ضمن مساعي روسيا للعودة الي واجهة الساحة الدولية كقوة فاعلة علي المستويين الدبلوماسي و الاقتصادي [3]. و قد تكررت بعدها زيارة الرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة لروسيا بتاريخ 18 فيفري 2008، و قد كان التعاون ألتسلحي احد المواضيع الرئيسة التي جري بحثها بين الطرفين. [4] و من الجانب الجزائري بتاريخ 06 نوفمبر 2008 كانت زيارة وزير المالية الجزائري كريم جودي لروسيا من اجل لقاء الوزير الروسي الكيسي كودريني و لجان أعمال الدولة ، من اجل عقد الدورة الثالثة للجنة الحكومية الجزائرية الروسية للتعاون الاقتصادي و التجاري و العلمي و التقني بموسكو [5] . أما بتاريخ 06 أكتوبر 2010 قام رئيس الفيدرالية الروسية ديمتري مدفيدف بزيارة الجزائر بناء علي دعوة الرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة و قد أصدر البلدان تصريحا مشتركا(انظر الملحق الثاني) يجددان فيه التأكيد علي المبادئ التي تقوم عليها العلاقات الثنائية و يذكران بالأهداف المشتركة من خلال نشاطات التعاون و التبادل المتعددة الأشكال ،و بهدف توسيع تعاونهما ليشمل كل المجالات و قطاعات النشاط التي توفر إمكانية التبادلات الثنائية[6] .

---

[1] _ محمد م ، تفعيل علاقات الشراكة الإستراتيجية بين الجزائر و روسيا، جريدة النصر ، 09_03_2006 .

[2] _ عبد الله ، مرجع سابق .

[3] _ محمد م ، روسيا تعود من بوابة الجزائر ، جريدة النصر ، 12_03_2006 .

[4] _ وكالة نوفوسكي ، روسيا و الجزائر : صراع سياسي يعرقل تنفيذ صفقة طائرات، 18_02_2008 .

[5] _ Ministère des Affaire Etrangère , Press book spécial . 3éme session de la commission mixte intergouvernementale Algéro _ Russe de coopération économique ,commerciale ,scientifique et technique , novembre 2008 .

[6] _ "الرئيس مدفيديف " شراكة مبنية علي التكامل الاقتصادي و توازن المصالح " ، "الجزائر مجلة الطاقة و المناجم ،نوفمبر 2010 ، ص86 .

.

في إطار توطيد علاقات التعاون الجزائرية الروسية في المجال العسكري كان هناك تبادل للزيارات بين مسئولي البلدين منها مثلا زيارة اللواء عبد القادر لوناس قائد القوات الجوية الجزائرية إلي روسيا في الفترة الممتدة بين 10_17 ماي 2011 ، و كانت الزيارة من اجل التعاون تقني و العسكري و حول القضايا ذات الاهتمام المشترك[1] .

كذلك زيارة وزير الشؤون الخارجية الروسي سيرغي لافروف الجزائر بتاريخ 20 مارس 2011 و بعدها زيارة وزير الخارجية الجزائري مراد مدلسي لموسكو بتاريخ 13 ديسمبر 2011 من اجل بحث الأوضاع في المنطقة العربية، و قد أكد وزير الخارجية الروسي، سيرغي لافروف أن بلاده تدعم الدور "النشط الذي تلعبه الجزائر في ضمان الأمن ومواجهة الإرهاب في منطقة الساحل". وقال لافروف، عقب المحادثات التي أجراها، مع وزير الخارجية مراد مدلسي بالعاصمة الروسية موسكو، "لا ندعم هذه الجهود فحسب، بل ونتعاون مع الجزائر في بذلها لهذه الجهود، سواء كان على المستوى الثنائي أو في الإطار المتعدد الأطراف أو في إطار المنتدى العالمي لمواجهة الإرهاب الذي تم تشكيله في سبتمبر الماضي في نيويورك" [2]. و بناء علي ذلك شهدت العلاقات الجزائرية الروسية عودة قوية ،إذ تشكل هذه الزيارات تطورا في العلاقات الإستراتيجية بين البلدين و خطوة متقدمة لروسيا في إطار تعزيز مكانتها و نفوذها عالميا.

المبحث الثاني : آليات التعاون الجزائري الروسي في الرؤية الجزائرية .

لقد سعي الطرفان الجزائري و الروسي لإقامة علاقات تعاون متينة و مبنية وفقا لإطار قانوني يحفظ حقوق الطرفين بالإضافة لإدراج مجموعة من الآليات كاللجان المشتركة و مجلس الأعمال لتسهيل المهام لرجال الأعمال الجزائريين و الروس العمل و فق آليات ذات طابع قانوني تسمح لهم بالاجتماع بشكل دوري و منتظم .

المطلب 1: الإطار القانوني للتعاون الجزائري الروسي

تجسد الإطار القانوني في مجموعة من الاتفاقيات و البرتوكولات الخاصة بمختلف مجالات التعاون بينهما و تمثل فيما يلي[3] :

وقع الطرفان الجزائري و الروسي على إعلان الشراكة الإستراتيجية في افريل عام 2001 بموسكو .

_ الاتفاق على التعاون بين حكومة الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية و حكومة فيدرالية روسيا في ميادين الثقافة و العلوم و التربية و الرياضة و السياحة و الأرشيف ، الموقعة في موسكو بتاريخ 4

[1] _ http://**www.mdn .dz**/site_cfdat /index.php . (تمت زيارة الموقع بتاريخ12 _09 _2011)

[2] _http://**www.djazairnews.info**/national.html(تمت زيارة الموقع بتاريخ16 _12 _2011)

[3] _ مقابلة مع مدير مكتب روسيا بوزارة الشؤون الخارجية ، 05-07-2011 .

افريل سنة 2001 . حيث أن هذا الاتفاق بمجرد دخوله حيز التنفيذ حل محل اتفاق التعاون الثقافي و اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفيتية الموقع بتاريخ 10 ديسمبر سنة 1963[1] .

_ بروتوكول بشأن المشاورات السياسية بين وزارتي الشؤون الخارجية موسكو في افريل 2001.

_اتفاق بشأن المسائل الاقتصادية والتجارية والمالية ومعالجة الديون، وقعت في الجزائر العاصمة يوم 10 مارس 2006 ، صادقت عليه الجزائر في 3 افريل2006 ، و روسيا يوم 6 جويلية 2006.

_ اتفاق لحماية وتشجيع الاستثمارات، وقعت في الجزائر العاصمة يوم 10 مارس 2006 .صادقت عليه م الجزائر بتاريخ 3 أبريل 2006 .

_ مذكرة تعاون بين غرفة التجارة والصناعة في البلدين وقعت في الجزائر يوم 03 أكتوبر 2006.

_اتفاق بشأن تجنب الازدواج الضريبي فيما يتعلق بالضرائب علي الدخل و الثروة الموقع بالجزائر بتاريخ 10 مارس 2006 . صادقت عليه الجزائر 3 أبريل 2006 من قبل الروس و17 ديسمبر 2008[2] .

_ اتفاق حول التعاون التجاري والاقتصادي وقع عام 2007 .

___ بروتوكول بشأن المادة 4 من الاتفاق بشأن التشجيع والحماية المتبادلة للاستثمارات ووضع اللمسات الأخيرة وقع بتاريخ 09 اكتوبر2007 في الجزائر العاصمة .

_ اتفاق حول سير عمل منتدى الدول المصدرة للغاز،الموقع بموسكو في ديسمبر 2008[3] .

بالإضافة لمجموعة من الاتفاقات التي جري مناقشتها و التوقيع عليها بين الطرفين [4]:

_مشروع الاتفاقية القنصلية .في الجانب الروسي منذ عام 2002 .

_مذكرة تفاهم في مجال التعليم والتدريب المهني والتقني .

_ اتفاق بشأن إلغاء تأشيرات الدخول لحاملي والسلك الدبلوماسي .

_ اتفاقية التعاون القضائي في المسائل الجنائية وقع في الجزائر العاصمة في 23 كانون الثاني 2008 .

_اتفاقية التعاون القضائي في المسائل تسليم المجرمين .

_ اتفاق بشأن التعاون بين وزارة العدل دراسة في الجانب الروسي .

_ اتفاقية التعاون القضائي في المسائل المدنية والتجارية .دراسة في الجانب الروسي .

_مشروع اتفاق الشراكة بين الجزائر والإذاعة الوطنية الروسية الراديو . دراسة في الجانب الروسي.

_اتفاق متعلق بالخدمات الجوية بين حكومة الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية و حكومة فيدرالية روسيا، الموقع بموسكو في19 فبراير 2008 ، صادقت عليه كل من الطرفين (روسيا : في نوفمبر 2008

[1] _ الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية ، ع.41 ، 29 جويلية 2001 .

[2] _ الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية ، ع.21 ، 5 افريل 2006.

[3] _ الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية ، ع.38 ، 28 جويلية 2009 .

[4] _ مقابلة مع مدير مكتب روسيا بوزارة الشؤون الخارجية ، 05-07-2011 ، مرجع سابق .

، الجزائر : 30 أوت 2009)[1] .

_اتفاق بشأن النقل البحري، وقع في الجزائر العاصمة بتاريخ 6 أكتوبر 2010، التي صادقت عليها روسيا في فبراير 2011، وقع من طرف (عمار تو) وزير النقل و نظيره الروسي (ايغور لفيتين)[2]

_اتفاق بشأن التعاون والتبادلات في مجال الاهتمام المشترك بين المجلس الدستوري لحكومة الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية والمحكمة الدستورية للاتحاد الروسي ، وقعت 18 أكتوبر 2010 ، في سانت بطرسبرغ .

_مذكرة للتعاون في المجال الثقافي للفترة 2010-2012 ، واختتم بموسكو في 28 أبريل 2010 .

_ مذكرة تعاون في مجالات الوقاية وإدارة حالات الطوارئ ، من 25 -12-2002 .

_تم توقيع مذكرة تفاهم بين وزارة الشؤون الدينية والأوقاف والمجلس الاستشاري للمفتي للاتحاد الروسي في الجزائر العاصمة ، 18 نوفمبر 2009 .

_ مذكرة تفاهم في مجال التقييس وتقييم المطابقة بين المعهد الجزائري للتقييس (IANOR)والوكالة الاتحادية للتنظيم الفني والمترولوجيا (GOST - R) وقعت بالجزائر العاصمة في 6 أكتوبر 2010 .

_مذكرة التفاهم بين المعهد الدبلوماسي والعلاقات الدولية ، IDRIوالأكاديمية الدبلوماسية التابعة لوزارة الشؤون الخارجية للاتحاد الروسي ، وقعت الجزائر في 6 أكتوبر 2010 .

_ مذكرات تفاهم بين وزارتي الطاقة في البلدين في مجال الطاقة والغاز ، وقعت في الجزائر العاصمة ، 6 أكتوبر 2010 وقعها عن الجانب الجزائري السيد يوسف يوسفي وزير الطاقة و المناجم و نظيره الروسي سيرغي شما تكو.

_ وقعت مذكرة تعاون بين الأمانة العامة لمجلس الأمة ووحدة لمجلس اتحاد الجمعية الاتحادية للاتحاد الروسي ، 11 ديسمبر 2010 في موسكو[3] .

المطلب 2 : بيان الشراكة الاستراتيجي الجزائري الروسي لعام 2001 .

لقد أريد لعودة العلاقات الجزائرية الروسية أن تكون اقوي مما كانت عليه في السابق، لاستدراك سنوات الفتور التي مرت بها في التسعينيات من القرن العشرين، و لكن بناء هذه العلاقات سيتم و فق المنظور الجديد للعلاقات الدولية، و ما تمليه طبيعة المرحلة الراهنة و النظرة المستقبلية لأفاق تطورها[4] .

[1] _ الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية ،ع .53 ، 13 سبتمبر 2009 .

[2] _ الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية ، ع.41 ،24 جويلية 2011 .

[1] _ مقابلة مع مدير مكتب روسيا بوزارة الشؤون الخارجية ، 05-07-2011 ، مرجع سابق .

[4] _ مقابلة مع مدير مكتب روسيا بوزارة الشؤون الخارجية 04-07-1011 .

إن الزيارة الرسمية التي قام بها الرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة إلي روسيا عام 2001 كانت مناسبة لبدء انتعاش العلاقات الروسية الجزائرية ، ووضع أسس جديدة لها من خلال التوقيع علي إعلان الشراكة الإستراتيجية **La Déclaration de partenariat Stratégique** بين الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية و فيدرالية روسيا في عام 2001 ،إذ تعتبر الجزائر أول دولة عربية و افريقية توقع اتفاقية شراكة إستراتيجية مع روسيا و ثاني دولة في العالم تبرم هذه الاتفاقية مع روسيا بعد الهند، و قد اعتمد الإعلان علي علاقات الصداقة الموجودة بين الشعبين، حتى قبل إقامة علاقات دبلوماسية بينهما، و ارتكز علي التجربة الثرية للتعاون بين الدولتين في مختلف الميادين، اخذ بعين الاعتبار المصالح المتبادلة و النظرة البراغماتية في التعاملات، إلي جانب مسايرة مجريات التطورات الواقعة علي الساحة الدولية، كما يمثل الاتفاق النص المرجعي للعلاقة بين البلدين،و هذا يشير إلي رغبة البلدين القوية في إعطاء بعد استراتيجي لعلاقاتهما بما يشمل كافة القطاعات .

و قد صرح الطرفان من خلال الإعلان، عن إقامة علاقات شراكة إستراتيجية بينهما ، ترتكز هذه الشراكة علي التفاهم و الثقة المتبادلة، و هي تهدف إلي رفع علاقتهما المتعددة الأشكال إلي مستوي ارفع ذي نوعية جديدة ،و تهدف لتنشيط التعاون في ميادين السياسة ،الاقتصاد، المالية، الثقافة،العلمية، و التقنية ،الطاقوية و العسكرية ،و تطوير التعاون الشامل و الشراكة الإستراتيجية في مختلف الميادين وكذا في كل ميدان أخرى ذات اهتمام مشترك .و ترمي هذه الشراكة إلي تعزيز تعاونهما علي الساحة الدولية، كما اتفق الطرفان الجزائري و الروسي أن هذه الشراكة الإستراتيجية لا ترمي إلي مواجهة أية دولة أو مجموعة دول، و لا تهدف إلي أحداث اتحاد سياسي عسكري[1].

المطلب 3 : تأسيس اللجان المشتركة .

للتأكيد علي أهمية الإعلان الشراكة الاستراتيجي الموقع بين الطرفين الجزائري و الروسي، و رغبة كل منهما في السعي الجدي لتجسيده، قررت الدولتان إنشاء لجان مشتركة جزائرية روسية علي اعلي مستوي، تتولي متابعة تنفيذ الاتفاقيات و المشاريع المزمع إقامتها بين الطرفين. و بالفعل تم تنصيب اللجان المشتركة التالية كآليات للتجسيد التعاون[2]:

1_اللجنة الحكومية المشتركة الجزائرية الروسية للتعاون الاقتصادي و التجاري و العلمي و التقني: La Commission intergouvernementale Mixte Algéro-Russe de Coopération Economique

[1] _ ملحق إعلان الشراكة الإستراتيجية.

[2] _ مقابلة مع مدير مكتب روسيا بوزارة الشؤون الخارجية ،07-07-2011 .

تعد لجنة حكومية مختلطة جزائرية روسية للتعاون الاقتصادي و قد عقدت أربعة دورات منذ إنشاءها، أكتوبر 2005 بموسكو ، أكتوبر 2006 بالجزائر العاصمة و نوفمبر 2008 بموسكو أيضا عقدت الدورة الرابعة للجنة بالجزائر يومي 29-30 جوان 2010 ، و من خلال هذه اللجنة اعتمد الطرف الروسي علي نهج السوق من التعاون الموجه نحو قطاعات محددة (خاصة قطاع الطاقة) و لا يبدو مهتما فعلا في التعاون المتعدد الأوجه في جميع القطاعات ،ينعكس ذلك في تمثيل روسيا في اللجنة .ففي الواقع، كان الحضور القوي للشركات، وخاصة تلك العاملة في مجال النفط والغاز، و تعتمد اللجنة في نشاطها علي بيان الشراكة الاستراتيجي الموقع عام 2001 ، في حين أن الطرف الجزائري لا تزال ملتزم بعملية المناقصة وفقا التشريعات الوطنية[1].

2_اللجنة العسكرية المشتركة : La Commission mixte militaire

نشأت بناء علي اتفاق تعاوني عسكري امضي بتاريخ 1 افريل 1999 ، و تعد اللجنة مسئولة عن تعزيز و رصد التعاون الروسي الجزائري في المسائل العسكرية مثل التوقيع علي اتفاقيات العسكرية بين الطرفين و عقود التسلح و التكوين، فقد تولت اللجنة في شهر نوفمبر 2001 التوقيع علي اتفاق تعاون العسكري بين الجزائر و موسكو من قبل رئيس هيئة الأركان العامة الروسية الجنرال اناتولي كفاشين و رئيس الجنرال الجزائري محمد ألعماري[2].

و تتولي اللجنة الإشراف علي تنظيم تبادل الوفود العسكرية بين الطرفين مثل الزيارة التي قام بها للجزائر بتاريخ 19-12-2006 رئيس الأركان العامة للقوات المسلحة لفيدرالية روسيا الفريق الأول يوري نيكولايفيتش و التي يتعلق موضوعها بسبل ووسائل تعزيز علاقات التعاون بين جيشي البلدين[3].

و خلال الزيارة التي قام بها السيد ديميتري ميخائيل مدير المصلحة الفيدرالية الروسية للتعاون العسكري و التقني و رئيس اللجنة الحكومية المشتركة الجزائرية-الروسية المكلفة بالتعاون العسكري و التقني بمناسبة انعقاد الدورة العاشرة لها في الفترة الممتدة بين 18-22جويلية 2010 ، حيث تجتمع اللجنة العسكرية بصفة منتظمة مرة في السنة بالتناوب بين الجزائر و موسكو[4].

---

[1] _ نفس المرجع.

[2] _ ايت مولود ، الجزائر –روسيا عقد عسكري مقابل2,5 مليار دولار ، جريدة لوجون المستقلة ،5_4_2001 .

[3] _ عميور ب ، بوشربة ع ،" وفود عسكرية أجنبية في زيارة للجزائر ،" مجلة الجيش ، ع.522 ، جانفي 2007 ، ص.10.

[4] _ استقبالات الوزير المنتدب لدي وزير الدفاع الوطني ، مجلة الجيش ، ع565 ، أوت 2010، ص.5.

3_مجموعة التعاون الثنائي في ميدان مكافحة الإرهاب و الجريمة المنظمة العابرة للحدود :

-Le Groupe de coopération bilatérale en matière de lutte contre le Terrorisme**.**

تم تأسيسها في عام 2005 اجتمعت أربع مرات : (الجزائر العاصمة في ديسمبر 2005 في موسكو في حزيران 2006 في الجزائر العاصمة عام 2008 وأخيرا في موسكو 27 أكتوبر 2009 .ويرأس المجموعة من الجانب الجزائري كمال رزاق بارا و مستشار رئيس الجمهورية والجانب الروسي السيد سافونوف الممثل الخاص لرئيس الاتحاد الروسي[1].

المطلب 4: مجلس الأعمال الجزائري الروسي. Conseil d'affaires Russie-Algérie

أنشئ في مارس 2006 بمناسبة زيارة الرئيس بوتين للجزائر حيث عقدت أربع دورات الأولي في ماي 2006 بموسكو لدراسة و تقيم مستوي التعاون بين الطرفين ووضع مشاريع مستقبلية و تنفيذها في أجالها المحددة أما الدورة الثانية فكانت في سبتمبر من نفس السنة 2006 للوقوف علي ما تم انجازه و تقيم وتيرة عمل اللجنة. و في أكتوبر 2008 انعقد الاجتماع الثالث للمجلس بموسكو للوقوف علي ما تم تحقيقه من انجازات و تحديد العراقيل و المشاكل التي أعاقت تقدم بعض المشاريع و تأخر تنفيذ بعض الاتفاقيات، و أخير اجتماع عقد في جويلية 2010 ترأسه من الجانب الجزائري السيد الطيب ازرايمي Taieb EZRAIMI الرئيس التنفيذي لشركةSIM ، والجانب الروسي السيد ايجور القازاق Igor kazak رئيس شركة ستوري سيستيما « Story Sistema »، والمتخصصة في المجال الكهرومائي و تم انتخابه من قبل نظرائه في مارس 2010[2] .

1_ **أهداف مجلس الأعمال الجزائري الروسي** :و قد أنشئ المجلس لتحقيق الأهداف الرئيسية التالية[3]:

ا_توسيع وتطوير الاتصالات التجارية والتعاون متبادل المنفعة بين رجال الأعمال الروس والجزائريين ؛

ب_ تشجيع الشركات الروسية في أسواق الجزائر والاستثمار في روسيا والجزائر ، وحماية الحقوق والمصالح المشروعة لرجال الأعمال الروس في علاقاتهم مع الهياكل الروسية والجزائرية الرسمية والتجارية ؛

ج_ تعزيز دور أصحاب المصالح من أوساط الأعمال لروسيا في صياغة وتنفيذ سياسة الدولة في مجال العلاقات الاقتصادية الجزائرية الروسية ؛

[1] _ مقابلة مع مدير مكتب روسيا بوزارة الشؤون الخارجية ،07-07-2011 ، مرجع سابق .

[2] _ مقابلة مع مدير مكتب روسيا بوزارة الشؤون الخارجية ،07-07-2011 ، مرجع سابق .

[3] _ **www .ra-conseil .ru** (تمت زيارة الموقع بتاريخ10 أكتوبر 2011)

د_ جمع وتنظيم الحوار البناء من دوائر الأعمال لروسيا والجزائر في مجال التنمية المستدامة وتحسين كفاءة التعاون في مجال الأعمال بين روسيا والجزائر.

يعد مجلس الأعمال الروسي الجزائري أداة هامة لتعزيز مصالح الشركات الروسية والشركات في مختلف المجالات في الجزائر ، فضلا عن كونه جسر بين الشركات الروسية والسلطات الجزائرية. فقد اعتبر رئيس مجلس الأعمال الجزائري الروسي السيد طيب الزرايمي بان المجلس سيسمح بتعميق العمل الذي باشرته لجنة الأعمال قصد تعميق المبادلات بين البلدين في أفق شراكة واستثمار مثمر و يعود بالمنفعة للطرفين، و أوضح ان حوالي 60 مؤسسة روسية تتواجد بالجزائر و قرابة 100 مؤسسة جزائرية تشارك في هذا المنتدى، و ذكر القطاعات التي يمكن لروسيا الاستثمار فيها في الجزائر مثل مجالات التعدين و النقل و الصناعة الغذائية و الخدمات و الطاقة المتجددة[1] .

كما يتولي مجلس الأعمال إعداد المعارض المتخصصة في الجزائر للشركات التي أعلنت عن رغبتها في التعاون مع الجزائر. و تجدر الإشارة إلى أن رجال الأعمال الروس قد شاركوا في معرض (البضائع و الخدمات الروسية في الجزائر) " le forum d'affaires et l'exposition des produits et services Russes " التي عقدت في الجزائر العاصمة ، بالتزامن مع زيارة الرئيس ميدفيديف و ذلك بتاريخ 06_08 أكتوبر 2011[2] .

المبحث الثالث: مجالات و ميادين الشراكة الجزائرية الروسية .

شمل التعاون الجزائري الروسي العديد من المجالات ، و عليه سنركز من خلال المبحث علي عرض بعض الجوانب ذات الطابع الاستراتيجي و الاقتصادي لما لها من أهمية لكلا الطرفين.

المطلب1 : المكاسب الجزائرية من الشراكة الروسية .

تندرج أهمية روسيا بالنسبة للجزائر في وجود مجموعة من المصالح التي يمكن للجزائر أن تستفيد منها من روسيا ، خاصة في مجال الطاقة و التجهيزات العسكرية و الاتصالات اللاسلكية مع إمكانية التفعيل النوعي لها . و ذلك من خلال الانخراط في المشروع الخماسي التنموي للجزائر الذي قدر له برنامج استثمارات عمومية قدرها 286 مليار دولار[3] .

[1] _ **www .ra-conseil .ru** (تمت زيارة الموقع بتاريخ10 أكتوبر 2011)

[2] _ نفس المرجع .

[3] _ الجزائر و روسيا ، (تمت زيارة الموقع بتاريخ6-10-2011)http://**www.echo.hmsalgeria.net**

حيث هناك رهانات مشتركة بين الفاعلين، إذ تعد روسيا كولة فاعلة في مجلس الأمن تمتلك حق الفيتو، كما أنها احد دول مجموعة الثمانية كما ان الجزائر تبني إستراتيجيتها الخارجية علي ضرورة تنويع شركائها مع القوي الكبرى و من بينها روسيا[1] .

كما يجمع بين الجزائر و روسيا مجموعة من المحاور المشتركة ، إذ تعتمد الجزائر علي تحديث قدراتها الدفاعية و بناء مؤسسة عسكرية احترافية علي التجهيزات العسكرية الروسية . وبما أن الجزائر تسعي لتسوية قضية ديونها التي كانت مستحقة عليه ا لدي الاتحاد السوفيتي سابقا بتحويلها إلي صفقات لشراء معدات و تجهيزات حربية ، فضلا عن تحويل ديون الجزائر إلي استثمارات روسية مباشرة في الجزائر و حمايتها من خلال إنشاء الإطار القانوني الذي يمنح ضمانات للمتعاملين الروس الذين يودون الاستثمار في الجزائر[2] .

و ما يدفع الشراكة بين البلدين هو عامل الطاقة، حيث أن كلا البلدين منتجان للطاقة و هناك مجموعة من الاتفاقيات التي يمكن أن توضع كأجندة للدولتين للتحرك علي مستوي الأمن الطاقوي بما يخدم مصالح الدولتين. وتسعي الجزائر للاستفادة من التعاون التجاري الاقتصادي مع روسيا لجذب الاستثمار الروسي للجزائر و تطوير الاقتصاد الوطني عن طريق إقامة مشاريع مشتركة مع الشريك الروسي خاصة في مجال الطاقة و الاستخراج والثروة المائية[3] .

و قد حاولت الجزائر استغلال موقع روسيا ضمن مجموعة الدول الثمانية و ترأسها لها خلال سنة 2006 ، بما يفتح لها أفاق مناقشة إمكانية تعزيز الشراكة بين G8 و الدول الإفريقية في إطار مبادرة الشراكة الجديدة من اجل تنمية إفريقيا "نيباد" التي تعد الجزائر عضوا فاعلا فيه[4] .

و من خلال الأحداث الأخيرة التي تعرفها المنطقة العربية خاصة بعد التدخل الغربي في ليبيا تسعي الجزائر للاستفادة من الموقف الروسي الرافض للتدخلات الغربية، فقد خرجت روسيا من صمتها الدبلوماسي أمام العمليات التي قادها الغرب لدعم تغيير عدد من الأنظمة في الشرق الأوسط و شمال إفريقيا بالخصوص و ضد سياسة "عسكرة " السياسة الخارجية الأمريكية فقد وصف وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف ان النهج الذي تبنته الدول الغربية في تهيئة الأرضية لتدخلات جديدة في عدد

---

[1] _ مصطفي ، صايج ، (محلل سياسي جزائري) ، روسيا قادرة علي الانخراط في تنمية الجزائر ، 5-10- 2010، http://**www.radioalgerie.dz**/2010/10 (تمت زيارة الموقع بتاريخ20 ديسمبر 2010) .

1_ نفس المرجع .

[3] _ العلاقات الروسية الجزائرية ،25-12-2008 (تمت زيارة الموقع بتاريخ20 ديسمبر 2010)

http://**www.arabic-military.com/**montada-f9

3_فتيحة ، بوروينة ، زيارة بوتين للجزائر تتوج بإلغاء الديون الجزائرية لدى روسيا، جريدة الرياض ، 11-03- 2006 .

من الدول ينذر بخلق فوضي في العلاقات الدولية ، و قد أعلن لافروف من عاصمة جمهورية مولدافيا عن موقف روسيا من التحركات و التدخلات الغربية الأخيرة في عدد من الدول بتسميات مختلفة مشددا علي معارضة روسيا لتلك الأساليب، كما أضاف الوزير الروسي أن أحداث السنوات الأخيرة توفر الكثير من الأدلة علي انه من المستحيل أن يشكل التدخل الخارجي العسكري وسيلة فعالة لحل المشاكل التي تواجهها الدول . كما اتهم مباشرة الحلف الأطلسي بخرق قرارات الأمم المتحدة في ليبيا خصوصا ما تعلق بتوريد السلاح و قد أشار ان بلاده لن تقف مكتوفة الأيدي قال " إننا لا نود ان يتكرر هذا التدخل الخارجي الذي يتعارض مع مبادئ القانون الدولي ، في النزاعات الداخلية الأخرى[1] " و بالتالي علي الجزائر الاستفادة من هذا الموقف الروسي في الوقت الراهن .

المطلب 2 : الحوار السياسي الجزائري الروسي حول قضايا الاهتمام المشترك .

تعد السياسة احد المجالات التي هدف بيان الشراكة الاستراتيجي الموقع عام 2001 بين الجزائر و روسيا تطويرها و ذلك عن طريق عقد لقاءات دورية علي مستوي القمة و الاتصالات علي مستوي عالي وهو ما تجسد في تبادل الزيارات بين الطرفين كما سبق الإشارة له ،بالإضافة لإقامة مشاورات سياسية منتظمة بين وزارتي الشؤون الخارجية في إطار التعاون الثنائي و التبادل المشترك للمعلومات حول المبادرات المزمعة في السياسة الخارجية ، و التشاور الأوسع ضمن منظمة الأمم المتحدة بما في ذلك داخل مؤسساتها و أجهزتها المتخصصة و ضمن المؤتمرات و الندوات الدولية و الجهوية الأخرى ، كما سعي الطرفان الجزائري الروسي لتكثيف جهودهما لدعم السلم و الأمن الدوليين، لصالح النزع العام و الشامل للسلاح، و إقامة مبادرات مشتركة حول المشاكل الدولية و الجهوية الأساسية، كما اتفق الطرفان من خلال بيان الشراكة الاستراتيجي علي عدم الاشتراك في كل معاهدة أو اتفاقية تضر باستقلال، بالسيادة ،و بالوحدة الترابية أو بمصالح الأمن الوطني للطرف الأخر[2] .

و بناء علي ذلك وضع الطرفان الجزائري و الروسي برنامج للزيارات و المشاورات الثنائية للتأكيد علي مواقع التقارب في المواقف بين البلدين في العديد من قضايا الاهتمام المشترك الإقليمية و الدولية كقضية الشرق الأوسط ، العراق ، القضية النووية الإيرانية ، السياسة الطاقوية ، الصحراء الغربية ، الإرهاب عبر الحدود... ،فعلي الصعيد السياسي كانت قضايا التعاون السياسي و بحث العلاقات المشتركة و الإقليمية و الوضع في الشرق الأوسط و العراق و تسويه النزاعات في إفريقيا في قلب المحادثات بين الجانبين الجزائري و الروسي خلال زيارة الرئيس الروسي فلاديمير بوتين للجزائر عام

[1] _ نجيم ع ، روسيا تحذر الغرب من فوضي جديدة في العلاقات الدولية، جريدة وقت الجزائر ، 24_11_2011 .

[2] _ بيان الشراكة الاستراتيجي لعام2001 ، مرجع سابق .

2006 ، و قد أشار مساعد الرئيس الروسي لتطابق وجهات نظر روسيا و الجزائر حيال القضايا الدولية و الإقليمية الرئيسية[1] .

كما ركزت المباحثات بين الطرفين بناء علي ما قاله الناطق الرسمي باسم الخارجية الروسية ميخائيل كامينين : أن الوضع في الشرق الأوسط و أفاق الخطوات المستقبلية الرامية إلي تحقيق سلام شامل و عادل في هذه المنطقة وفقا لقواعد القانون الدولي و خاصة قرارات هيئة الأمم المتحدة و خطة "خارطة الطريق" للتسوية السلمية للقضية الفلسطينية[2] .

و بالنسبة لقضية الصحراء الغربية أكد وزير الخارجية الروسي من خلال نفس الزيارة علي " ضرورة متابعة الجهود المشتركة و إيجاد حلول مقبولة لكل الأطراف المتورطة في النزاعات و عدم فرض أي حلول أحادية الجانب لأي مشكل في العالم [3]" كما أعرب بوتين من خلال الزيارة عن "قناعته " ان الشراكة الجزائرية الروسية " هي في كامل انتعاشها تشكل عاملا هاما لاستقرار منطقة المغرب العربي " مذكرا أن بلاده تشاطر الجزائر " مواقف مشتركة في مواجهة التحديات الجديدة و التهديدات خاصة الإرهاب الدولي [4]" .

و قد كانت قضايا الشرق الأوسط و الجهود المشتركة لتشكيل تحالف لمكافحة الإرهاب و الخلافات حول حل قضايا برنامجي العراق و إيران النوويين، و الانقسام بشان الحرب في العراق و التعاون في محاولة إنعاش عملية التسوية في الشرق الأوسط محور محادثات السياسية خلال زيارة الرئيس الجزائري لموسكو بتاريخ 18_19 فيفري 2008 [5].

بالإضافة للحوار السياسي بين الطرفين هناك سياسة المشاورات ذات الصلة مختلف جوانب التعاون الثنائي و في هذا السياق ساعدت الزيارة التي قام بها وزيرا لشؤون الخارجية الروسي للجزائر في 21-22 مارس 2009 السيد سيرجيو رافروف علي تنسيق مواقف البلدين فيما يتعلق بتطور الأحداث في الشرق الأوسط و شمال افريقيا، كما تم في جدول الأعمال السياسي في كلا البلدين و من خلال مؤتمرات القمة تبادل وجهات النظر حول القضايا الثنائية و الدولية و ذلك من خلال المشاورات بين رئيسا البلدين علي هامش الاجتماع العام للأمم المتحدة ، و من خلال اجتماع بين الرئيس مدفيديف و رئيس الوزراء الجزائري علي هامش قمة مجموعة الثمانية من عام 2009. أما خلال زيارة الرئيس الروسي

[1] _ أسامة ، نواري ، إلغاء الديون الجزائرية و صفقات للتعاون العسكري، جريدة المستقبل ،11_03_2006 .

[2] _ خالص م ، بوتفليقة و بوتين يبحثان تطوير العلاقات بين الجزائر و روسيا، جريدة الفجر ، 11_03_ 2006 .

[3] _ أمينة ب ، لا يجب فرض حلول أحادية الجانب لأي مشكل في العالم، جريدة الأيام الجزائرية ، 11_03_2011 .

[4] _ حسام الدين م ، إنشاء مجلس مشترك للأعمال و ترقية شراكة اقتصادية حقيقية، جريدة أيام الجزائر ، 09_03_2011.

[5] _ ماريا ، اباكوفا ، القادة العرب يسارعون في وداع بوتين، وكالة نوفوستي ، 18_02_2008 .

مدفيديف للجزائر بتاريخ 06 أكتوبر 2010 اشتملت قضايا الاهتمام المشترك من خلال التصريح الذي المشترك للطرفين (حسب الملحق الثاني)[1] .

المطلب 3: الشراكة الجزائرية الروسية في مجال الاستثمارات الاقتصادية و التجارية.

وعيا من الطرفان الجزائري و الروسي بأهمية الاقتصاد في علاقات التعاون، سعي لتطوير مجال التعاون البيني في قطاع الاقتصاد و التجارة حسب نص بيان الشراكة الاستراتيجي عن طريق تكثيف التعاون في إطار اللجنة المختلطة الجزائرية الروسية بين الحكومتين للتعاون التجاري و الاقتصادي و العلمي و التقني، و كذا من خلال أية جمعية مشتركة تضم المتعاملين قصد تطوير الروابط الاقتصادية و التجارية، بالإضافة لتعميق و تنويع التعاون في ميادين الصناعة المنجمية و الصناعة المعدنية و قطاع الطاقة و الصناعات الميكانيكية و الفلاحة و الري و البحث العلمي و تكوين المستخدمين ، فقد أوضح الجانب الجزائري أن التعاون الاقتصادي بين البلدين لا ينبغي أن يقتصر علي المبادلات التجارية لوحدها و إنما يتسع إلي مجالات الاقتصادية الأخرى التي تحتاج عملية التنمية الاقتصادية[2] .

و كذا تطوير التعاون في الميدان البنكي و المالي، و تحسين ميكانيزمات القرض و التامين قصد تشجيع التجارة و التعاون الاقتصادي الثنائي، عن طريق استحداث الشروط المشجعة للاستثمار في البلدين و ضمان حمايته، قصد المساهمة في تنمية المبادلات الثنائية، مع تبسيط قواعد و إجراءات التنقل بين البلدين لصالح المتعاملين الاقتصاديين و ممثلي أوساط الأعمال و المجتمع المدني، عن طريق الرفع من التنسيق في المنظمات التجارية و الاقتصادية و المالية الدولية، و تطوير التعاون في مجال التكنولوجيات المتقدمة، حيث تكون الاستفادة علي أساس متبادل من الإمكانيات الجديدة الناجمة عن مسارات الاندماج في الاقتصاد العالمي، مع سعي الطرفين لدراسة إمكانيات إحداث آليات تجارية جهوية مع مساهمة البلدان الأخرى[3] .

1_ المبادلات التجارية : رغم ارتفاع حجم المبادلات التجارية بين البلدين في السنوات الأخيرة إلا أنها لم ترق للمستوي المطلوب، فقد فاق إجمالي المبادلات التجارية الجزائرية الروسية 364 مليون دولار سنة 2005 منها 361,75 مليون دولار من المنتجات الروسية المصدرة إلي الجزائر و قد ارتفع إجمالي هذه المبادلات بنسبة 9,5 % مقارنة بسنة 2004 التي بلغت فيها المبادلات التجارية 332,68 مليون دولار[4] .

---

[1] _ الرئيس مدفيديف " شراكة مبنية علي التكامل الاقتصادي و توازن المصالح " مرجع سابق ، ص_ص .87_88 .

[2] _ بيان الشراكة الاستراتيجي لعام2001 ، مرجع سابق .

[3] _ نفس المرجع .

[4] _ الرئيس بوتين في الجزائر غدا : تفعيل التعاون الاستراتيجي، جريدة الشعب ، 9_03_2006 .

فقد أعلن رئيس غرفة التجارة و الصناعة الروسي يفغيني بريماكون (ivgini Primakov) أن حجم التبادل التجاري بين البلدين خلال الأشهر الثماني الأولي من عام 2007 وصل إلي 700 مليون دولار، فحين بلغ حجم المبادلات التجارية عام 2006 قيمة 645 مليون دولار، و هو ما أكده السفير الجزائري بموسكو السيد عبه Abba "أن العلاقات بين البلدين سجلت تطورات معتبرة في شتي الميادين ، بما في ذلك المجال التجاري، حيث وصلت إلي 700 مليون دولار خلال الأشهر الثمانية الأولي من سنة 2007[1] ، بينما لم تتجاوز 157 مليون دولار عام 2001 " إلا أن هذا لا يكفي للتدليل بان الجزائر و روسيا قد وصلتا إلي المستوي الحقيقي في مبادلاتهما التجارية [2]. حيث أن هذا المستوي الذي سجل لا يعكس الطاقات الاقتصادية التي يتوفر عليها البلدان و لهذا فان الرئيس الجزائري ، عبد العزيز بوتفليقة كان قد صرح أثناء زيارته الثانية لروسيا في فيفري 2008 انه غير راضي علي المستوي الحالي للمبادلات التجارية بين الجزائر و روسيا حيث قال " ...علي المستوي التجاري لا احد راض ، لا نحن و لا انتم ..." و هنا يكون الرئيس بوتفليقة قد عبر ضمنيا عن العقبات التي واجهتها العلاقات الجزائرية الروسية في هذه الفترة و بالتالي حالت دون التطبيق الجاد لاتفاق الشراكة الإستراتيجية المبرمة عام 2001[3] .

_الجدول (6) : تطور التبادلات التجارية بين الجزائر و روسيا في 2007-2010 .

السنة	2007	2008	2009	2010
التصدير	666,00,492.4	2,979,295.00	165,671.00	549,798.00
الاستيراد	224,00,239.137	121,087,745.00	262,945,201.0	269,716,405.0
المجموع	887,00,731.141	124,067,040.00	263,110,872.0	270,266,203.0
الرصيد	_561,00,746.132	-118,108,450.0	-262,777,530	-269,166,607

المصدر : وزارة الشؤون الخارجية الجزائرية جويلية 2011 .

فقد قدر حجم التبادل التجاري بين روسيا والجزائر في عام 2009 إلى 1443700000 دولار أمريكي ، أي بزيادة نحو 30 ٪ مما كان عليه خلال نفس الفترة من عام 2008، و قد بلغت الصادرات الروسية إلى الجزائر في عام 2009 بزيادة مقارنة مع عام 2008 تقدر بنسبة 70 ٪ لتصل إلى 363900000دولار أمريكي. أما بالنسبة للواردات الروسية من الجزائر في عام 2009 ، لم تحقق سوى

[1] _ press book , communiqué du ministère algérien des affaires étrangères

[2] _http://**www .ar.rian.ru**.14 (تمت زيارة الموقع بتاريخ15 جوان 2011_)

[3]_ http://**www. Lemaghrebdz.com** (تمت زيارة الموقع بتاريخ15 جوان 2011)

188،000 دولار أمريكي وفقا لإحصائيات مجلس الأعمال الجزائري الروسي إذ تجاوزت 6.8 مليون دولار أمريكي في عام 2008 .

وتقدر التجارة الجزائرية الروسية لعام 2010 من 270260000 إلي 269170000 دولار منها 550000 دولار الاستيراد والتصدير .وتسيطر هذه التبادلات الواردات الجزائرية من منتجات الصلب ، والكيماويات ، والوقود المعدني والزيوت ، والأسمدة ، والخشب والحبوب والاسمنت... و يعترف الطرفان بأن المستوى الحالي للتجارة والتعاون الاقتصادي بين روسيا والجزائر ليست في إمكانات بلدين ، خاصة فيما ينطبق على حجم التبادل التجاري[1].

2_ الاستثمارات : يعتبر الاستثمار احد الآليات الاقتصادية التي تعتمدها الدول لتنمية اقتصادها سواء عن طريق الاستثمار المحلي الخاص بالمؤسسات العمومية و الخاصة التي تنتمي الي البلد المستثمر فيه ، أو عن طريق الاستثمار الأجنبي و هو موجه للمؤسسات و الشركات العمومية و الخاصة الأجنبية التي ترغب في الاستثمار في بلد ما .

تعتبر الجزائر مثل العديد من الدول التي تفتحت في السنوات الأخيرة علي اقتصاد السوق ما جعلها تهتم بموضوع الاستثمار، أدي لدخول العديد من المستثمرين للسوق الجزائرية و من بينهم المستثمرين الروس.غير أن الاستثمار الروسي اليوم في الجزائر لم يرقي إلي صف المستثمرين الكبار في السوق الجزائرية ، بحيث تبقي روسيا في قائمة الدول المتأخرة عن ركب الاستثمار في الجزائر، و في هذا الصدد تسعي الشركات الروسية لدخول السوق الجزائرية وتطوير أشكال وأساليب جديدة للشراكة . عن طريق المشاركة في المعارض الجزائري، فتح فروع ومكاتب تمثيل الشركات الروسية للمشاركة في المشاريع الاستثمارية ، وشركات مشتركة والتعاون العلمي والتقني... لتعزيز موقع روسيا في الجزائر وتنمية التجارة والتعاون الاقتصادي .

كما ركز مجلس الأعمال الجزائري الروسي علي عدم الاقتصار علي دعم المبادلات التجارية فقط بل علي ترقية الاستثمارات بفضل شراكة منتجة من خلال إنشاء شراكة مختلطة في مختلف مجالات النشاط و دعا المتعاملين الروس المهتمين بالاستثمار في الجزائر إلي المساهمة في المناقصات التي تتم في إطار البرامج التنموية، علي أن يأخذوا حصتهم من مسار الخوصصة التي بادرت بها الجزائر، و قد ركز الوفد الجزائري من خلال المجلس علي تشجيع نظرائهم الروس علي الاستثمار في المشاريع ذات الأولوية بالنسبة للجزائر كالمجال الصناعي ، خاصة ما يتعلق بفروعه كالصناعات الصيدلانية و الصناعات

[1]_ http://**www.ra-conseil .ru** _(تمت زيارة الموقع بتاريخ10 أكتوبر 2011)

الغذائية و الميكانيكية و الكهرباء و الاليكترونيك... إلي جانب قطاع المحروقات الذي تتمتع فيه الدولتان بخبرة في هذا المجال[1] .و يمكن إبراز أهم مجالات الاستثمار الروسي في الجزائر فيما يلي :

أ _ التعاون الطاقوي الجزائري الروسي.

بعد أن عرف التعاون الطاقوي الجزائري الروسي تطورا بطيئا لعدة سنوا ت خلال فترة التسعينيات التي تميزت بغياب التواصل بين الطرفين في هذا المجال . تغير الوضع منذ أن قررت روسيا استخدام موارد الطاقة لديها لتكون بمثابة لاعب رئيسي في مشهد الطاقة في العالم . و بالتالي لا يمكن لروسيا أن تتجاهل موقع الجزائر الطاقوي في العالم، اذ تشكل الجزائر المورد الطاقوي الرئيسي للاتحاد الأوروبي. فمن خلال اجتماعات اللجنة المشتركة أشار وزير الطاقة الروسي انه لا يمكن استخدام الجزائر في المواجهة بين روسيا و أوروبا بشأن مسألة إمدادات الغاز وهو في هذا السياق أشار إلى أن مشاورات التي تعقد بانتظام بين وزارتي الطاقة الجزائرية و الروسية تعكس إرادة مشتركة للعمل مع تجنب السلوك التنافسي[2].

ومن خلال إبرام اتفاقية الشراكة الإستراتيجية بين الجزائر و روسيا عام 2001، أعرب الطرفان عن رغبتهما في بناء علاقات تعاون تشمل كل فروع الميدان الطاقوي من بترول و غاز، و للتأكيد علي هذه الرغبة انضمت الجزائر لمنتدى الدول المنتجة و المصدرة للغاز الذي تأسس عام 2001 و يضم في عضويته كل من روسيا ، إيران ، قطر ،الجزائر ، الإمارات ، مصر ، ليبيا ، عمان ، اندونيسيا ، ماليزيا ، فنزويلا ، بوليفيا ، بروناي ، ترينيداد ، توبا جو ،و النرويج (بصفة مراقب) حيث تضخ دول هذا المنتدى نحو 40% من إنتاج الغاز العالمي و تمتلك 70% من الاحتياط[3].

كما أقدمت الجزائر و روسيا علي التوقيع علي مذكرة تفاهم Mémorandums خاصة بالتعاون الثنائي في مجال المحروقات و التي أمضتها عن الجزائر شركة سونا طراك و عن الجانب الروسي الشركة غاز بروم GAZ prom و لوكويل Loukoil بمناسبة الزيارة التي قام بها الرئيس الروسي فلاديمير بوتين للجزائر عام 2006 ، و تهدف هذه المذكرة للتفاهم لإنشاء إطار تعاون و متابعة لتجسيد المشاريع المحددة من كلا الطرفين و التي تخص مختلف الفروع الطاقوية (استخراج ، إنتاج ، تسويق و نقل)[4] .

---

[1] _ نفس المرجع .

[2] _ http://**www.mem-algéria.org**(تمت زيارة الموقع بتاريخ4-6-2011)

[3] __http://**www.arabic.rt.com**/nws-print /23847(تمت زيارة الموقع بتاريخ4-6-2011)

[4] _ مرجع من وزارة الشؤون الخارجية .

غير أن التوقيع على مذكرة تفاهم بين سونا طراك وغاز بروم كان موضع انتقادات من الغرب،خاصة حول إنشاء كارتل للغاز و ردا على هذه الانتقادات، أكد الوزيران الطاقة أن التعاون الروسي الجزائري في مجال الغاز ليس موجه وضد أي بلد كان، بل على العكس من ذلك هو ضمان لإمدادات جيدة لأوروبا ، وقد وقعت المذكرة لمدة عام واحد ، انتهت في آوت 2007 و لم تجدد ، و لكن هذا لا يعني حسب ما صرح به وزير الطاقة الجزائري شكيب خليل حينها أنها إنهاء التعاون بين البلدين في مجال الطاقة ، و إنما سيستمر الحوار لإيجاد صيغ كفيلة بإيجاد جميع الأطراف[1] .

كما تعتبر الجزائر شريكا مهما لروسيا في مجال الطاقة إذ تعتبر الجزائر ثاني دولة في إنتاج الغاز الطبيعي في إفريقيا بعد نيجيريا[2] . وفي الزيارة الأخيرة لرئيس الجمهورية الجزائرية لهوسكو سنة 2008 ،رحب وزير الطاقة و الصناعة الروسية بالتعاون بين شركة سونا طراك وشركة روس نفت الروسية (التي ستجعل استكشاف حقول نفط في الجزائر الذي سيبدأ الإنتاج في عام 2011 وتستمر حتى العام 2020 .كما أنه أثار اهتمام أن غاز بروم لتعزيز التعاون في مجال الطاقة الكهربائية.فالشركات الروسية تهتم بتطوير العلاقات مع الشركاء الجزائريين علي أساس المنفعة المتبادلة في مجال استخراج النفط و الغاز و كذا في إنشاء البنية التحتية لشبكة النقل[3] .

و من بين المشاريع التي عقدتها الشركات الروسية في قطاع الطاقة مع سونا طراك مايلي[4] :

1_ شركة سترويت غاز STROYTRANSGAZ كانت حاضرة في الجزائر منذ 2001 من خلال مشاريع التالية :

_قامت شركة l'oléoduc oz2 ببناء خط أنابيب غاز رابط بين الاغواط و ارزيو بمبلغ يقدر ب 6,2 مليار دينار جزائري .

_استلمت شركة غاز دوك gazduc مشروع ربط خط أنابيب من سغور sougueur إلي حجرة النص Hadjrat Ennos المقدر طوله 273 كلم بسعة 4 مليار متر مكعب و بقدرة مالية 3,4 مليار دينار و الشركة مهتمة أيضا في مشروع ربط gazduc أنابيب نيجيريا الى أوروبا عبر الجزائر .

_تولت شركة gazduc بناء خط أنابيب الغاز الرابط بين حسي الرمل و سكيكدة بمبلغ 36458060 اورو أي ما يعادل 1066308504 دينار جزائر .

---

[1] _ نفس المرجع .

[2] _ http://**www.aliqtisadi:com**/pages/contactUs.aspx(تمت زيارة الموقع بتاريخ2011-6-4)

[3] _http ://**www. Rtarabic.com**/shawthread.php(تمت زيارة الموقع بتاريخ 07_2011-16)

[4] _ مرجع من وزارة الخارجية .

_ قامت كل من شركتي روز نفط Roz neft و ستراتير غازStroytrangaz بالنشاط في مجال التنقيب في مجال الهيدروكاربون منذ شهر مارس 2001 في منطقة الطاسلي حيث تم استكشافان بالمنطقة ، و في مجال شراكة بين Roz neft، Stroytrangaz و سونا طراك تم إنشاء وكالة ALNAFT من اجل تطوير البحث في حقول النفط منذ 2003-2004 و حقول الغاز منذ 2006.

و قامت شركة غاز بروم 01 نوفمبر 2010 أو اتحاد الدولي لاستكشاف واستغلال غاز بروم نفط بعقد مع شركة سوناطراك حول الاستثمار في محيط حاسي بركين،تقدر استثمارات هذا المشروع 90 مليار دولار .و جاء اتفاق شركتي غاز بروم الروسية و سوناطراك الجزائرية حول حصول غاز بروم علي حصتها في انبوب الغاز "جالسي" الذي يجري مده من حقول الغاز الجزائرية إلي ايطاليا و يمر جزئيا عبر قاع البحر المتوسط من خلال أراضي جزيرة سردينيا .

كما أن تعزيز التعاون المؤسسي بين البلدين كان بفضل الزيارة الرئاسية الأخيرة من السيد ميدفيديف للجزائراذ تم خلالها التوقيع على مذكرتي التعاون في مجالات الطاقة والغاز.فقد تم من خلال التصريح المشترك للرئيسين الجزائري و الروسي الإشارة إلي التعاون الاقتصادي عامة و الطاقوي خاصة[1] .

و تساهم روسيا اليوم في العديد من المشاريع الاقتصادية الجزائرية ، اذ تعد الجزائر ضمن أول ثلاث شركاء تجاريين لروسيا في إفريقيا إلي جانب مصر و المغرب ، يمكن إبراز أهم مجالات الأخرى للاستثمار الروسي في الجزائر فيما يلي :

1_التعاون النووي : بناء على مبادرة من الجزائر تمت إضافة بند بشأن التعاون في مجال الطاقة النووية المدنية لمذكرة تم توقيعها خلال زيارة وزير الطاقة الروسي في الجزائر في عام 2006 .ويجري التفاوض على مشروع اتفاقية بشأن التعاون في مجال الطاقة النووية للأغراض السلمية ،هذه العملية بدأت في عام 2009 لا يزال التفاوض مستمرا عبر جولات من المفاوضات بالتناوب في الجزائر وموسكو من أجل مستوى الاختلاف بين الخبراء الجزائرية والروسية ، ولكن لم يتوصلوا إلى توافق في الآراء. وعقد آخر اجتماع في موسكو في الفترة من 08-11 فيفري2011 لإزالة العقبات ولم يكن هناك تقدم بسبب تمسك الجانبان بمواقفهم[2] .

2_التعاون في القطاعات الصلب و الهيدروليكي : كلا الجانبين سعي لتحديد العقبات التي تعترض التقدم في التعاون في المجالات المحددة ك(الهيدروليكية ، والصلب وصناعة والاستثمار) ،ضمن مناقشات

1_ الرئيس مدفيديف " شراكة مبنية علي التكامل الاقتصادي و توازن المصالح " مرجع سابق ، ص88 .

2_ مقابلة مع مدير مكتب روسيا بوزارة الشؤون الخارجية ،12-07-2011 .

المائدة المستديرة التي نظمت لرجال الأعمال الروس خلال زيارة الرئيس الروسي ميدفيديف للجزائر . وتهدف هذه الموائد المستديرة ، شرح، تطور و تحديد الأهداف الرئيسية لخطة التنمية الخماسية 2010-2014 كما أنها تشير للرغبة المشتركة في رفع الأعباء التي تقوض أي تعاون في المجالات المذكورة أعلاه .وتسعي روسيا لترسيخ التعاون بين المؤسسات والمنظمات. وخلال الدورة الأخيرة للجنة المشتركة ، والمتعلقة بإنشاء بوابة تفاعلية لنشر المعلومات التي من شأنها إشراك الوزارات المعنية في كلا البلدين والمؤسسات الاستثمار [1] .

3 _ النقل : تم توقيع اتفاق متعلق بالخدمات النقل الجوي في 19 فبراير 2008 خلال الزيارة التي قام بها رئيس الجمهورية في موسكو و بموجب هذا الاتفاق تتمتع شركات النقل الجوي المعينة من قبل كل طرف بلستغلالها الخدمات جوية دولية [2] .

وقد تم بتاريخ 6-10-2010 التوقيع اتفاقية أخرى حول التعاون في مجال النقل البحري خلال زيارة الرئيس ميدفيديف إلي الجزائر وصادقت 31 يناير 2011 من قبل الجانب الروسي. و 10-07-2011 من الجانب الجزائري، حيث يهدف الاتفاق لتنظيم و تطوير العلاقات في مجال النقل البحري بين روسيا و الجزائر و بصفة عامة تطوير العلاقات التجارية بين الدولتين [3] :

وقد أبدى الجانب الروسي اهتماما في السكك الحديدية من دون الشكل المادي للمشاركة في المناقصات الكبيرة التي أطلقها الجزائر لتحديث وتوسيع قدراتنا في هذا المجال .وهكذا تم تحديث شبكة السكك الحديدية في منطقة الجزائر العاصمة .بقيمة 800مليون دولار منحت في البداية لمجتمع الروسي.

4_الفولاذ : لقد بنيت الجزائر مجمع الصلب الحجار من خلال الاعتماد علي الاتحاد السوفيتي ، غير أن روسيا لم تبد اهتماما كبيرا في التعاون مع الجزائر في هذا المجال ومع ذلك أعرب الجانب الجزائري عن احتياجاته كبيرة في الاعتماد علي الجانب الروسي في هذا المجال[4].

كما أورد البيان الصادر عن المكتب الإعلامي لوزارة الطاقة الروسية في 1 جويلية 2010 عقب الاجتماع الرابع للجنة الحكومية المشتركة الجزائرية الروسية للتعاون الاقتصادي و التجاري و العلمي و التقني المنعقدة في 29-30 جوان 2010 أن روسيا حريصة علي أن تستكشف مصادر الفوسفات المحتملة

[1] _http://**www.hmsalgeria.net**/index .php(تمت زيارة الموقع بتاريخ2011-5-18)

[2] _ الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية ، مرجع سابق ،ع .53 ، 13 سبتمبر 2009 .ص-ص .3-5 .

[3] _ مقابلة مع مدير مكتب روسيا بوزارة الشؤون الخارجية ،12-07-2011 .

[4] _ الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، مرجع سابق ، ع.41 ،24 جويلية 2011 .ص-ص .9-11 .

في الجزائر من خلال مصنع لإنتاج النتروجين و الفوسفات، و هو ما عبرت عنه الشركات الروسية من خلال الدخول في مناقصات الخاصة باستغلال مكامن الفوسفات بالجزائر.[1]

5_ الطاقة الكهربائية : لا يخضع مجال الطاقة الكهربائية لتعاون كبير بين البلدين ، فضلا عن تعيين بعض الفنيين الروس في المحطات المركزية بجيجل، كما قامت بإنشاء قرابة عشرون سدا و محطات الكهربائية اذ لروسيا إمكانات كبيرة لإنتاج الطاقة النووية لتوليد الكهرباء و التي يمكن للجزائر ان تستفيد من خبرتها. ومن خلال الدورة 4 لمجلس الأعمال أعرب الجانب الروسي عن رغبة الشركات الروسية للمشاركة في المناقصات المستقبلية .[2]

6_ تكنولوجيا الفضاء :شمل التوقيع علي اتفاق في مجال البحوث والاستخدام السلمي للفضاء الخارجي، في الفترة من 08-10 نوفمبر2009 .وينبغي التذكير، أن القمر الصناعي الجزائري 1 - ALSAT كان إطلاقه في بايكونور ، في شمال روسيا في عام 2002 و تم التوقيع علي مذكرة تفاهم بين وكالة الفضاء الجزائرية و روسكوزموس في أكتوبر 2004 [3] .

[1] _http://**www.forum.rtarabic.com**/showthread.php(تمت زيارة الموقع بتاريخ2011-5-18)

[2] _- نفس المرجع .

[3] _مرجع سابق الذكر ، مقابلة مع مدير مكتب روسيا بوزارة الشؤون الخارجية ،2011-07-12 .

المطلب 4:الميادين الجديدة للشراكة الجزائرية الروسية .

من خلال نص بيان الشراكة الاستراتيجي الموقع بين الطرفين الجزائري الروسي، تم إدراج مجموعة من المجالات ذات الاهتمام المشترك التي يسعى الطرفان لتطويرها نجد منها[1]:

أ_**العلوم و التقنية** :حيث من خلاله يتم تشجع الأشكال التقليدية و الجديدة للتعاون في مجال البحث العلمي الأساسي و التطبيقي و تكثيف تبادل الباحثين و المعلومات العلمية و إقامة علاقات مباشرة بين معاهد البحث و مؤسسات التكوين المهني، كما يقوم الطرفان بدراسة إمكانية استعمال أشغال البحث و التنمية لأغراض تجارية .

ب_ميدان الثقافة : يمكن الإشارة ان الاهتمام العربي بالأدب الروسي يظهر في تدريس المذاهب الأدبية الروسية و تطبيقاتها علي الأدب العربي كمذهب الشكلانية في الجامعات العربية[2]. و عليه يشمل ترقية و تطوير التعاون في مجال الثقافة و معرفة أفضل لتراث و مكتسبات البلدين عن طريق تكثيف المبادلات في ميادين الثقافة و التربية ووسائل الإعلام و الشبيبة و الرياضة مع تشجيع السياحة و التعاون بين وكالات السفر في البلدين [3]. تجسد ذلك في التوقيع علي الاتفاق التعاون بين حكومة الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية و حكومة فيدرالية روسيا في ميادين الثقافة و العلوم و التربية و الرياضة و السياحة و الأرشيف ، الموقعة في موسكو بتاريخ 4 ابريل سنة 2001 و كذا قد في تنظيم الأسبوع الثقافي الجزائري في موسكو في الفترة من 26-30 افريل 2010 و أسبوع الفيلم الجزائري في موسكو خلال شهر نوفمبر 2010. أما عن الجانب الروسي فقد نظم أسبوع الثقافي الروسي في الجزائر العاصمة عام 2011 ، كما ورد في برتوكول التعاون الثقافي للفترة من 2010-2012 وقع في موسكو في 28 افريل 2010 بين الطرفين . بالإضافة لمشاركة روسيا في التظاهرة الثقافية " تلمسان عاصمة الثقافة الإسلامية 2011" .

ج_التعليم العالي[4] : منذ زوال الاتحاد السوفيتي، تقلص التعاون الروسي الجزائري في مجال التعليم العالي غير ان محاولة إعادة إنعاش هذا المجال كان من خلال التوقيع علي الاتفاق التعاون بين حكومة الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية و حكومة فيدرالية روسيا في ميادين الثقافة و العلوم و التربية و الرياضة و السياحة و الأرشيف ، إلي تطوير التعاون بين مؤسسات التعليم العالي و مراكز البحث لكلا

[1] _ملحق بيان الشراكة الاستراتيجي ، مرجع من وزارة الشؤون الخارجية .

[2] _ حسن مؤيد ، حركة التثاقف العربي الروسي ...الأدب نموذج(تمت زيارة موقع بتاريخ3-4-2011)
http://**www.anbaamoscow.com**

[3] _ملحق بيان الشراكة الاستراتيجي ، مرجع من وزارة الشؤون الخارجية .

[4] _ مرجع من وزارة الشؤون الخارجية الجزائرية .

البلدين عن طريق تبادل الخبراء و الباحثين قصد تشجيع مشاريع البحث حول مواضيع ذات اهتمام مشترك .

د_ التعاون في المجتمع[1] : قدمت من خلاله ثلاث اقتراحات توأمة للسلطات الجزائرية ، الأولي بين مدينة الجزائر العاصمة و سان بطرسبرغ، الثانية تتعلق بمدينة سكيكدة الجزائرية و كراسنوكورك krasnokork الروسية ،الثالثة تتعلق بمدينتي تلمسان و قازان . و قد زار وفد من مدينة عنابة في الفترة 12-16 أوت 2009 مدينة ايكاترينبرغ (سيبيريا) بناء علي دعوة من السلطات المحلية في هذه المدينة و بقيادة عمدة المدينة ، و الذي بدورة قدم في زيارة الي عنابة من 21-24 مارس 2010 ، و تم التوقيع علي برتوكول نوايا تطوير علاقات التعاون بين عنابة و ايكاترينبرج خلال الزيارة .

ه_ التعاون في مجال العبادة[2] :تجسد في تبادل الزيارات بين مختصين في مجال الدين و بناء علي ذلك قام وزير الشؤون الدينية السيد عبد الله غلام الله بزيارة لموسكو في سبتمبر 2009 في اعقاب الدعوة التي أرسلت إليه من قبل المفتي العام للاتحاد الروسي لحضور مؤتمر " روسيا-العالم الإسلامي " و تجدر الإشارة إلي أن وزير الشؤون الدينية و الأوقاف استضاف المفتي العام للاتحاد الروسي السيد راوي عين الدين عام 2009 .

و_التعاون في مجال الاتصالات : لقد دخلت روسيا قطاع الاتصالات في الجزائر من خلال شراء شركة "فمبلكوم الروسية " حصة من أصول الاتصالات الرئيسية التابعة للملياردير المصري نجيب ساوريرس مقابل 6.6 مليار دولار ، و تسعي فمبلكوم الروسية من خلال ذلك لان تصبح خامس اكبر شركة مشغلة للهواتف النقالة في العالم ، و بالتالي قد قامت فمبلكوم بشراء أصول جيزي بالجزائر و تعد هذه الأخيرة الوحدة المحلية ل "وراسكوم تيليكوم " بالجزائر [3]،و قد كانت صفقة جيزي ضمن اندماج شركتي فيمبيلكوم و "ويذر انفيستمنتس" الايطالية المملوكة لرجل الأعمال المصري نجيب ساويرس .

أما ميادين أخري للتعاون ذات الاهتمام المشترك و التي تشمل التعاون في ميدان مكافحة الإرهاب الدولي و الجريمة المنظمة و تجارة غير المشروعة في المخدرات و الأسلحة ، بالإضافة للتعاون في ميدان المساعدة القضائية المتبادلة ، بما في ذلك تسليم المجرمين في القضايا المدنية و الجنائية و كذا في ميادين أخرى ذات العلاقة[4].

---

[1] _ نفس المرجع .

[2] _ نفس المرجع .

[3] _ الرئيس الروسي يبحث في الجزائر صفقات تتعلق بالطاقة و الاتصالات و الأسلحة ، (تمت زيارة الموقع بتاريخ07_10_2011) http:// **www.aawsat.com**

[4] _ نفس المرجع .

إن إعادة تفعيل العلاقات الجزائرية الروسية مع مطلع القرن الحادي و العشرين تزامن مع التحولات لكبري التي شهدتها العلاقات الدولية ، بعد نهاية الحرب الباردة ، فقد سعت الجزائر لاستغلال الشراكة مع روسيا في مجالات متعددة لتقوية الاستثمار الأجنبي و تطويره و كما أن روسيا استعادت مكانتها في السوق الجزائرية من خلال الدخول في مجالات هامة مثل الطاقة و الصناعة و الطاقة الكهرومائية و المستحضرات الدوائية ... و قد سجلت العلاقات بين الجزائر و روسيا تقدما في مختلف المجالات . و اتسعت رقعة التعاون الثنائي بين الطرفين و تطور الحوار المتواصل حول القضايا السياسية ذات الاهتمام المشترك خاصة ما يتعلق بالأوضاع الراهنة التي تعرفها المنطقة العربية من عدم استقرار في الأنظمة الحاكمة .

و عودة العلاقات الثنائية بين البلدين ترجمتها الرؤية المستقبلية لكلي الدولتين في تعاملهما مع المعطيات الجديدة علي الساحة الدولية و بالتالي رغبة الدولتين في العودة القوية إلي الساحة الدولية بعد التراجع الملحوظ في فترة التسعينيات من القرن العشرين.

الفصل الثاني

موقع الجزائر ضمن الإستراتيجية الروسية الجديدة

بتاريخ 25 ديسمبر 1991 تفكك الاتحاد السوفيتي إلي مجموعة من الجمهوريات مستقلة التي كانت جمهورية روسيا الاتحادية إحداها ، شهدت هذه الأخيرة جملة من التحولات علي المستوي الداخلي و الخارجي خلال الفترة الممتدة من 1991 سنة لغاية اليوم.

و فيما يخص الجزائر فان أهميتها الجيوستراتيجية تكمن في كونها تتوسط بلدان المغرب العربي فهي محور اتصال بين قطبيه كما تطل على البحر الأبيض المتوسط مما يجعلها محورا للتبادل التجاري مع باقي البلدان . أما الأهمية القارية للجزائر فهي تعتبر بوابة إفريقيا إذ تمثل 8% من مساحة القارة و تبرز الأهمية العالمية لها كونها تتوسط ثلاثة قارات و تعتبر ملتقى الطرق التجارية العالمية ، ما يجعلها ذات أهمية في التصور الاستراتيجي للاقتصاديات الكبرى و التي تعد روسيا الاتحادية احد الأقطاب المنافسة فيها .

المبحث الأول : التلاقي بين الإستراتيجية الجزائرية و الروسية الجديدة .

شهد مطلع تسعينات القرن العشرين نهاية فترة الحرب الباردة (1946-1991) بانهيار احد القطبين الدوليين المتمثل في زوال الاتحاد السوفيتي، و ظهور مجموعة من الدول المستقلة التي تعد روسيا الاتحادية من بينها. و قد عرفت روسيا الاتحادية مسار لتحولات كبرى أثرت في سياستها الداخلية و انعكست علي سياستها الخارجية وعلاقاتها مع ظروف المجتمع الدولي،ادت بروسيا لتبني إستراتيجية جديدة تخدم مصالحها و علاقاتها الدولية خاصة مع تلك الدول التي كانت حليفة للاتحاد السوفيتي سابقا والتي تعد الجزائر من ضمنها .

المطلب الأول :مسار التحولات الكبرى في روسيا الاتحادية و صلتها بالتعاون مع الجزائر .

أولا : أبعاد تفكك الاتحاد السوفيتي و ظهور روسيا الاتحادية .

1- **تبني سياسة الانفتاح الجديدة :** لقد واجه الاتحاد السوفيتي العديد من الأزمات التي أدت إلي انهيار الكتلة الشرقية و زواله،و من ثمة فشل التجربة الشيوعية ككل. حيث لم يكن الانهيار الذي جري علي مراحل مابين سنتي 1989 و1991 نتيجة أحداث أنية جرت في تلك السنوات فقط ، بل إن تاريخ الانهيار قد بدء قبل ذلك بسنوات . فقد أدت المواجهة في الحرب الباردة بين الكتلتين الشرقية و الغربية لزيادة الإنفاق العسكري لدى الطرفين، واستمرت حدت الأزمة لعدة سنوات منذ استلام رونالد ريغان الحكم في الولايات المتحدة و رفضه الاجتماع بالقادة السوفيت أو التوقيع معهم علي معاهدة خفض الأسلحة الإستراتيجية ما أدي بكل طرف إلي التصعيد في التسلح و زيادة الإنفاق عليه، أملا أن ينهار الطرف الأخر نتيجة المواجهة الاقتصادية المكلفة [1]. فزاد من حدت الأزمة الاقتصادية للسوفيت تورطهم المكلف في أفغانستان، لكونها أكثر كلفة من توقعاتهم. كما كان هناك أزمة عمال موانئ بولندا التي بدأت سنة 1988 و هي أزمة مكلفة اقتصاديا و الأهم هو أثرها السياسي، إذ أن بولندا بالنسبة للاتحاد السوفيتي تعتبر خط المواجهة الأول مع الغرب ، فهي مركز حلف وارسو و خسارتها تعني تفكك الحلف الشيوعي المضاد للغرب[2] .

و في جو الأزمات المتفاقمة عل الاتحاد السوفيتي ، مات ليونيد برجنيف الزعيم السوفيتي الذي امسك بزمام السلطة منذ أوائل الستينيات لغاية سنة 1982 تاركا تراكما ضخما من المشاكل و الأزمات ، و عليه اختار المكتب السياسي للاتحاد السوفيتي يوري اندروبوف خليفة لبريجينيف، علي أساس أن يتابع السياسة نفسها مع إجراء بعض الإصلاحات ليتولى تسير أمور الدولة و إخراجها من مشاكلها[3]، و فيما هو في السلطة حاول اندروبوف القيام ببعض الإصلاحات فضم عدد من الشباب للسلطة و كان ميخائيل غروباتشوف احد هؤلاء الشباب، و لكن اندروبوف مات بعد خمسة عشر شهرا تاركا فراغا اكبر مما تركة برجنيف، و عند وفاته كان الحرس القديم يسيطر علي اللجنة المركزية فاختاروا صديق قديم

[1] _ Josef, Nogee and H Donaldson , soviet foreign policy since world war 2 , oxford , New York , pergamon press ,1988,p. 308 .
[2] _ Ibid , p 310 .
[3] _ Ibid , p_p .321-322.

لبريجينيف هو كونستانتين شيرنينكو الذي بدوره مات بعد ثلاث اشهر من توليه السلطة ، وليزيد من حدت الأزمة السياسية السوفيتية خاصة أزمة الزعامة ، و بموته قررت اللجنة المركزية أن تعتمد علي الجيل الشاب فاختاروا ميخائيل خورباتشوف كوجه جديد للقيادة السوفيتية[1] .

لقد سعي خورباتشوف منذ وصوليه إلي السلطة في مارس 1985 لإحداث تغيرات جذرية لم يكن متعارف عليها في السياسة السوفيتية داخليا و خارجيا [2]. و لذا طرح العديد من الشعارات الجديدة أهمها الانفتاح أو ما عرف بالغلاسنوست GLASNOST و الذي قصد به الانفتاح السياسي علي الغرب بدل المواجهة في الحرب الباردة،تتمثل في مجموعة من الإصلاحات السياسية الجارية التي تسير باتجاه إضفاء ديمقراطية جزئية علي النظام [3] .

كما طرح شعارات داخلية من خلال ما عرف بالمصارحة والمكاشفة أ ي إعادة البناء (بالبيروستوريكا PERESTOIKA) أملا في تصحيح الوضع الاقتصادي عن طريق اتخاذ مجموعة الإصلاحات التي سعي خروباتشوف لإدخالها في النظام الاقتصادي [4] . و يمكن تحديد أهم مبادئ البيروستوريكا و أهدافها علي الصعيد الخارجي في تأسيس العلاقات الدولية علي القيم و مبادئ إنسانية بعيدة عن الصراعات الإيديولوجية، و تجنب المجابهة العسكرية مع الاهتمام بالتحديات التي تواجه البشرية مثل مشكل المخدرات و محاولة معالجتها، وتدعيم مجالات التعاون الدولي لمصلحة الرفاهية البشرية و فض المنازعات الدولية بالطرق السلمية ووقف سباق التسلح علي المستوي العالمي وليس بين الشرق و الغرب [5].كما أن البيروستوريكا أفرزت ثلاث تيارات [6]: التيار الأول و الرئيسي الذي يمثله خورباتشوف و يقوم علي أساس الإصلاح الشامل اقتصاديا و سياسيا ، التيار الثاني هو ما يمثله مجموعة من القيادات و الكوادر الحزبية و التنفيذية و الأمنية و هو ما يمكن أن يسمي بالستالينين الجدد ، سواء في الحزب و الدولة ، الجيش و الأمن و الذين لا يخفون عداءهم للبيروستوريكا اما التيار الثالث يعرف بالتيار الراديكالي ، يقوم علي الاعتراف بفشل الماركسية- اللينينية -الستالينية و بالتالي إسقاط الخيار الاشتراكي لصالح اقتصاديات السوق الحرة مع إمكانية التحول إلي نوع من الرأسمالية العصرية علي أن تشمل التجربة الديمقراطية كل شئ . كما طرح جورباتشوف شعار التجديد و الدمقرطة، لتحفيز الناس علي المشاركة في الحياة السياسية و إصلاح الوضع السياسي الداخلي، من اجل إعادة صياغة السياسة الخارجية علي نحو يسهم في إخراج البلاد من أزمتها الاقتصادية و يحافظ علي مكانة الاتحاد السوفيتي[7].

و في سنة 1988 قاد جورباتشوف حملة لتقليص دور الحزب الشيوعي في أجهزة الحكومة و لكن احد أهم سياساته كانت في السياسة الخارجية من خلال شعار الانفتاح ال ذي يقوم علي أساس أن

---

[1] _ Ibid , p.333 .

[2] _ مندل، ارنست ، ترجمة ألخوري بولا ، الاتحاد السوفيتي في ضل غروباتشوف . لبنان ، دار الدوحة ، 1991 ، ص. 15 .

[3] _ محمد حسين، هيكل ، الزلزال السوفيتي، القاهرة ، دار الشروق ، ط. 3 ، 1990 ، ص. 92 .

[4] _ مندل ، مرجع سابق ، ص . 15 .

[5] _ محمد، مسعود ، بيروستوريكا غورباتشوف ، بغداد ،مطبعة الحوادث ،1989. ص. 132.

[6] _ لطفي ، الخولي ،" الصراع علي السلطة في روسيا الاتحادية ،" السياسة الدولية ، ع . 180، افريل 1992 ، ص –ص 136-137 .

[7] _ نورهان، السيد الشيخ ، دور النخبة الحاكمة في إعادة هيكلة السياسة الخارجية، القاهرة ،قسم العلوم السياسية ، كلية الاقتصاد و العلوم السياسية ، 2000 ،ص. 230.

العلاقات الدولية يجب أن تقوم علي الاعتماد المتبادل بين الدول و الشعوب ، و كانت ه ذه بمثابة دعوة لإنهاء الحرب الباردة و إزالة القيود و الحواجز أمام تحرك الناس بين الاتحاد السوفيتي و خارجه[1].

و كان النهج الذي اتبعه خورباتشوف المعروف بالبيروستوريكا و الغلاسنوست أدي إلي تبنيه استراتيجة دفاعية أكثر منها هجومية تجاه الغرب الرأسمالي خاصة الولايات المتحدة الأمريكية ، وسعيه الي علاقات تعاونية تجاه الكثير من القضايا ذات الاهتمام المشترك[2].

2 _ **الأزمة الشيوعية و انهيار الكتلة الشرقية :** أراد خروبتشوف من خلال الإصلاحات التي قام بها تجنيب الاتحاد السوفيتي أزمة اقتصادية عن طريق التعاون مع الغرب، و حل الأزمات السياسية الدولية، فكانت النتيجة أن إعادة البناء أدت لانهياره. فقد انهار النظام الشيوعي ككل و انهارت معه كل الأنظمة الشيوعية في شرق أوروبا [3] . ورغم أن خروبتشوف لم يطلب حل الاتحاد السوفيتي إلا أن سياسته كانت تقود تدريجيا لذلك، فقد أدت هذه السياسات لتشجيع القوميات المختلفة داخل الاتحاد السوفيتي علي المطالبة بالانفصال، من بينها دول البلطيق الثلاث (ليستونيا –ليتونيا –ليتوانيا)، وبدأت عملية الانفصال عن جسم الدولة السوفيتية مجرد عملية وقت قبل سقوط الاتحاد السوفيتي[4].

إن انهيار النظام الشيوعي لم يقتصر علي المنظومة الاشتراكية، فحتي هياكل و رموز المعسكر الاشتراكي أخذت تنهار، فانهارت السوق الاشتراكية المشتركة (كومي كون) بموجب بروتوكول بودابست 28_06_1991 ثم انهار الهيكل المؤسسي السياسي لحلف وارسو في 01_07_1991 بموجب بروتوكول براج، وشرعت عدد من الدول التي كانت أعضاء في منظومة الدول الاشتراكية تتخلي نهائيا عن النظم و الإيديولوجيات الاشتراكية في مقدمتها المجر و بولندا و تشيكوسلوفاكيا وأصبحت تطالب بالانضمام لمختلف المؤسسات الأوروبية الغربية كالجماعة الأوروبية و المجلس الأوروبي[5].

و كانت ابرز التحديات الداخلية التي واجهها الاتحاد السوفيتي تتمثل في أزمة التخلف الاقتصادي و يعود ذلك لتركيزه علي تطوير الجانب العسكري دون الجانب المدني [6] ، فضلا عن ظهور حركات قومية تطالب بالاستقلال و التحرر من السلطة المركزية في الاتحاد السوفيتي[7] .

---

[1] _ http :// **en. Wikipedia. Org** /wikihistory _of _the soviet _union _281958_1991% 29 .Wikipedia the free encyclopedia. (2011_05_08تمت زيارة الموقع بتاريخ)

[2] _ مخائيل، خورباتشوف ، ترجمة زياد، الملا ، البيروستوريكا و التفكير الجديد لأجل بلادنا و للعالم بأسره ، دمشق ، دار الشيخ للدراسات و الترجمة و النشر ، 1988، ص 47 .

[3] _ خالد محمود، الكومي ، "بروتكول برامج و نهاية حلف وارسو في يوليو1991،" السياسة الدولية ، ع .106 ، أكتوبر 1991، ص_ ص. 62-63.

[4] _ Thomas ,Sherlock , politics and history under gorbatchev : problem of communism , may –august ,1988, p.16.

[5] _نبيه ، الأصفهاني ، "مستقبل الحياة السياسية في روسيا الاتحادية بعد الانتخابات البرلمانية ، السياسة الدولية ، ع . 115 ، يناير 1994 ، ص 97.

[6] _ Paul , Dibb , the soviet union , the incomplete super power , Urbana : university of Illinois press, 1988, p.87.

[7] _احمد عباس، عبد البديع ، اضطرابات جورجيا و مشكلة القوميات في الاتحاد السوفيتي، السياسة الدولية ، السنة25 ، ع. 97 ، يوليو 1989، ص 196.

3_ انهيار الاتحاد السوفيتي و ظهور رابطة الدول المستقلة .

تفاقمت الأزمة السوفيتية نتيجة الأزمة الاقتصادية و بدأت بعض جمهوريات الاتحاد المطالبة بالانفصال الكلي عنه. فحاول خورباتشوف طرح تصورا لاتفاقية وحدة تقوم علي منح الكثير من الاستقلالية للجمهوريات بحيث تكون كل منها جمهورية مستقلة في اتحاد فدرالي له رئيس و سياسة خارجية واحدة وجيش واحد، و بدأت فكرة الاتحاد الجديد اقرب إلي الكونفدرالية منها إلي الفدرالية[1] .

بتاريخ 20 ديسمبر 1991 انتهي الوجود السياسي للاتحاد السوفيتي حينما اتفق رؤساء احدي عشر جمهورية من جمهوريات الاتحاد السوفيتي علي إلغاء الاتحاد و تكوين رابطة الدول المستقلة في مؤتمر الماالتا، ففي هذا المؤتمر وقع رؤساء الجمهوريات الحادي عشر (كانت استونيا و ليتوانيا و لاتفيا قد استقلت في أوت 1991 و رفضت جورجيا الانضمام للرابطة) ثلاث اتفاقيات، فبموجب الاتفاقية الأولي تم إلغاء منصب الاتحاد السوفيتي و إنشاء رابطة الدول المستقلة مع تكوين مجلس لرؤساء الدول يضم الدول الأعضاء و يتولى التنسيق فيما بينها ، كما تم الاعتراف بان الجمهوريات المشاركة متساوية باعتبارها أعضاء مؤسسة في الرابطة[2] .

أما الاتفاقية الثانية فقد أطلق عليها (إعلان الماالتا) و بموجبها تم الاعتراف باستقلال الجمهوريات المؤسسة في إطار حدودها الحالية ، وبموجب الاتفاقية الثالثة تم إنشاء قيادة عسكرية مؤقتة للقوات المسلحة للدول الأعضاء لغاية نهاية 1991، حتى يتم الاتفاق علي الوضع النهائي لتلك القوات علي أن تكون القوات التقليدية و النووية تحت إمرة تلك القيادة[3] .

وقد لخص نازابابيف رئيس كازاخستان المحصلة الكلية لمؤتمر الماالتا بقوله (أستطيع أن أكد بكل ثقة إن الاتحاد السوفيتي لم يعد له وجود) ففي 25 ديسمبر سنة 1991 استقال ميخائيل جورباتشوف رئيس الاتحاد السوفيتي معلنا زوال الاتحاد السوفيتي من الخريطة السياسية للعالم و بذلك تفكك الاتحاد السوفيتي إلي الجمهوريات الأساسية الخمس عشر[4] .

و قد أثرت هذه الظروف علي طبيعة العلاقات السوفيتية مع دول العالم الثالث و التي كانت الجزائر من بينها و هذا ما أدي لبداية لتراجع العلاقات الجزائرية السوفيتية و بعدها العلاقات الجزائرية مع مجموعة الدول المستقلة عن الاتحاد السوفيتي و التي تعد روسيا الاتحادية من بينها .

---

[1] _ عزمي خليفة ،" جذور الأزمة السياسية في روسيا ،" السياسة الدولية ، ع. 113، جويلية 1993، ص. 229.
[2] _ محمد، سيد احمد ،" لماذا انهار الاتحاد السوفيتي ،"السياسة الدولية ،ع 108، افريل 1992، ص. 116.
[3] _ محمد، السيد سليم ، "العرب فيما بعد العصر السوفيتي،" الساسة الدولية ، ع 114 ، أوت 1994 ، ص .148 .
[4] _ عبد العليم، طه ، "ورثة الاتحاد السوفيتي و مصير الكومنولث ؛"السياسة الدولية ، ع. 108، افريل 1992 ، ص.122.

ثانيا: عهدة الرئيس بوريس نيكولايفيتش التسين (1991_2000)

بتاريخ 13-06-1991 جري انتخاب بوريس نيكولايفيتش التسين رئيسا لجمهورية روسيا الاتحادية [1] . و قد عرفت فترة حكمه بالمرحلة الانتقالية في تاريخ روسيا الاتحادية نظرا لما تضمنته من مواقف تتعلق بسياستها الداخلية و الخارجية [2]،كما عرفت هذه المرحلة ترد ى الأحوال في كافة المستويات و في مختلف القطاعات نظرا للأحداث التي شهدتها روسيا داخليا و التحولات الدولية .

أ) **فعلي المستوي الداخلي** :تميزت بعدم الاستقرار السياسي الداخلي خاصة في ظل الصراع بين البرلمان والرئاسة التي استحوذ عليها التسين حول صلاحيات كل طرف و ترجمت أزمة الاستقرار السياسي من خلال التغيرات المتتالية لعدد من رؤساء الوزراء التي كان يلجا إليها التسين، و في هذه المرحلة وضعت سياسة Egor Gaidar وهي **سياسة العلاج بالصدمات** (ذات مفهوم اكاديمي) therapie de choc التي تعمل علي تحقيق الانتقالية بالارتكاز علي تحرير الاسواق و الانفتاح و الخوصصة و التخفيضات المالية[3] .

غير أن مخططاته الإصلاحية باءت بالفشل وقد عبرت عنها الأزمة الاقتصادية [4] و المالية عام 1998. كانت ابرز مظاهرها : تفشي الفساد و الجريمة ، زيادة الديون المترتبة علي روسيا مع انتشار الجريمة المنظمة [5] ، و قيام عمليات غسيل الأموال التي كانت تتم في الخارج علي يد عصابات إجرامية متخصصة [6].

بالإضافة للوضع الأمني الداخلي الذي عرف الحرب الروسية الشيشانة الأولي (1994-1996) التي أدت لمقتل حوالي 70 ألف شخص من الطرفين، و الحرب الروسية الشيشانة الثانية سنة 1999[7] .

ب) علي المستوي الخارجي : شهدت روسيا بعد الاستقلال انبعاث هويتين في سياستها الخارجية أولهما توجه ا وروبي أطلنطي EURO_QTLANTIC و الثاني اوراسي جديد NEW EURASIE [8] ،كما ،كما سعت روسيا لإتباع سياسة براغماتية غير إيديولوجية من خلال التركيز علي الاتجاه غربا وإتباع سياسة الحد الادني من التفاعل مع باقي الجمهوريات المستقلة (CEI)، وفضلت التحالف مع الولايات المتحدة[9].

و بدأت تتبلور ملامح التوجه الاوراسي الجديد علي أساس أن روسيا هي دولة أوروبية اسياوية و بالتالي هي مطالبة بتوجيه سياستها الخارجية نحو هذا العالم،و بدء الاتجاه إلي الشرق الأسيوي بالتركيز

---

[1] _ نبيل، تللو ، دول العالم : الموسوعة الجغرافية العالمية المصورة سوريا ، دار علاء الدين ، ط1 ، 2005 ، ص.286 .

[2] _ نبيه ،الأصفهاني،" الحكومة الروسية الجديدة و تحديات المستقبل "، السياسة الدولية، ع .129 ، 1997 ، ص.159.

[3] _ نفس المرجع ، ص.161 .

[4] _ نبيه ، روسيا الاتحادية في مواجهة تحديات المستقبل، مرجع سابق ، ص. 239 .

[5] _ ايرماث ، فيترز و خليل زاد، زلمي، روسيا في التقييم الاستراتيجي، ابوظبي، مركز الإمارات للدراسات و البحوث الإستراتيجية ،1997 ، ص . 103 .

[6] _ نبيه ، الرئاسة الجديدة بين التغير و الاستمرارية، مرجع سابق ، ص. 194 .

[7] _ نبيل ، مرجع سابق ، ص. 281 .

[8] _ نبيه ، المبادئ الأساسية للسياسة الخارجية الروسية، مرجع سابق، ص.183 .

[9] _ نفس المرجع ، ص184 .

علي اولويتين:الأولي تقليدية هي تامين بوابتها الشرقية في الشرق الادني التي تمتد حتى جزر اليابان و الثانية محاولة إحلال التعددية القطبية و اقتراح إنشاء تحالف اوراسي بين روسيا و الصين و الهند كمثلث استراتيجي يوازن القوة الأمريكية و في هذا الإطار ساهمت روسيا بإنشاء منظمة شنغهاي للتعاون . كما اتجهت روسيا جنوبا نحو إيران و تركيا في محاولة بسط نفوذها علي منطقة علي منطقة القوقاز و قزوين التي تضم اهم معبر للنفط[1] .

و من خلال هذان التوجهان يمكن استنتاج سبب ابتعاد السياسة الخارجية الروسية عن التعامل مع دول القارة الإفريقية و التي تعد الجزائر ضمنها، فالجزائر بذلك تأثرت طبيعة علاقتها مع روسيا سلبا من خلال التوجه الأوروبي و الاوراسي لروسيا .

ثالثا : عهدة الرئيس فلاديمروفييتش بوتين (2000_ 2008) _ (2012_لغاية 2016).

لقد كان فلاديمير بوتين أخر رئيس وزراء يعينه الرئيس الروسي التسين في هذا المنصب بعد تعيينه لعدد من رؤساء الوزاراء في كل مرة تخفق فيها مخططاته الإصلاحية، و بتاريخ 31-12-1999 استقال الرئيس الروسي بوريس التسين و سلم السلطة لرئيس الوزراء فلاديمير بوتين، أي قبل ستة اشهر من موعد الانتخابات الرئاسية التي كانت مقررة في 4 جويلية 2000 [2] و بالفعل قبل بوتين المسؤولية و دعي لإجراء انتخابات رئاسية مبكرة تجري في مارس بدل جوان 2000 ، و جرت الانتخابات بتاريخ 26 -3- 2000 حيث فاز فيها بوتين في الجولة الأولي بحصوله علي 52,52 % من أصوات الناخبين الروس ،و أصبح بتاريخ 07-05-2000 ثاني رئيس منتخب لروسيا لعهدة أولي تستمر أربع سنوات، غير أن شعبيته كانت كبيرة نتيجة الجهود التي بذلها في العهدة الأولي فادت لنجاحه في انتخابات ولايته الثانية سنة 2004 بحصوله علي 71,3 % من الاصوات [3] . و قد أظهرت المرحلة التي تولي فيها بوتين الحكم في روسيا لعهدتين العديد من النتائج الايجابية علي الصعيدين الداخلي و الخارجي .

ا) **علي الصعيد الداخلي :** استلم بوتين السلطة في روسيا و هي في حالة انتقالية تعرف عدم الاستقرار السياسي نتيجة لكثرة التغير في الحكومات في ظل رئاسة التسين فضلا عن محاولات الانفصالية لبعض الجمهوريات التابعة لروسيا كالأزمة الشيشانة عام 1999، و الأزمة الاقتصادية لعام 1998، و هذا ما استلزم منه تبني إستراتيجية صارمة لإعادة البناء الداخلي و النهوض بالقدرات الشاملة لروسيا [4] و حتى يحقق بوتين أهدافه اتخذ العديد من السياسات علي الصعيدين الاقتصادي و السياسي [5] .

و هناك مجالات اقتصادية عمل بوتين علي خوضها لتحسين الأداء الاقتصادي هي[6] :

---

[1] _ نفس المكان .

[2] _ نبيل ، مرجع سابق ، ص. 280 .

[3] _ لمي مضر ، الإمارة ،الإستراتيجية الروسية بعد الحرب الباردة و انعكاساتها علي المنطقة العربية بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية ، ط .1 ، 2009 ، ص .163 .

[4] _ نورهان ،السيد الشيخ ،" العلاقات الروسية –الاوروالطنطية بين المصالح الوطنية و الشراكة الإستراتيجية ،" السياسة الدولية ، ع. 170 ، م 42 ، 2007 ، ص.47 .

[5] _ علي، مغراوي شلبي ، "الاقتصاد الروسي بين آليات السوق و رأسمالية الدولة ،" السياسة الدولية ، م .42 ، ع. 170 ، أكتوبر 2007 ، ص. 57.

[6] _ http : **www .ru4arab .ru/runt . htm**(تمت زيارة الموقع بتاريخ4 افريل 2011)

_ إعادة هيكلة صناعة الأسلحة و تشجيع الصناعة العسكرية علي التصدير لجلب الوافرات المالية بالعملة الأجنبية و إجراء تجديد جوهري في معايير و برامج صناعة الأسلحة .

-تشجيع تصدير التقنية النووية إلي الخارج ، وتمثل العلاقة مع إيران واحدة من هذه المجالات .

_المساهمة في استثمار الثروة البشرية كضرورة من ضروريات البلاد .

_ تأكيد دور النفط كمورد مهم من موارد العملة الصعبة و التزام الحكومة الروسية بقضية الاستثمار النفطي الخارجي بكونها قضية ذات أولوية عليا في المصالح الروسية[1] . و قد أسهمت السياسة الاقتصادية المتبعة في عهدة بوتين من تحسن ملحوظ في الأداء و ارتفاع الناتج الداخلي خام .

الجدول(7) تطور الناتج الداخلي الخام الروسي للفترة الممتدة من 1991-2003[2]

1991	1992	1993	1994	1995	1996	1997	1998	1999	2000	2001	2002	2003
5,0-	14,5-	8,7-	12,7-	4.1-	3.6-	1,4	5,3-	6,4	10	5.0	4,3	7,3

و قد وصل النمو الاقتصادي لحد الطفرة، حيث حقق الاقتصاد الروسي نموا بمعدل 7% طوال خمس سنوات مصحوبا بمعدل تضخم لم يتجاوز 10 % منذ 2007وهذا النمو أدي لانتعاش النشاط الاقتصادي و زيادة الطلب علي المنتجات الوطنية فنمت الصناعة بمعدل 4 % و أصبحت الزراعة تسد معظم احتياجات الدولة من الغذاء [3] ،أما الميزان التجاري فحقق فائضا وصل عام 2008 ل84.1 مليار دولار و فائض في الميزانية الفيدرالية بلغ 85 مليار دولار عام 2008[4] .

كذلك استعادت المؤسسة العسكرية الروسية هيبتها و تطورت قدراتها العسكرية و استعادت مكانتها كأكبر مصدر للسلاح في العالم [5] .أما علي الصعيد السياسي فاتبع بوتين سياسة صارمة لمكافحة الفساد و المافيا السياسية،كما قام بدعم و تنشيط المجتمع المدني مما جعل المجتمع مهيأ لعمليات التحول الاجتماعي و السياسي والاقتصادي[6].

ب) علي الصعيد الخارجي: سعي بوتين لتعميق التوجه الاوراسي في سياسة روسيا الخارجية ففي جوان 2000 قدم عدة مبادئ لسياسة الخارجية عرفت **" بمبدأ بوتين "**و في مقدمة تلك البرامج التركيز علي برامج الإصلاح الداخلي علي حساب السياسة الخارجية، كما ركز مبدأ بوتين علي تطوير دور روسيا في عالم متعدد الأقطاب لا يخضع لهيمنة قوة عظمي واحدة، مع العمل علي استعادة دور روسيا في أسيا و الشرق الأوسط بشكل تدريجي ، و عدم السماح للغرب بتهميش الدور الروسي في العلاقات الدولية[7] .

---

[1] _ http ://**www.arince.com**/countries/Russia-foreign-policy.htm(تمت زيارة الموقع بتاريخ4 افريل 2011)

[2] _ Denis , Echert , le monde russe ,Paris ,hachette livre , 2004 ,p . 96 .

[3] _ مغازي ، البدراوي ، روسيا عملاق اقتصادي جديد ، صحيفة الوقت البحرينية ، ع. 207 ، سبتمبر 2006 , ص. 6 .

[4] _ عبد المنعم ، سعيد ،استمرار سياسات إثبات الوجود الروسية : التقرير الاستراتيجي العربي،القاهرة ، مركز الدراسات السياسية و الإستراتيجية ، ط . 1 ، 2010 ، ص 54.

[5] _ نفس المكان .

[6] _ علي ، مرجع سابق ، ص .57.

[7] _ محمد، السيد سليم ،"التحولات ألكبري في السياسة الخارجية الروسية، "السياسة الدولية ، م .42 ،ع. 170، أكتوبر 1007، ص_ ص42-43.

و لكن أحداث 11 سبتمبر 2001 أدت بالسياسة الخارجية الروسية إلي التوجه الاورو أطلنطي ، من خلال دعم روسيا للسياسة الأمريكية في محاربة الإرهاب، و في هذا الإطار أيدت روسيا الغزو الأمريكي لأفغانستان في أكتوبر 2001 غير أنها عارضت الغزو الأمريكي للعراق كونه كان بدون ترخيص من مجلس الأمن و نشطت روسيا دورها في الشرق الأوسط من خلال الدعوة لعقد مؤتمر دولي للسلام في الشرق الأوسط بموسكو في نوفمبر 2007 [1] .

كما قام بوتين بإدخال الصبغة الاقتصادية للسياسة الخارجية عن طريق تنويع الشركاء،واعتمدت روسيا علي دبلوماسية الطاقة بإنشاء منتدى للدول المصدرة للغاز سنة 2008 و تنمية استثمارات الشركات الروسية في الخارج، وسعت روسيا للدفاع عن مصالحها الوطنية خلال الأزمة الجورجية عام 2008، مؤكدتا أنها لاعبا دوليا لا يمكن تجاوزه[2]. فكانت قيادة بوتين لروسيا ناجحة ساهمت بإعادتها كقوة في الساحة الدولية[3].

و من خلال السياسة الروسية الجديدة التي تبناها بوتين في المجال الاقتصادي و السياسي استعادت روسيا العديد من علاقات التعاون و الشراكة خاصة مع تلك الدول التي كانت تعد حليفة للاتحاد السوفيتي و التي تعد الجزائر من ضمنها، و بذلك كانت العودة القوية للعلاقات الجزائرية الروسية خلال فترة حكم بوتين . خاصة ان نتائج فرز 100% من الأصوات تشير لفوز بوتين في الجولة الأولى من الانتخابات بحصوله على 63.60% من أصوات الناخبين خلال الانتخابات التي جرت يوم الاحد 4 مارس 2012[4].

رابعا : عهدة الرئيس ديمتري اناتولييفيتش مدفيديف : (2008 –2012)

تسلم الرئيس الروسي الحالي ديمتري مدفيديف في 07 ماي 2008 السلطة بعد فوزه في الانتخابات بنسبة 70,28 %ليصبح ثالث رئيس روسي في حقبة ما بعد تفكك الاتحاد السوفيتي ، و يعتبر من قادة الجناح الليبرالي في الكرملين وهو من الجيل الجديد للقادة السياسيين الروس الذين لم يعاصروا حقبة الاتحاد السوفيتي، و قد وصف علاقته مع بوتين بأنها علاقة صداقة و شراكة و أن التعاون المشترك بينه كرئيس للدولة و بوتين كرئيس للحكومة ستحقق نتائج ايجابية تعطي دفعا لتطور الدولة[5] .

---

[1] _ نفس المرجع ، ص 43 .

[2] _ عبد المنعم ، مرجع سابق، ص. 45 .

[3] _ ليونيل ، فايرون ، "دور القوي البارزة و مكانتها في النظام العالمي ،"قواسم دولية ،الجزائر ، المعهد الوطني للدراسات الإستراتيجية الشاملة ، 2010 ، ص. 4.

[4] _ النتائج الانتخابات الرئاسية في روسيا (تمت زيارة الموقع بتاريخ7-3- 2012)

http://**arabic.rt.com**/news_all_news_russia

[5] _ سامي ،عمارة ، الرئيس الجديد يؤكد حقه في صياغة السياسة الخارجية الروسية :(تمت زيارة الموقع بتاريخ24 ماي 2011)

http:// **www .aawssat.com** /files.asp ?=48

يوصف مدفيدف بأنه تكنوقراطي و متمرس في الاقتصاد و الأعمال و رغم انه كان رئيس لأكبر شركة مملوكة للدولة، شركة الغاز روسية (غاز بروم) إلا انه يعارض سياسة تملك الدولة للشركات و يفضل الخصخصة[1] .و يمكن إيجاز أهم أفكاره علي الصعيد الداخلي و الخارجي فيما يلي :

ا)علي الصعيد الداخلي : قاد ميدفيديف حملته الانتخابية تحت شعار مواصلة تنفيذ برنامج بوتين الرامي لجعل روسيا قوة يعتد بها في كافة الأصعدة منها مؤسسات الدولة و المجتمع المدني، البني التحتية ، الابتكارات و الاستثمارات[2] .

ب) علي الصعيد الخارجي : تعهد ميدفيديف انه سيواصل سياسة بوتين الخارجية الهاعية لبناء نظام دولي متعدد الأقطاب ، و إعطاء دور اكبر للأمم المتحدة في حل الأزمات مع ضرورة الحل الجماعي[3] .و اتباع مبادئ السياسة الخارجية الروسية التي أعلنها ديمتري مدفيديف و التي كانت في الأساس المبادئ التي علنها سلفه فلاديمير بوتين[4].

و قد شهد عام 2008 نقلة نوعية في التعاون الاستراتيجي بين روسيا وعدد من دول أمريكا ألاتينية التي تعتبر تقليديا مجالا حيويا للنفوذ الأمريكي،فقد قام ميدفيديف بزيارة رسمية للمنطقة انطلقت من البرازيل و ضمت دول أخري هي فنزويلا و بيرو و كوبا ،و بذلك سعت روسيا لتدعيم نفوذها في منطقة أمريكا اللاتينية من خلال دعم حلفاءها[5].كما شهد عام 2009 إعادة تفعيل السياسة الروسية في إفريقيا ، من خلال الزيارات التي قام بها ميدفيدف لعدد من الدول الإفريقية و قد كانت الجزائر إحداها و هو ما زاد من توثيق العلاقات الجزائرية الروسية خلال فترة حكم ميدفيديف .

المطلب الثاني :أهم المتغيرات المؤثرة في الإستراتيجية الروسية .

بسقوط الاتحاد السوفيتي تحولت الفيدرالية الروسية إلي دولة مستقلة ورثت مكانة الاتحاد السوفيتي دوليا،فالفدرالية الروسية هي كبري الجمهوريات الخمس عشر التي استقلت عن الاتحاد السوفيتي . بالإضافة لامتلاكها مجموعة من عوامل القوة التي يمكن إجمالها في مجموعة من المتغيرات التالية :

أولا : المتغيرات الداخلية :

1_ المتغير الجغرافي و السكاني : تشغل روسيا 76,5 % من مساحة الاتحاد السوفيتي[6] فهي اكبر دولة في العالم من حيث المساحة التي تقدر ب 17.075.200 كلم [2] فهي تمتد عبر عشرة مناطق زمنية ،و تمتد أراضيها عبر قارتي أوروبا و أسيا، فمن الناحية الجيوسياسية تعد روسيا الاتحادية قلب اوراسيا و جناحاها، وتصدق عليها النظرية الاوراسية إذ هي تشكل القلب، و يقدر طول البلاد من الشمال إلي

[1] _ لمي ،مرجع سابق، ص .170 .
[2] _ يوسف ، سامر ، اخطبوط الفساد يعطل مشروعات التنمية، جريدة أنباء موسكو،ع .8 ،النصف الثاني ، جويلية2010، ص.7 .
[3] _ بوتين و ميدفيديف يلتقيان بالأمين العام للأمم المتحدة (تمت زيارة الموقع بتاريخ24 ماي 2011): http://**www.xintuanet.com**
[4] _ George Friedman ,the medvedev doctrine and American strategy: (تمت زيارة الموقع بتاريخ24 ماي 2011)

http://**www.stratfor.com**/weekly/medvedev-doctrine-and-american-strategy

[5] _ نفس المرجع .
[6] _ جورج شكري، كتن ، العلاقات الروسية العربية في القرن العشرين و أفاقها،الإمارات ، مركز دراسات الوحدة العربية ، ع53 ، 2001 ، ص. 79 .

الجنوب يبلغ أكثر من 4 ألاف كلم، و من الشرق إلي الغرب 10 ألاف كلم ، و لها حدود مشتركة مع ثلاثة عشر دولة [1] اذ يقدر طول الحدود البرية الكلية 20.017 كلم ، تحدها كل من اذبريجان 284 كلم ، بيلاروسيا 909 كلم، الصين (من الجنوب الشرقي) 3.605 كلم، الصين من الجنوب 40 كلم، اوسيتيا 294 كلم ، فنلندا 1340 كلم، جورجيا 723 كلم، كازاخستان 6.846 كلم ، كوريا الشمالية 19 كلم، لاتفيا 218 كلم، ليتوانيا (مع منطقة كالينينغراد) 227 كلم، بولندا (مع منطقة كالينينغراد) 206 كلم، منغوليا 3480 كلم ، النرويج 196 كلم، أوكرانيا 1576 كلم فضلا علي إنها تجاور القارة أمريكا الشمالية عبر مضيق بيرينغ و ألاسكا و جزر الاليوشن . كما تمتد من شواطئ بحر البلطيق غربا حتى شواطئ المحيط الهادي شرقا ، و من شواطئ المحيط المتجمد الشمالي شمالا حتى الحدود مع منغوليا الشعبية جنوبا[2] .

و يمكن إظهار الموقع الجغرافي لروسيا من خلال الخريطة التالية.

المصدر : موسوعة أطلس العالم ، بيروت ، دار العربية للعلوم ، ط 1. ، 2005 ، ص _ص.46_47 .

و لا تعد روسيا اكبر الدول الوارثة من حيث المساحة فقط، و إنما أكثر الدول الوارثة من ناحية السكان أيضا، فقد بلغ عدد سكان روسيا الاتحادية ما يقدر ب 143.782.338 نسمة بكثافة تقدر ب 8,6شخصا في كلم[2]، بمجموعات عرقية متنوعة فهي خليط من السلافي الشرقي و هوالأساس الروسي حوالي 80 % من مجموع السكان، ممزوجا بالاورالي و الأطلسي و القوقازي، فالنسبة الباقية تشكل حوالي 150 عرق،

[1] _ نبيل ، تللو، دول العالم : الموسوعة الجغرافية العالمية المصورة، سوريا ، دار علاء الدين ، ط 1 ، ع ص 601 ، 2005 ، ص. 267 .

[2] _ وليد ،خليفة و محمد، العربي ،النظام العالمي ماذا تغير فيه و اين نحن من تحولاته، الجزائر ، ديوان المطبوعات الجامعية ،1998 ، ص. 192 .

بحيث يتكلم السكان في الفيدرالية الروسية حوالي 130 لغة محلية، و لكن اللغة الروسية هي اللغة الرسمية للدولة[1] .

من ناحية التنظيم الإداري تتكون روسيا كما جاء في الدستور الروسي لعام 1993 ، الفقرة 1 من المادة 65، من مدينتين اتحاديتين هما موسكو و سانت بطرسبرغ و 21 جمهورية منطوية ضمن الاتحاد الروسي ،و بهذا نلاحظ ان موقع روسيا موقع قاري يتيح لها مزايا إستراتيجية ، و لكنه لا يعد موقع مثالي فقد حرمت البلاد من تأثير البحار ، كما حرمت من الموانئ الجيدة التي تطل علي المياه الدافئة التي تصلها بالعالم الخارجي ، و هي المعاناة نفسها التي عان منها الاتحاد السوفيتي سابقا[2] .

2 _ المتغير الاقتصادي : تعتبر روسيا خزان هائل للثروات،و المواد الأولية فتشمل الثروة المعدنية الفحم الحجري ، الزنك و القصدير ، النحاس ، الألماس و البلاتين ... و هذه الثروات تتمركز في الشرق الادني و سيبيريا و مرتفعات جبال الاورال و في شمال القوقاز [3]، كما تتمتع روسيا باحتياطي هائل من الفحم و ذلك بحوالي 543.300 طن و بهذا الإنتاج تحتل 3/1 من الاحتياطي العالمي ، أما في مجال المحروقات حيث تتواجد حقول البترول في سيبيريا الغربية و شمال القوقاز و منطقة الاورال كما تحتل روسيا موقعا رئيسيا في السوق البترولية العالمية [4]، وقد قدرت الوكالة الدولية للطاقة بعض المؤشرات الإحصائية التي تدل علي مكانة روسيا الطاقوية في العالم لسنة 2006 حسب الجدول التالي[5] :

_ الجدول (8) : مكانة روسيا الطاقوية لسنة 2006 .

المادة الطاقوية	النسبة
الغاز : **- الاحتياطي** **- نسبة الإنتاج السنوي من مجموع الاحتياط** **- تزويد أوروبا** **النسبة المؤوية للتزويد**	**_57الف مليار متر مكعب** **22_ %** **125_ مليار متر مكعب** **- 24 %**
البترول : **_الاحتياطي** **_الإنتاج السنوي**	**_137 مليار متر مكعب** **_9,4 مليون برميل يومي**
المحروقات : **_النسبة المئوية من الناتج الداخلي الخام pib**	**_40%**

_ بالنسبة للطاقة الكهربائية تعتبر روسيا رابع دولة في العالم في مجال توليد الكهرباء، بعد الولايات المتحدة و الصين و اليابان، و تولد 63% من طاقتها من محطات حرارية و21 % من الطاقة الكهرومائية

[1] _ وليد ، عبد الحي ، العرب و العالم ، الأردن ، دار فارس للنشر و التوزيع ، ط 1 ، 2001 .ص. 112 .

[2] _ محمد سلامة، معتز ،" مستقبل الدور الروسي في الكومنولث الجديد "؛ السياسة الدولية ، افريل 1993 ، ع . 112 ، ص 160 .

[3] _ نورهان ، العلاقات الروسية –الاوروطلنطية بين المصالح الوطنية و الشراكةالإستراتيجية ، مرجع سابق، ص .48 .

[4] _ سهيلة ، رمضاني ،روسيا بعد انهيار الاتحاد السوفيتي و علاقتها بمجموعة الدول المستقلةشهادة ليسانس علاقات دولية ،جامعة الجزائر ، 2002 .ص 19 .

[5] _ نورهان ، مرجع سابق ، ص 93 .

،16 % من المفاعلات النووية، ولروسيا إمكانيات هائلة في مجال الطاقة المتجددة باستثناء الطاقة الحرارية المولدة من باطن الأرض[1] .

_الطاقة النووية : تمتلك روسيا الخبرة في بناء و تشغيل المفاعلات النووية و تعزم زيادة حجم الطاقة المولدة من مفاعلاتها النووية إلي 25% بحلول عام 2030 . حيث تمتلك 31 مفاعل نووي و 10 محطات نووية ، و تقم ببناء مفاعلات نووية لصالح دول أخري من ضمنها إيران.

_أما الإنتاج الزراعي عرفت روسا ابتداء من سنة 1994 إصلاح زراعي، و أهم المنتجات الزراعية التي تنتجها تتمثل في القمح، الشعير، الفواكه، بنجر السكر، دوار الشمس، الأبقار و الأغنام، أما المنتجات الصناعية فتشمل صناعات كيميائية،الحديد و الصلب، صناعات غذائية، الآلات الورق [2] ...غير أن روسيا لم ترث من الاتحاد السوفيتي مجموع عوامل القوة الاقتصادية السابقة الذكر فقط ، بل ورثت العديد من مؤشرات الضعف في مجال الاقتصاد ، ما دفع لتبني العديد من السياسات الاقتصادية مثل سياسة الصدمات و المرونة التي تعمل علي تحقيق الانتقالية و الاستقرار في الاقتصاد الكلي و ت شمل أربع مرتكزات هي :تحرير الأسعار، الانفتاح علي الاقتصاد العالمي، التخفيضات المالية، الخوصصة، و هو ما عرف بالتحول الاقتصادي للسوق الحرة[3] .

3_ المتغير العسكري : تعد روسيا احدي القوي ألكبري بامتلاكها ترسانة نووية الثانية في العالم، و تسعي اليوم للمحافظة علي وضعها العسكري إلي مستويات اعلي كما أعلن عنه الرئيس الروسي الحالي ديميتري ميدفيدف، كون روسيا تسعي لبناء ردع نووي فعال بحلول 2020 [4] .

4_ متغير التكنولوجيا و المعلومات :لقد نظرت القيادة الروسية لتكنولوجيا المعلومات باعتبارها تضمن دخولها ضمن القوي الاقتصادية العالمية، كما ركز المشروع الروسي لتكنولوجيا المعلومات علي ضرورة تبني إستراتيجية الأولويات و ذلك بالتركيز علي البرمجيات كمكون حيوي للاستثمار [5] .

ثانيا : متغيرات الهياكل الرسمية و غير الرسمية :يمكن الإشارة أن السلطة الروسية تتشكل مما يلي[6] :

1 – السلطة التنفيذية (الحكومة) :وفقا للدستور الروسي الصادر عام 1993 يرأس الدولة الروسية حاكم منتخب، و تعد الحكومة اعلي سلطة تنفيذية في الدولة [7] . تتألف الحكومة من رئيس الوزراء و نوابه الوزراء، و يقوم رئيس الجمهورية بتعينه ، و يشترط في هذا موافقة الدوما (المج لس الادني) ، و الجهاز التنفيذي الروسي[8] .

---

[1] _ نفس المكان.
[2] _ نبيل ، مرجع سابق ، ص . 268
[3] _ جورج شكري ، مرجع سابق ، ص .62
[4] _لمي ، مرجع سابق ، ص_ص .159_161 .
[5] _ لمي ، مرجع سابق ، ص_ص . 159_161 .
[6] _ قيس محمد ، نوري ،" صناعة القرار السياسي الروسي "، مجلة متابعات ، ع . 14 ، 1999، ص.3.
[7] _Encyclopédie Microsoft (R) encarta (R) 2000,RUSSIE.
[8] _ سهيلة ، مرجع سابق ، ص . 11 .

2_ السلطة التشريعية (البرلمان الفيدرالي)[1] :تعتبر الجمعية الفدرالية (البرلمان) اعلي سلطة تمثيلية و تشريعية في الدولة، و يتكون البرلمان من مجلسين: المجلس الأعلى (مجلس الفيدرالية) يضم في عضويته 178 شخصا يمثلون جميع الوحدات الإدارية الأساسية بواقع ممثلين عن كل وحدة (احدهما يمثل السلطة التشريعية المحلية، و ثانيهما يمثل السلطة التنفيذية المحلية) و المجلس الادني (مجلس الدوما) يضم في عضويته 450 نائب، بنظام القوائم الانتخابية (القوائم الحزبية) مع مزجه بالنظام الفردي لمدة 4 سنوات .

3_ تأثير الأحزاب في إستراتيجية الدولة[2]**:** بالنسبة لأهم الأحزاب السياسية الناشطة في الوسط السياسي الروسي هي : حزب الوحدة (روسيا الموحدة)، الحزب الشيوعي الروسي ، الحزب الديمقراطي الليبرالي ،و ما يمكننا ملاحظته بخصوص الأحزاب السياسية الروسية (المعارضة) انه لا يجمعها اتجاه محدد، غير أن كلها تدعو لانبعاث روسيا و نفوذها .

4- تأثير الرأي العام[3] **:** أن الشعب الروسي بمعاناته الطويلة في ظل الحكم القيصري، ثم الشيوعي، و في ظل الظروف الاقتصادية المتدهورة التي عاشها لم يستطع بلورة رأي عام مؤثر و قوي، و من الناحية العملية مازالت و سائل الإعلام تعاني من القيود بسبب اعتماد ها علي الدعم الحكومي.

ثالثا : المتغيرات الخارجية : بظهور روسيا كدولة مستقلة، تواجه تحديات م ا بعد الحرب الباردة فرضت عليها إعادة تعريف مصلحتها الوطنية،مع إقامة تعديلات جوهرية حول مفهومها للإستراتيجية الدولية و من ثمة تحديد أولويات سياستها الخارجية ، وكان من شأن ذلك أن قاد إلى نقاش حول أولويات السياسة الخارجية بين المنظرين، الخبراء، والممارسين الروس والذي تجسد في شكل حوار بين مدارس نظرية تختلف في أسسها المفاهمية ومقاربتها للقضايا الدولية،والتي يمكن تحديدها في[4] :

1_ **المدرسة الليبرالية وأولوية الغرب (الأطلسيون) :** ركزت في تحديد أولويات السياسة الخارجية الروسية على عولمة الاقتصاد، الذي عزز التوجه نحو إدارة عالمية للإصلاحات السياسية و الاقتصادية، وزادت أهمية الأطر القانونية الدولية بفضل مؤسسات ومنظومات دولية تضمن استقرار النظام الدولي و تقلل من فوضويته. **و** تعتقد أن مستقبل النظام الدولي لم يعد محدد بالتنافس بين القوى الاقتصادية الكبرى، بل بديناميكية التعاون الاقتصادي المشترك و الاعتماد المتبادل، لذا يقللون من أهمية التفكير الجيوبولتيكي ويقترحون استبداله بالتفكير الجيواقتصادي From Geopolitic To Geoeconomic. كما يعطون الأولوية لقضايا السياسة الدنيا "الاقتصاد" على حساب السياسة العليا "الأمن العسكري"؛ لأن المشاكل

---

[1] _ لمي، مرجع سابق ،ص_ ص .185_190.

[2] _ http://**www.ru4arab.ru**/ staisc.htm (تمت زيارة الموقع بتاريخ6افريل 2011) .

[3] _ لمي ، مرجع سابق ،ص_ص،190_198 .

[4] _Alexander A. Sergunin ,Russian Post-Communist Foreign Policy Thinking at the Cross-Roads: Changing Paradigms, Journal of International Relations and Development Volume 3, No. 3 (September 2000) , In,http://**www.ciaonet.org**/olj/jird/jird_sept00sea01.html

التي يثيرها الانحراف الاقتصادي أخطر من توسيع الناتو. و من ثم فهم يتبنون مفهوما للمصلحة الوطنية يرتكز على توازن المصالح لا توازن القوى.و يعتقدون أن مؤسسات الغرب هي تجمع لدول ديمقراطية، ووفقا لنظرية السلام الديمقراطي الليبرالية، فإن النزاعات لا يمكن أن تندلع بين الديمقراطيات.و عمليا تركزت المحاورة الليبرالية الواقعية حول أولويات السياسة الخارجية في مسألتين هما علاقة روسيا مع رابطة الدول المستقلة ، و توسع حلف الشمال الأطلسي[1] .

2_ **المدرسة الجيوبوليتيكية وأولوية أوراسيا (السلافيون ،الشيوعيون).**

لقد أثارت سياسة التسين الخارجية ردود أفعال عدد من السياسيين والمفكرين روس، ولهذا حاولوا تطوير مفهوم بديل للسياسة الخارجية منذ 1992 أصبح تيار الأوراسية بديل حققي النظريات المتغربة، التي هيمنت على مجالي التنظير وصنع القرار في السياسة الخارجية الروسية منذ 1989.

يعتقد الأوراسيون أن الحكومة أولت أهمية للغرب في سياستها الخارجية، بينما أهم احتياجات روسيا هي في الشرق و الجنوب ، فأوراسيا هي المخرج الأقل صعوبة لكي تستقر روسيا على هوية حضارية، وهي التي تستطيع من خلالها التحرك بأكثر مرونة وقدرة على التأثير في هذا التيار الخلفية النظرية و الفكرية لمدرستين هما: السلافية و الشيوعية:

ا_ **السلافيون:** و يحددون أولويات السياسة الخارجية في الوضعية الجيوبولتكية و يؤكدون على الاختلاف الحضاري بين الشرق والغرب كما يشير Elgiz Pozdnyakov: " ليس الموقع الجيوبولتكي لروسيا وحيدا من نوعه فقط، حقا إنه مصيري للعالم ، إن من أهم جوانب هذا الموقع أنه جعل من روسيا تقع بين حضارتين وجعلها حامي طبيعي للتوازن الحضاري ولكذا لميزان القوى العالمي "[2] .

ب_ الشيوعيون : يمثلهم الحزب الشيوعي الفدرالي الروسي وزعيمه Gennady Zyuganov، وهم يؤكدون أن المصلحة الوطنية الحقيقة لروسيا مستمدة من تاريخها ، ويتألف من الحفاظ على الدولة ووحدتها الترابية و الروحية، ودولة قوية قائمة على التعددية العرقية و الدينية من أجل مواجهة التحديات الخارجية التي تضاعفت مع نهاية الحرب الباردة.

3_المدرسة الواقعية:أنصار روسيا القومية [3]: تؤكد على ضرورة ربط السياسة الخارجية **بالمصلحة الوطنية** ويعطي الواقعيون الأولوية لقضايا "السياسة العليا" الأمن العسكري، فهم يعتبرون أن الأمن القومي أولى من الأمن الجماعي مع احتفاظ روسيا الاتحادية بدور مميز في عملية صياغة امن أوروبي مشترك[4] و العمل من اجل قيام تكتلات إستراتيجية و دعم قدرتها للوقوف علي قدم المساواة بجوار القطب الواحد و الحد من الهيمنة الأمريكية علي العالم و العمل علي خلق مناخ يسوده حسن الجوار علي الحدود

[1] _فرح ،سهيل، الجيوبولتيك الروسي:ملامح القوة والضعف،في شؤون الأوسط، بيروت،مركز الدراسات الإستراتيجية،ع .112،ص. 30.
[2] _ علي ،عبد الصادق ،روسيا والبحث عن دور جديد:العرب في السياسة الخارجية الروسية، أبو ظبي ،شركة بن دسما للطبع،2003 ،ص.32.
[3] _ فرح ، مرجع سابق، ص .33 .
[4] _ نبيه ، الأصفهاني ،" المبادئ الأساسية للسياسة الخارجية الروسية ،" السياسة الدولية ، ع. 142 ، أكتوبر 2000 ، ص. 185.

الروسية و المساهمة في منع و الوقاية من حدوث نزاعات في الأماكن المجاورة لها و خلق شروط خارجية تساهم و تساعد علي تطوير روسيا و تنميتها اقتصاديا[1] .

المطلب 3 :سمات الإستراتيجية الروسية الجديدة .

تتحدد أهم مميزات الإستراتيجية الروسية من خلال تحديد أهم معالم توجهاتها الإستراتيجية المتمثلة فيما يلي[2] :

1_الواقعية : تتجسد في سعي القيادة الروسية إلي بناء سياسة براغماتية عن طريق الابتعاد عن الحجج الإيديولوجية التي كان التحرك الدبلوماسي السوفيتي يقوم عليها، و إحلال محلها مبررات سياسية و اقتصادية أكثر وضوحا و تعبيرا عن تطلعات روسيا المستقبلية .

2_ براغماتية القيادة الروسية : فقد عمد رؤساء روسيا إلي إظهار و التأكيد علي قطع علاقاتهم بالماضي الشيوعي ، و التخلي عم كافة ركائز الحرب الباردة .

3_ديناميكية الإستراتيجية الروسية :تبدو من خلال ما يضم ن عدم العودة إلي الوراء منذ تواري عصر الإيديولوجيات المتصارعة علي الساحة الدولية، او غياب الايدولوجية الشيوعية، مع الإصرار علي وحدة تراب الاتحاد الروسي و إتباع مختلف الوسائل بما فيها القوة العسكرية لتأكيد هذه الوحدة .

4_ المنافسة الحرة : من خلال وضع هدف جديد للسياسة الروسية، و هو هدف المنافسة علي الأسواق، حيث احل الدستور الجديد هدف المنافسة علي الأسواق العالمية محل المواجهة الإيديولوجية .

5_حرية الحركة : إن ظهور نظام دولي جديد بعد تفكك الاتحاد السوفيتي لم يصاحبه فرض شروط علي روسيا التي استخلفته في شخصيتها القانونية و الدولية، فأصبح الدور الروسي ألان يبحث عن مرتبة الشريك في جميع المناطق التي يري فيها مصالح إستراتيجية له .

6_ المرونة : تظهر من ملاحظة الاختلاف في المفاهيم بين الولايات المتحدة الأميركية وروسيا الاتحادية بخصوص مسألة الأمن العالمي وموقع المصالح الروسية منها.

7_علمية الإستراتيجية الروسية : تتضح من خلال إدراك القادة الروس للدور الأساسي للسلاح النووي في مستقبل الأمن القومي الروسي و تأكيدهم له ، مع التأكيد علي دور القدرات العلمية التي ينبغي توظيفها استراتيجيا .

يمكننا فهم التغير في الإستراتيجية الروسية الجديدة ، في ضوء المبادئ المستقاة من ستة مصادر رئيسية تمثلت فيما يلي [3] :الآراء الحربية للنظرية الماركسية – اللينينية ،الإستراتيجية السياسية للحزب الشيوعي السوفيتي ،خبرة الحروب السابقة، الأفكار النظرية لعلم الحرب البرجوازي ،مساهمات المفكرين العسكريين و الاستراتيجيين الروس في العهود القيصرية ،التطورات في التكنولوجيا العسكرية .

---

[1] _ باية ، نايت عثمان و معزوزة، جران ، دور روسيا علي الساحة الدولية منذ1991 ، مذكرة ليسانس تخصص علاقات دولية ،جامعة الجزائر ، 2002 ، ص. 22 .

[2] _ لمي ،مرجع سابق . ص. ص19_ 24 .

[3] __ احمد إبراهيم، محمود ،" العقيدة العسكرية الروسية : التحولات والدوافع ،"السياسة الدولية ، السنة 30 ، ع,115 ، يناير 1994 ، ص. 236.

يمكن الإشارة علي وجه التحديد إلي المجالات الرئيسية للتغير في الإستراتيجية الروسية ، تتمثل في[1]:

_التخلي عن المفهوم الماركسي-اللينيني للحرب في البيئة الدولية و انتهاء عصر المواجهة القطبية و التخلي عن حالة الصراع الدولي ، والدعوة إلي إقامة عالم متعدد الأقطاب، و التعاون في مجال مكافحة الإرهاب و المتطرفين الاسلامين والإعداد لمواجهة الحروب المحلية و الإقليمية [2] .

_تغير القواعد الحاكمة للتصعيد النووي، إذ أعطت القيادة الروسية لنفسها الحق في الاستخدام الأول للأسلحة النووية في حالات الصراع المسلح، إلا أنها وضعت هذا الاستخدام في نهاية سلم التصعيد و في أعقاب حرب تقليدية واسعة النطاق ، و في حالة تعرض الأراضي الروسية و الأهداف الحيوية لهجوم [3] .

المطلب 4 : الجزائر دولة محورية في التصور الاستراتيجي الروسي .

يقصد بمفهوم الدولة المحورية حسب روبرت شيس ، اميلي هيل و بول كيندي في مقال نشره في دورية foreign affairs إذ خصص المقال للدولة المحورية التي علي أمريكا الاعتماد عليها لتطبيق إستراتيجيتها الشاملة " فقد اعتبر الدولة المحورية كنقطة إشعاعية للنشاط لا تأثر في مصيرها (سقوطها) علي منطقتها فحسب، بل تأثر أيضا علي الاستقرار العالمي و علي المصالح الأمريكية،أي أن الدولة المحورية يكون لدورها الإقليمي ووضعها و استقرارها،و المشاكل التي تهدد وجودها، أثار إقليمية و دولية تضر بالمصالح الأمريكية" و اعتبر الدولة المحورية ظاهرة متحركة، بمعني أن الدولة المحورية و عددها قد يتغير من فترة لآخري [4] .

و قد اخذ مفهوم الدولة المحورية الذي يستعمل في الدراسات التكاملية الإقليمية بعدا استراتيجيا لما بدء الأمريكيون يصفون بها بعض الدول في العالم كنقاط ارتكاز إقليمية للإستراتيجية الأمريكية، و بعدها أصبح المفهوم متداول في الاستعمال و التوظيف من طرف القوي الكبرى تجاه الدول التي تتوفر علي مواصفات الدولة المحورية لتحقق بواسطتها إستراتيجيتها و مصالحها، و أهم المعايير التي تحدد الدولة المحورية هي الموقع الجغرافي و حجم السكان، الإمكانيات الاقتصادية...، إلا أن هذه المعايير التقليدية يضيف عليها روبرت شيس قدرة الدولة علي التأثير في الاستقرار الإقليمي و الدولي، حيث يكون لانهيارها انعكاسات خطيرة علي المعادلات السياسية، الاقتصادية، الأمنية، العرقية و الثقافية[5] .

2_ نفس المكان .

[2] _ ميزت الإستراتيجية الروسية بين الحرب المحلية كونها تلك الحرب الناشئة عن نزاعات دينية و اثنيه و عرقية ، الحرب الإقليمية التي تنشب مع الدول المتاخمة ذات الجيوش الكبيرة كالصين ،تركيا ، إيران، أما الحرب الكونية تنشا مع الدول التي تمتلك أسلحة نووية أسلحة تقليدية قادرة علي الوصول الي روسيا .

[3] _ لمي ، مرجع سابق ، ص 136 .

[4] _ عبد النور ، بن عنتر ،الدولة المحورية :الجزائر في الإستراتيجية الأمريكية، جريدة الخبر، 11_06_1996.

[5] _ Robert S , Chase B Emily ,pivotal states ;foreign affairs ,New York .vol 75 . n° 1 ,January –fabuary 1996, p 37 .

بالنسبة للجزائر وصفت بالدولة المحورية في المقال الذي نشره روبرت شيس ، أميلي هيل و بول كيندي في دورية foreign affairs ، و قد حدد معها كل من المكسيك ، البرازيل ، مصر، جنوب إفريقيا ، تركيا ، الهند ، باكستان ، و اندونيسيا[1] .

فيما يخص الجزائر، بحكم موقعها الجغرافي ومجموع ما تمتلكه من قدرات اقتصادية و ديموغرافية...، فإنها أصبحت موضع اهتمام الدول الكبرى التي تسعي لبناء علاقات معها من اجل تحقيق استراتيجياتها[2]. و من بين هذه القوي روسيا الاتحادية التي تعتبر الجزائر دولة محورية تسعي من خلالها تحقيق أهدافها الإستراتيجية خارج المنطقة الاوراسيوية،خاصة في إفريقيا و المنطقة العربية . بحكم تميز موقع الجزائر بأهمية إستراتيجية وخصائص حيوية تجمع بين ميزات نادرة استمدتها من موقعها في خريطة العالم، فهي جسر اتصال ومحور التقاء بين أوربا و إفريقيا وبين المغرب العربي والشرق الأوسط وممرا حيويا للعديد من طرق الاتصال العالمية برا وبحرا وجوا .

فبالنسبة للموقع الفلكي :تقع الجزائر في وسط شمال غرب القارة الإفريقية ، بين خطي عرض (19 و 37 شمالا) وبين خطي طول (12 شرقا و9 غربا) و تبرز أهمية هذا الموقع الفلكي كونه يشمل المنطقة الحارة والمنطقة المعتدلة كما يمر مدار السرطان بجنوب الجزائر مما يجعل المنطقة حارة لان أشعة الشمس تتعامد علية صيفا أما خط التوقيت الدولي (غرينتش) يمر عبر (مستغانم) أما الموقع الجغرافي فبالنسبة للحدود: يحدها شمالا البحر الأبيض المتوسط (1200كلم) ، شرقا تونس (965كلم) وليبيا(982كلم) و يحدها غربا : المغرب(1559كلم) والصحراء الغربية(42كلم) أما جنوبا فتحدها كل من: النيجر(956كلم) ومالي(376كلم) وموريتانيا(463كلم)كما تقدر مساحة الجزائر ب 2.381.741كلم^2 وهي تحتل الرتبة 11 عالميا و2افريقيا وعربيا ، أما أبعاد مساحة الجزائر فهي: 1955كم من العاصمة إلى أقصى نقطة في الجنوب . 1829كلم من تيميمون إلى أقصى نقطة في الشرق . 1944كم من تلمسان إلى أقصى نقطة في الجنوب الشرقي[3].

و تظهر الخريطتين التاليتين الموقع الجغرافي للجزائر ضمن المغرب العربي و إفريقيا .

خريطة تظهر موقع الجزائر ضمن دول المغرب العربي .

المصدر : موسوعة أطلس العالم ، بيروت ، دار العربية للعلوم ، ط .1 ، 2005 ، ص . 72 .

[1] _Ibid, p .33.
[2] _ Ibid , p.48 .
[3] __http://**bemalgerie.blogspot.com**/2009/05/blog-post_869.html(تمت زيارة الموقع بتاريخ 18_11 _2011)

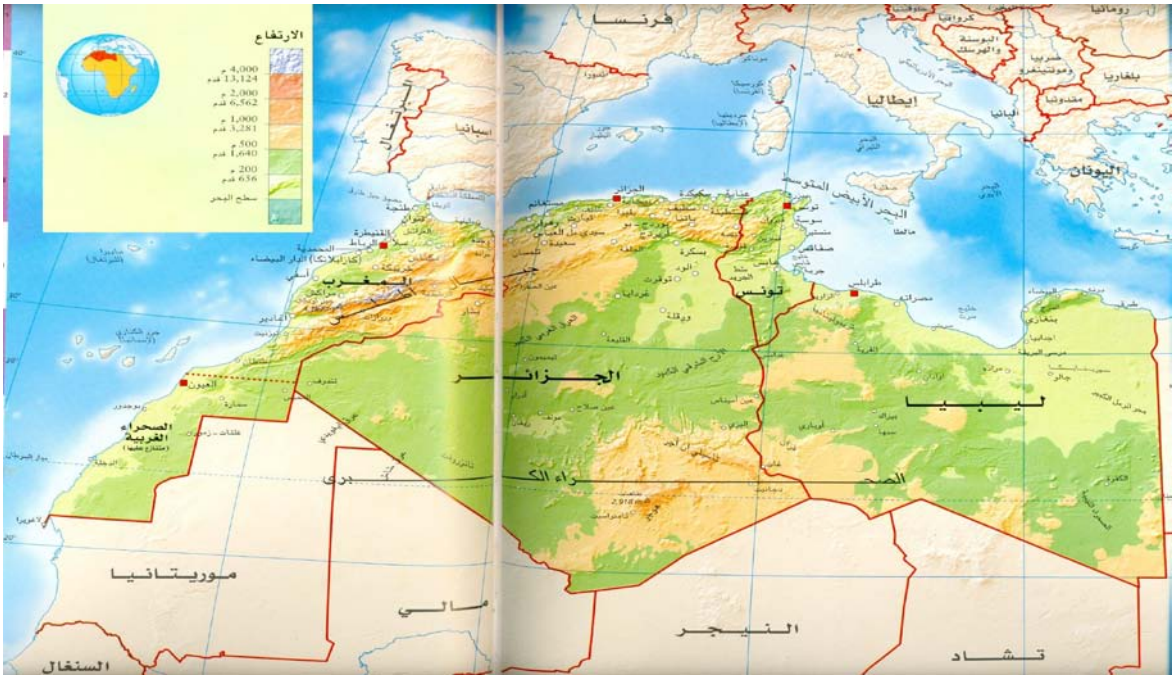

خريطة تظهر موقع الجزائر في القارة الإفريقية .

المصدر : موسوعة أطلس العالم ، بيروت ، دار العربية للعلوم ، ط .1 ، 2005 ، ص .70.

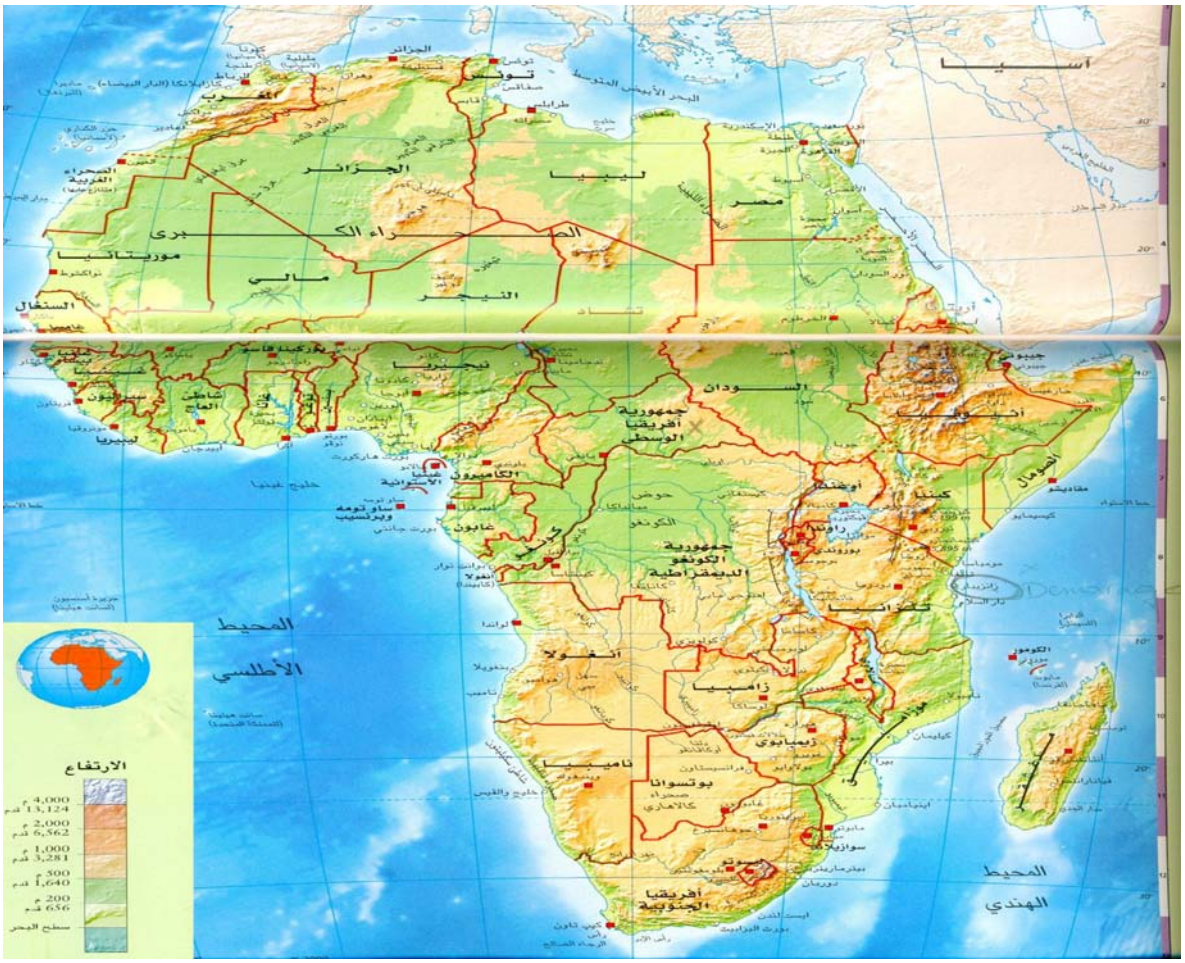

بحكم موقعها الجغرافي توجد الجزائر في قلب منطقة جيوسياسية (المغرب العربي) قريبة من أوروبا يفصلها عنها المتوسط، في الجنوب تشكل الصحراء عمقها الإفريقي و تضعها في اتصال مع إفريقيا ،و عليه تتعدد الأبعاد الجيوستراتيجية للجزائري فيما يلي: الدائرة المغاربية ، العربية ، الإفريقية و المتوسطية، و هي تمثل مناطق امن حيوي بالنسبة لها. حيث التقاطع بين هذه الأبعاد أو الدوائر دائم فكثيرا ما استخدمت الجزائر الدائرتين الإفريقية و العربية للدفاع عن أمنها القومي و تقوية موقفها حيال بعض القضايا مثل النزاع في الصحراء الغربية [1] .

دوائر الأمن هذه تتقاطع مع الأبعاد الأمنية الإستراتيجية فمثلا الدائرة المتوسطية تتقاطع مع الأبعاد السكانية (كون المناطق الساحلية ذات كثافة سكانية عالية،و قد أوضحت الجزائر من خلال دستور 1996 أبعاد أمنها من خلال دوائر انتمائها فقد ورد في ديباجته " أن الجزائر ارض الإسلام و جزء لا يتجزأ من المغرب العربي الكبير و ارض عربية و بلاد متوسطية افريقية" ، و بالنسبة للدائرة المتوسطية منذ مطلع التسعينيات بدء الخطاب السياسي يرجع لها الاعتبار بسبب ثلاث عوامل رئيسية :

_ الانفتاح السياسي في الجزائر مما سمح بنوع من التصالح مع التاريخ و تقبل فكرة متوسطية الجزائر.

_ نهاية الحرب الباردة و انهيار الاتحاد السوفيتي و من ثمة نهاية المواجهة الإيديولوجية ، مما فتح صفحة جديدة من العلاقات مع الغرب عموما بعد اضمحلال المعسكر الشرقي .

_ التوجه الاورو أطلسي جنوبا و ما انجر عنه من مخاطر من تتالي المبادرات الأمنية و التعاونية الغربية إقليميا مما اقتضي الاستجابة لها .

و قد تعمق البعد المتوسطي مع مجئ عبد العزيز بوتفليقة إلي السلطة ، لان سياسته تسعي لرد الاعتبار للماضي المتوسطي للجزائر و المطالبة "بحقها" و حتى "فضلها" في الإرث الحضاري في المتوسط و لذي فان التوجه المتوسطي " المتوسطية " حاليا وليد إرادة سياسية[2] .

أما الدائرة الإفريقية للأمن الجزائري فقد شهدت مع مطلع التسعينيات القرن العشرين تهديدا نجم عن نشاط حركات التمرد في شمال المالي و النيجر،نتج عنه تواجد مشاكل أمنية إذ عادة ما يشكل ألاجئون منظمات مسلحة تقوم بعمليات عسكرية انطلاقا من تراب البلد المستقبل، بالإضافة لنشاط الجماعات الإرهابية ، و هذا ما دفع الجزائر لضرورة توسيع وجهودها علي المستوي الفردي و المتعدد الأطراف لمواجهة التهديدات في مختلف دوائر أمنها القومي سواء المغربي العربي أو المتوسطي أو الإفريقي[3] .

---

[1] _ Abdenour , Benattar , les perceptions arabe et européenne de la Méditerranée ; paris ,Unesco éditions ,2001 . p. 82

[2] _ عبد النور، بن عنتر ، البعد المتوسطي للأمن الجزائري - أوروبا و الحلف الأطلسي، الجزائر ، المكتبة العصرية للطباعة ،2005 ، ص. 53 .

[3] _ نفس المرجع ، ص.55 .

فمن الناحية الجغرافية يتميز موقع الجزائر بأبعاده الفاعلة والمؤثرة على الصعيد الاقليمي والعالمي ، فالبعد الأول هو بعد الهوية والانتماء بمحوريه ألمغاربي اذ تمثل الجزائر قلب المغرب العربي الكبير ومركزه الاقتصادي والبشري ،وهي كذلك الممر الطبيعي بينه وبين الشرق الأوسط وأفريقيا والمحور العربي الإسلامي وهو محور الانتماء للحضارة العربية الإسلامية، التي صاغت شخصية الجزائر التاريخية والحضارية وجعلت منها رافدا للتواصل والإثراء مع العالم العربي الإسلام . ويتسع البعد الاستراتيجي في موقع الجزائر، ليشمل أوروبا ويتداخل معها، لان المتوسط تاريخيا كان دائما عامل ربط و اتصال حركي اقتصادي وإنساني مع أوروبا، وقد دعم هذا البعد حديثا بفضل ربط مناطق الاستهلاك الرئيسية في اوروبا ، بحقول الغاز الطبيعي الجزائري عبر أنبوبين، يقطعان البحر المتوسط عبر تونس وايطاليا وعبر المغرب واسبانيا[1].

و فيما يخص القدرات الاقتصادية الجزائرية، لقد مرت الجزائر خلال مع مطلع التسعينيات من القرن العشرين بمرحلة انتقالية، من النهج المركزي الاشتراكي نحو اقتصاد السوق و في هذاالسياق، لعبت مواردها الطبيعية الدور الأهم إذ تتوفر الجزائر على واحد من أكبر الاقتصاديات في إفريقيا، ويقدر الدخل القومي الجزائري الحالي بـ 120 مليار دولار[2]. و رغم أن ترتيب الجزائر عالميا من حيث الناتج المحلي الإجمالي هو 51 من أصل 195 دولة شملها التصنيف إلا أن نسبة البطالة فيها مرتفعة نسبيا إذ تبلغ 17.7 % وتحتل بذلك المرتبة 17 حسب إحصائيات سنة 2004[3].

و يمكن إيجاز أهم القطاعات الاقتصادية في الجزائر فيما يلي[4] :

أ _ **قطاع الزراعة :** الزراعة قطاع إستراتيجي في الاقتصاد الوطني، لذلك خصصت الجزائر جزءا كبيرا من المجهود لتكثيف الزراعة، حيث تقدر حصة القيمة المضافة الزراعية في الناتج المحلي الإجمالي هو 10.1 ٪.

ب _ قطاع الطاقة : يشكل قطاع المحروقات الركيزة الأساسية في الاقتصاد الجزائري، حيث يمثل حوالي 60% من الميزانية العامة، و 30% من الناتج الإجمالي المحلي و 97% من إجمالي الصادرات. تمتلك الجزائر احتياطي الطاقوي و المنجمي هي من الأكبر في العالم.وهي تتواجد عموما في جنوبها، ووفقا لشركة سوناطراك الجزائرية، فإن 67% من احتياطي البترول والغاز في حاسي الرمل والنفط في حاسي مسعود، إليزي تحتوي على 14% من الاحتياط والبقية تتوزع على مناطق عدة ، بالإضافة إلى امتلاك الجزائر لمشروع استراتيجي ضخم يمر عبر الأراضي الجزائرية حيث اتفقت شركات نيجيرية وجزائرية

[1] _ موقع الجزائر الجيوستراتيجي (تمت زيارة الموقع بتاريخ18_11_2011) http://**maroua.mountada.net**/u6

[2] _ http://**alfikralarabi.net**/vb/showthread.php?p=40697(تمت زيارة الموقع بتاريخ18_11_2011) .

[3] _ نفس المرجع .

[4] _ نفس المرجع .

على إنشاء خط بطول 4550 ميلا لنقل الغاز الطبيعي من نيجيريا إلى الجزائر عبر النيجر، ثم ينتقل الغاز الإفريقي إلى الأسواق الأوروبية ويكلف الخط نحو 7 مليارات دولار وبتمويل من البنك الدولي.

قد بلغ انتاج الجزائر 2 مليون برميل من النفط يوميا بحلول عام 2010. ويمكن أن تصل احتياطاتها النفطية إلى نحو 12.4 مليار برميل.بالإضافة إلى ما سبق، فإن ارتفاع الإنتاج الجزائري من النفط سمح لها بتحسين المداخل بصورة معتبرة من 32 مليار دولار،لأكثر من 41 مليار دولار.

كما للجزائر ثروات طبيعية أخرى كالحديد والفحم واليورانيوم ...، فنشاط التعدين في الجزائر متنوع، فهناك أكثر من 30 معدن مستخدم في مختلف الحاجيات البشرية من بينها : الحديد، الملح، الزنك، الرصاص، الباريت، الرخام، التنغستن، الذهب والمعادن الثمينة كالألماس، والأحجار الكريمة ... والمعادن النادرة.

ج_ قطاع النقل : ومع ارتفاع أسعار المحروقات وتزايد مداخيل الدولة شرعت الحكومة في إعداد مشاريع الإنعاش الاقتصادي من خلال إعادة النظر في البنية التحتية للبلاد وعلى رأسها شبكات الطرق والسكك الحديدية وأنظمة النقل الحديثة. بالنسبة للطرق فإن الجزائر تملك أكثر من 104 ألف كم 25 % وطنية تزداد كثافتها في الشمال أكثر من الجنوب، 38100 كم (37%) طرق ترابية صالحة للسير والحركة والباقي دون نوعية متوسطة وتقوم الجزائر دائما بإعادة صيانتها وت رقيتيها. كما أن الجزائر تربطها مع دول الساحل طريق عابر للصحراء الكبرى يسمى طريق الوحدة الأفريقية على مسافة 2344 كم2 لتسهيل حركة السير والنشاط الاقتصادي لهذه الدول من الوصول إلى موانئ الجزائر وإلى الخارج.

أنجزت الجزائر طريق السيار شرق-غرب والذي يربط حدودها مع كل من تونس والمغرب لتسهيل الحركية بين جهات الوطن والذي يبلغ مسافة 1216 كم. و تربط شبكة السكة الحديدية أهم المدن الشمالية يبعضها وتصل خطوطها إلى مناطق استخراج المواد الأولية بالمقالع والمناجم حتى وصولها للمناطق الصناعية والموانئ ،وتعد الجزائر من أهم الدول الأفريقية من حيث كثافة السكك الحديدية والتي يبلغ طولها حوالي 4200 كم منها 215 كم خطوط مكهربة ،وتغطي 17% من النقل البري.كما أن الجزائر تسير بتقدم نحو التطور بتوفير وسائل النقل الحديثة لتخفيف عبء الازدحام وأهمها الترامواي وكذلك قطار الأنفاق أو ما يسمى مترو الجزائر بالإضافة إلى استبدال القطارات القديمة بأخرى حديثة تسمى أوتوراي (القطار السريع). وإنجاز عدة خطوط جديدة أهمها خط يصل بين وهران وبشار والخط الرابط بين الجلفة والأغواط وغرداية و ورقلة حتى حاسي مسعود.وتعتبر الشركة الوطنية للنقل بالسّكك الحديدية هي المشرفة على النقل بسكة الحديد.

نظرا لشاسعة المساحة وبعد المسافات بين أطراف الجزائر، وأتساع الرقعة الصحراوية. أصبح للنقل الجوي أهمية خاصة في الجزائر.ويتكون الأسطول الجوي من 63 طائرة معظمها من نوع بوينغ

وإيرباص وهي طائرات حديثة وتضمن شركة الخطوط الجوية الجزائرية سنويا نقل 3.6 ملايين مسافر، ونحو 30 ألف طن من البضائع . اما النقل البحري ف يتم عبر 17 ميناء بعضها مخصص لتصدير المحروقات كميناء أرزيو وبجاية وسكيكدة ،بينما تعتبر موانئ الجزائر العاصمة ووهران وعنابة موانئ متعددة النشاطات. ويضم الأسطول البحري 74 سفينة بحرية، منها 5 ناقلات للبترول و 9 ناقلات للغاز السائل و7 منها لنقل المواد الكيماوية و3 لنقل السكان والبضائع. بينما النقل النهري منعدم لانعدام المجاري المائية الصالحة للملاحة.

د _قطاع الاتصالات : أدت التحولات الاقتصادية الكبرى التي اعتمدتها الجزائر والتي ارتكزت علي الإنفتاح على الأسواق الدولية لتحرير قطاع الاتصالات السلكية واللاسلكية.أدى إلى ثورة اتصالات داخل المجتمع الجزائري في تطورعرفه الهاتف المحمول. فبالإضافة إلى المتعامل "موبيليس" فقد تعززت الوضعية بدخول متعاملين جدد وهما المتعامل أوراسكوم تليكوم تحت اسم جازي والقطري باسم نجمة وهذا ما أدى إلى الزيادة في المنافسة وزاد في عدد مستعملي الهاتف النقال حيت قدر سنة 2010 بأزيد من 33 مليون مشترك. وهذا ما يدفعنا للقول أن المدرك الإستراتيجي تجاه البعد الإستراتيجي للجزائر سواء من حيث الموقع الجيوستراتيجي أو من ناحية القدرات الاقتصادية خاصة في مجال المحروقات يتعدى الإطار الإقليمي ليشمل القارة الإفريقية(خاصة منطقة الساحل الغنية بالنفط).

المبحث الثاني : تقاطع المصالح الجزائرية الروسية في نظر موسكو.

لقد كانت المنطقة العربية و مازالت هدفا لتطلعات الدول الكبرى نظرا لأهميتها الإستراتيجية، و لم ينته الصراع علي المنطقة العربية بنهاية الحرب العالمية الثانية و انهيار القوي الاستعمارية التقليدية ، بل استمر هذا الصراع بفعل بروز قوتين عالميتين هما الولايات المتحدة الأمريكية و الاتحاد السوفيتي سابقا، اللتان لهما مصالح حيوية في المنطقة العربية لاسيما بعد اكتشاف النفط بها.و تتمحور أهمية المنطقة بالنسبة للاتحاد السوفيتي سابقا و روسيا حاليا حول موقعها الجغرافي و أهميتها الاقتصادية في إطار التنافس و الصراع مع القوي الغربية عامة و مع الولايات المتحدة الأمريكية خاصة.

اما فيما يخص العلاقات الإفريقية السوفيتية السابقة و الروسية الحالية نجد أن العديد من القواسم المشتركة قد وجدت طريقها إلي تطوير و تنمية هذه العلاقات ، فالعلاقات الإفريقية الروسية بمفهومها الواسع و الشامل تعرضت لارتفاعات و انخفاضات حسب الظروف الدولية .

المطلب 1 : المتوسط و إفريقيا في التكامل الجزائري الروسي.

بعد انهيار الاتحاد السوفيتي ، تراجعت العلاقات الروسية مع الدول الإفريقية بدرجة كبيرة، و بدا أن التعاون مع الدول الإفريقية يحتل أهمية صغيرة في السوق الاقتصادية الجديدة، و مع بداية عقد التسعينيات من القرن الماضي، أجبرت المشاكل الاقتصادية القادة الروس علي عدم التعاون مع الدول الإفريقية و التي تعد الجزائر من بينها، و لم يؤد التحول في العلاقات الاقتصادية الثنائية بين الدول في التجارة الخارجية إلي حدوث نتائج ايجابية سريعة، و بحلول عام 2000 انخفض حجم التجارة مع الدول الإفريقية بمقدار ثلاث مرات و نصف عن إجمالي حجم التجارة المسجل عام 1994 و البالغ 2,7 مليار دولار[1] .

و لكن يلاحظ خلال السنوات القليلة الماضية تحركات كل من الولايات المتحدة الأمريكية و دول الاتحاد الأوروبي و اليابان و الصين و الهند و روسيا يجمعها قاسم مشترك واحد هو الاهتمام المتنامي بالقارة الإفريقية، و يرجع سبب هذا الاهتمام بإفريقيا لخلوها من الملوثات الصناعية ووفرة الخامات الطبيعية فيها كالذهب و المعادن الأخرى إذ تمتلك 30 % من الموارد المعدنية العالمية و تشكل المعادن و البترول 58% من الصادرات الإفريقية[2]، علاوة علي كونها خزانا جوفيا يحوي المستكشف منه 10 % من احتياطي العالم من البترول ، بالإضافة لكونها ذات موقع استراتيجي متوسط بالنسبة للعالم . كما تمتلك الكثير من المقومات الاقتصادية و البيئية النظيفة و الثروات البحرية الغنية . و بالنسبة لروسيا فانها تولي اهتماما كبيرا اليوم بالقارة الإفريقية، إذ تعتبرها سوقا تجارية كبيرة و مجالا للاستثمار و مصدرا للخامات و المعادن و الموارد الأولية[3] .

فأمام الاندفاع الصيني للانتشار في القارة الإفريقية علي جميع الأصعدة، يعتقد الروس أن التعاون مع إفريقيا يشكل جسرا قويا للوصول إلي تحقيق أهدافها، كما يمكن فهم الحرص الروسي علي تكريس التوازن في العلاقات مع كل من المغرب و الجزائر. إلي جانب حضورها التاريخي في الجزائ ، و علي هذا الأساس تبرز ملامح السياسة الروسية في إفريقيا، إذ روسيا اليوم لا تقيم وزنا للاعتبارات الإيديولوجية القديمة بقدر ما تركز علي تطوير المصالح الاقتصادية، و قد أعلن وزير الخارجية الروسي " سيرجي لافروف " أن روسيا قامت بشطب أكثر من 20 مليار دولار من ديون الدول الإفريقية. و أضاف : نحن علي ثقة أن علاقات روسيا مع شركاءها في إفريقيا ستتطور في المستقبل ، مشيرا إلي ان ذلك يستجيب للمصالحة الطويلة الأمد لروسيا و بلدان هذه المنطقة.و قال لافروف أن روسيا مستعدة لتوسيع رقعة التعاون مع إفريقيا و ذلك من خلال مساهمتها في إنشاء طاقات افريقية مضادة للازمات، و ذكر أن التعاون الروسي الإفريقي في المجال الاقتصادي يشهد نموا مطردا، و يزداد في هذا السياق حجم

[1] _ محمود العينين و حسن إبراهيم سعد ،التقرير الاستراتيجي الإفريقي2007_2008 ، القاهرة ، معهد البحوث و الدراسات الإفريقية ، أكتوبر 2008 ، ص 655 .

[2] _ عباس ، شراقي ،" الصناعات التعدينية و استثماراتها في إفريقيا "،أفاق افريقية ، مصر، م .4 ،ع.13 ، 2003 ،ص .131.

[3] _ محمود و حسن ابراهيم ،مرجع سابق، ص_ ص. 654_656 .

الاستثمارات الروسية في إفريقيا، كما ارتفع بشكل ملحوظ حجم التبادل التجاري بين روسيا و إفريقيا ليصل إلي 6 مليارات دولار سنة 2007[1] .

و قد بدء الاهتمام الروسي بالقارة الإفريقية منذ سيطرة الحكومة في روسيا علي كل المشروعات الاقتصادية التي تعقدها الشركات الروسية في الخارج، و بالنسبة لمكانة القارة الإفريقية في العلاقات الاقتصادية الخارجية لروسيا ، فان القارة الإفريقية بأكملها تساهم في 1,5 % فقط (أكثر من 900 مليون دولار) من حجم التبادل التجاري بين روسيا في عام 2002 ، و هو ما يقل عن نسبة 1 % من إجمالي التبادل التجاري للقارة الإفريقية و الذي يزيد علي 250 مليار دولار . و تظهر المقارنة مع الدول المتقدمة الأخرى بوضوح كيف تراجعت روسيا فقد وصل حجم التبادل التجاري الفرنسي مع الدول الإفريقية عام 1999 علي سبيل المثال الي 26,6 مليار دولار ، ويذكر اليكسي فاسيليف مدير معهد الدراسات الإفريقية بالأكاديمية الروسية للعلوم، أن هناك تحول ضخم في العلاقات التجارية بين روسيا و الدول الإفريقية خلال السنوات العشر الأخيرة ، و أشار أن العقد السابق هو عقد الفرص الضائعة في علاقات التعاون بين روسيا و الدول الإفريقية. حيث يري " فلاديمير لوباتوف " الباحث بمعهد الدراسات الإفريقية أن هناك اتجاها ثابتا لتفوق الصادرات الروسية علي الواردات من الدول الإفريقية ، و إن هذا يثبت ثقة المستهلكين في الدول الإفريقية بالمنتجات الروسية[2] .

من جهة أخرى تر ى الشركات الروسية أن نشاطها في إفريقيا يتيح لها إمكانية تعزيز مواقعها في السوق العالمية ، و أشار يفجيتي كاريندياسوف مدير مركز العلاقات الروسية الإفريقية إلي أن تعاون روسيا مع البلدان الإفريقية يبني علي أساس براجماتي (نفعي) خال من الصبغة الإيديولوجية فقد أدرك الطرفان ضرورة إقامة علاقاتهما علي أساس قواعد السوق[3] .

كما شهد عام 2009 بداية العودة الروسية إلي القارة الإفريقية، حيث قام الرئيس الروسي ميدفيديف بزيارة عدد من الدول الإفريقية منها مصر، نيجيريا ،ناميبيا و انجولا بالإضافة للجزائر، عبر من خلالها عن رغبة موسكو في تنمية حجم الاستثمارات الروسية فيها، ودعا مدفيديف لتفعيل التنسيق بين روسيا و منظمة أوبك التي كانت تترأسها انجولا آنذاك [4] ،اما فيما يخص إعادة تفعيل السياسة الروسية في المتوسط يرجع اهتمام روسيا بمنطقة المتوسط إلعهد روسيا القيصرية عندما حاولت الهيمنة علي منطقة الدردنيل و التي كانت روسيا القيصرية تستعمل الجزء الكبير منها لنقل الصادرات الروسية [5] .

---

[1] _ نفس المرجع ، ص.655 .
[2] _ نفس المكان .
[3] _ نفس المرجع ، ص_ص 655_656 .
[4] _ عبد المنعم سعيد ، "استمرار سياسات الوجود الروسية ،" التقرير الاستراتيجي العربي، القاهرة ، مركز الدراسات السياسة و الإستراتيجية ، ط 1 ، 2010 ، ص. 57 .
[5] _عبد الفتاح ، كوحيل ، ترجمة إسماعيل ض ،" إستراتيجية روسيا في البحر الأبيض المتوسط ،"مجلة الجيش ،ع 549 ، افريل 2009 ،ص 58 .

و لم يعرف الاهتمام الروسي بمنطقة المتوسط تراجعا، كون الأسطول السوفيتي طيلة فترة الحرب الباردة كان متواجدا إلي جانب الأسطول الأمريكي بالمتوسط ، مع العلم أن 60 % من صادرات الاتحاد السوفيتي سابقا كانت تمر عبر مضيق الدردنيل و منه إلي المتوسط ، و لكن بعد سقوط الاتحاد السوفيتي و ظهور روسيا الاتحادية عرف دورها كفاعل له وزن في الساحة السياسية الدولية تراجعا معتبرا خلال فترة التسعينيات و لكن خلال السنوات الأخيرة حين أدت إعادة بعث الاقتصاد و الاستقرار السياسي في روسيا أدي لتبنيها تصور جديد لسياستها الخارجية وبالتالي كانت عودة روسيا للمتوسط و محيطه الشرق الأوسطي احد أولويات روسيا ، حيث تشكل منطقة المتوسط محور التوازن الدولي المرتبط بمستقبلها و مصالحها في حوض المتوسط[1] .

و لذي يمكن إيجاز أهم أسباب اهتمام روسيا بمنطقة المتوسط فيما يلي :

1_ تعرف منطقة المتوسط صراعات و خلافات يؤثر مداها علي الأمن و التوازن الدوليين مثل الصراع العربي الإسرائيلي الذي تسعي روسيا للتوسط لحله بالطرق السلمية.

2_ تنتشر أسلحة الدمار الشامل في المتوسط انتشار خطيرا، و عليه فان روسيا تسعي لمكافحة هذه التهديدات منها انتشار ظاهرة الإرهاب .

3_ تكتسي الضفة الجنوبية من المتوسط أهمية بالغة في الجانب الاقتصادي و المبادلات التجارية بالنسبة لروسيا حيث بلغت ما قيمته 5 ملايير دولار، منها 1,4 مليار دولار مع الجزائر، كما تمارس روسيا نوعا من التكامل في مجال الطاقة مع دول الضفة الجنوبية و التي تعد الجزائر ضمنها ، إذ تزود هذه دول الضفة الجنوبية أوروبا ب 65% من الغاز و تزود روسيا أوروبا ما يعادل 40 % من الاستهلاك الأوروبي للبترول و 50 % للغاز. و تعمل روسيا علي ضمان امن التجارة البحرية و بالخصوص عبور الموارد الطاقوية (30 % من المنتوج العالمي للموارد الطاقوية يمر عبر هذا الطريق التجاري)[2] .

كما تسعي روسيا للمشاركة في مختلف المنتديات و الحوارات الدولية المتعلقة بالمنطقة التي بإمكانها أن تعمل كإطار للبحث عن الحلول المشتركة للمشاكل التي تحدث في المنطقة و ذلك في إطار سعيها لإنشاء نظام متعدد الأقطاب يقوم علي إجماع الأقطاب الفاعلة و لا يمكن حلها بمبادرة دولة لوحدها بسبب مصالح فردية[3] . و لذلك تتلخص السياسة الروسية في منطقة المتوسط فيما يلي[4] :

1_تعزيز وجودها السياسي و فق ديناميكية تسيير النزاعات ، الثقافي ، العلمي و البشري في المنطقة ،

---

[1] _ نفس المرجع ، ص.58 .

[2] _إفقيني، كروندياسوف ،" إستراتيجية روسيا حول منطقة المتوسط ، "قواسم دولية ، الجزائر ، المعهد الوطني للدراسات الإستراتيجية الشاملة ، ع 3، 2009 ، ص 8 .

[3] _ عبد الفتاح ، مرجع سابق ، ص.58 .

[4] _ افقيني ، مرجع سابق ، ص.9 .

2_ تعزيز تواجدها الاقتصادي و التجاري في إطار الشراكة الخاصة في مجال الطاقة و الهياكل القاعدية و الأشغال العمومية ،

3_ المساهمة في المساعي الرامية إلي ضمان امن الملاحة البحرية و محاربة الإرهاب ،

و عليه إن المبادرة الروسية لا تزال قائمة في إفريقيا و المتوسط رغم بطئها لان روسيا غيرت سياستها الاقتصادية و اعتمدت علي اقتصاد السوق فغيرت آلياتها و أهدافها، غير أن وجود بعض المشاكل الداخلية كنقص التجربة لدي الشركات الروسية للاستثمار في الخارج .كما أن الظروف الاقتصادية الحالية لا تشجع الاستثمار الروسي في إفريقيا بسبب المنافسة مع الشركات الأجنبية الغربية كالفرنسية و الأمريكية خاصة[1] .

المطلب 2 : الجزائر طريق الإستراتيجية الروسية تجاه المنطقة العربية .

لقد بادر الرئيس الروسي ايلتسن مع مطلع سنة 1993 بوضع خطة متكاملة لسياسة روسيا في المنطقة العربية و الشرق الأوسط، و ضعتها وزارة الخارجية و لجنة الشؤون الخارجية في البرلمان الروسي اشتملت علي ثلاث مبادئ هي[2] :

_ضمان المصالح الروسية في منطقة الشرق الأوسط عموما و المنطقة العربية علي وجه الخصوص .

_منع امتداد الصراعات الإقليمية من المنطقة العربية إلي المناطق الجنوبية من كومنولث الدول المستقلة التي نشأت بعد تفكك الاتحاد السوفيتي .

_العمل علي الاستفادة من القدرات الاقتصادية للمنطقة العربية، إذ تري روسيا أن هناك إمكانية إقامة روابط اقتصادية بين روسيا و دول المنطقة العربية .

و عليه فان الإستراتيجية الروسية اتجاه المنطقة العربية اليوم تقوم علي عدة اعتبارات منها[3] :

_السعي الروسي لتحقيق امن الدول الجنوبية في وجه التهديدات التي تقع نتيجة فشل روسيا و مجموعة الدول المستقلة في إيجاد مؤسسات ذات كفاءة لمراقبة استخدام القوة .

_إن دخول روسيا المنطقة العربية هو سياسة وقائية لمنع الاندفاع الإسلامي أو مواجهة ما يوصف بالتهديد الإسلامي الشامل ، حيث تسعي روسيا إلي إيجاد نظام إقليمي مستقر قرب حدودها .

[1] _ نفس المرجع ، ص11.
[2] _ توفيق سعيد ، حقي ، علاقات العرب الدولية في مطلع القرن الحادي و العشرين، عمان، دار وائل للطباعة و النشر ،2003 ، ص 89.
[3] _ نفس المرجع ، ص . ص93- 94 .

_ سعي روسيا إلي إيجاد حزام أو كتلة من الدول تقف في وجه القطبية الأحادية ، و تساهم في ممارسة الضغوط علي الولايات المتحدة الأمريكية ، كي تتاح لروسيا فرصة إثبات ما لديها من قدرة و مكانة علي الساحة الدولية .

_حاجة روسيا إلي إيجاد شركاء اقتصاديين و أسواق تجارية و سوق للسلاح إذ تسعي روسيا إلي الحصول علي مكاسب اقتصادية في المنطقة العربية ، لاسيما علي فرص للاستثمار و الحصول علي العملات الصعبة جراء بيعها الأسلحة لدول المنطقة .

_تامين الحدود الجنوبية لروسيا و منع الصراعات التي قد يكون لها أثار سلبية علي أمنها حيث عارضت روسيا استخدام القوة العسكرية ضد العراق في فيفري 1998 و طالبت بحل دبلوماسي ، كما حذرت من قصف مخزون الكيميائي و الجرثومي لأنه يهدد أسيا الوسطي وروسيا بالتلوث، كما طرحت روسيا مشروعا لنظام امني في الخليج يضم كل دولة بما فيها العراق و إيران للاستغناء عن الوجود الأجنبي المكثف في المنطقة[1] .

و تري روسيا أن دورها سيكون فاعلا بسبب تمتعها بعلاقات متوازنة مع كافة دول المنطقة و أن إنجاح عملية التسوية يحتاج لجهد جماعي مثل الدور الأوروبي و تفعيل دور الأمم المتحدة و مجلس الأمن ، و أن ذلك ليس بديلا عن الدور الأمريكي بل مكملا له. كما يركز اهتمام روسيا بالعالم العربي في الفترة الحالية علي العلاقات الاقتصادية أكثر من السياسة ، فقد شدد الرئيس الروسي السابق فلاديمير بوتين علي ضرورة تركيز الدبلوماسية الروسية علي الوجه الاقتصادي للعلاقات الخارجية الروسية ، وانه من المهم جذب الاستثمارات خاصة الخليجية و تنشيط العلاقات التجارية مع الدول العربية و منها تجارة السلاح حيث تعتبر البلاد العربية سوقا مهما لمثل هذه التجارة[2] .

أما عن الطرف الثاني في المعادلة فهو الدول العربية ، حيث علينا أن نميز بين حالات مختلفة ، فثمة شركاء من الدول العربية يعتمدون علي النفع المتبادل مع روسيا ، و بعض الدول العربية يسعى لتطوير هذه العلاقات ، ومنها من سعي سابقا خلال الخمسينيات و الستينيات و السبعينيات لإقامة علاقات نفع متبادل مع الاتحاد السوفيتي سابقا ، و هناك الحلفاء الإيديولوجيين الذين مازالوا يؤمنون بان روسيا يمكن أن تواصل الدور السوفيتي السابق . أما دول أخرى علي الشراكة مع الغرب ، فروسيا مثلا تتطلع لتصدير السلاح إلي أسواق الخليج غير أن مصدر التسلح الرئيسي للخليج هو الغرب[3].

[1] _ جورج ، شكري ، العلاقات الروسية العربية في القرن العشرين و أفاقها : قراءة في قضايا عربية معاصرة ، الإمارات ، مركز الإمارات للدراسات الإستراتيجية ، ط1، 2003، ص –ص 73-74 .

[2] _ نفس المرجع ، ص.74.

[3] _ وليد ، عبد الحي ،العرب و العالم،الأردن ، دار فارس للنشر و التوزيع، ط1، 2001 ، ص. 118 .

أما عن السياسة الروسية المغاربية فأنه يغلب عليها الطابع العسكري في التعامل مع كل من الجزائر و المغرب الاقصي ، قال اليكسي مالاسنكو المحلل السياسي في مركز كارنيجي بموسكو أن العلاقات الجزائرية الروسية تعد جزئا من سياسة روسيا العامة في الشرق الأوسط و إن روسيا عائدة للمنطقة بعد أن تغيرت إستراتيجية جغرافيا السياسية لموسكو [1] ، أما عن المغرب الاقصي فانه يحتل المرتبة الأولي بين شركاء روسيا التجاريين في إفريقيا إذ بلغ حجم التبادل التجاري بين البلدين 1,2 مليار دولار عام 2005 . آما عن ليبيا التي شعرت أنها خسرتها بعد الصفقة التي عقدتها ليبيا مع واشنطن و أدت لإخراج الشركات الروسية من المنافسة في الاستثمار في السوق النفطية الليبية، و بالنسبة لكل من تونس و موريتانيا فقد ظلت العلاقات باردة بين الطرفين طيلة نصف قرن ، و لذي يعتمد المخططين الروس علي كل من الجزائر و المغرب لتفعيل الوجود الروسي في المنطقة مدركين أن المنافسة الأمريكية –الفرنسية لا مكانة فيها للاعب ثالث في المنطقة[2] .

المطلب 3 : المصالح الروسية في الجزائر .

تسعي روسيا إلي توثيق التعاون بينها و بين الجزائر باعتبار أن الجزائر شريك مهم لروسيا في شمال إفريقيا والبحر الأبيض المتوسط ، فالجزائر شهدت في السنوات الأخيرة تطورا كبيرا في المجال الاقتصادي بعد أن فتحت المجال للشركات الأجنبية للاستثمار فيها[3] .

فباللغة الجيوسياسية تبحث روسيا عن بناء علاقات إستراتيجية مع الجزائر من خلال التركيز علي الهلال الخارجي للقارة الاوراسية، فروسيا تدرك بان قوتها العالمية مرهونة بالتواجد في المتوسط و القارة الإفريقية ، التي تشكل جغرافيا محيط خارجي لاوراسيا ، فالمنطقة تعد من المجالات الحيوية للدخول في منافسة مع القوي الأوروبية و الأسيوية و الأمريكية في هذا الهلال الخارجي لما يحتويه من موارد و أسواق للسلع و المنتجات المدنية و العسكرية[4] .

و في إطار عناصر القوة الروسية المجتمعة التي يقودها الثنائي مدفيديف –بوتين تسعي لبناء علاقات إستراتيجية مع الجزائر باعتبارها دولة محورية في المتوسط و إفريقيا و هو ما جعل الرئيس ميدفيديف عند وصوله للجزائر يؤكد هذا التصور انطلاقا من أن روسيا تريد الحفاظ علي السوق الجزائرية لبيع منتجاتها العسكرية في بلد تمتد علاقاتها التاريخية و العسكرية مع الاتحاد السوفيتي السابق فبعد انهيار الاتحاد السوفيتي و جدت روسيا نفسها في حيازة كميات كبيرة من الأسلحة فقامت بإدخال

[1] _ سميث ، سباستيان ، ترجمة بشير محمد ،روسيا تخطب ود العالم الإسلامي بالأسلحة و الزهور، جريدة عكاظ،27-03-2006.
[2] _ محمود و حسن ،مرجع سابق ، ص.657.
[3] _ الجزائر أهم شريك لروسيا في شمال إفريقيا و المتوسط، جريدة أنباء موسكو،ع.8 ، النصف الثاني من جويلية2010 ، ص. 7 .
[4] _ مصطفي ، صايج ،ما هي المصالح الروسية في الجزائر ؟،جريدة البلاد ، 9 أكتوبر 2010 . ص.4 .

العديد من الاتفاقيات في المبيعات مع حلفائها السابقين و من بينها الجزائر ال تي أصبحت الزبون المفضل لسوق السلاح الروسي[1].

كما أن روسيا تراهن علي الدخول في استثمارات طاقوية مع الجزائر التي وضعت مخطط تنموي في أفاق 2014 ليصل إلي 286 مليار دولار ، و تراهن المؤسسات الروسية علي الظفر بصفقات المنشئات القاعدية التي خصصت لها الجزائر 45 % من إجمالي المبلغ [2] . كما أدركت روسيا أن الجزائر كبلد قاري...في القارة الإفريقية، بما يحتويه من موقع جيوستراتيجي و موارد أساسية ، فالجزائر تندرج في إطار الطموح الروسي خارج منطقة القلب في اروراسيا .

فروسيا اليوم تحتاج لنقاط ارتكاز جيوسياسية و هي المناطق التي تكتسب موقع جغرافي هام و موارد طبيعية حيوية لان بناء القوى العظمي يحتاج لركائز جيوسياسية لبناء نظام دولي تعددي قائم علي المنافع المتبادلة.وقد توفرت لروسيا الفرصة لتثبت صفة اللاعب الاستراتيجي بقدراتها الاقتصادية.فالسياسة الروسية تجاه الجزائر تندرج في إطار ثنائية بريجنسكي، ألاعب الاستراتيجي و دولة الركيزة الجيوسياسية حيث تمتلك الجزائر مواد طاقوية هامة و هو مجال اهتمام الشركات النفطية و الغازية الروسية. كما تشكل الجزائر في هذا المجال البوابة الإستراتيجية للقارة الإفريقية التي تشهد تنافسا حادا بين واشنطن و بكين و باريس .كما تسعي روسيا اليوم استفادة من التجربة السوفيتية التي تركت فراغا استراتيجيا باستعادة أسواقها التقليدية التي تعد الجزائر من بينها خاصة سوق السلاح[3].

غير أن الرهانات الروسية في الجزائر مرتبطة باتفاقية الجزائر مع الاتحاد الأوروبي الذي دخلت حيز التنفيذ منذ خمس سنوات حيث تجد المؤسسات الأوروبية كل التسهيلات الضريبية في إطار التفكك التدريجي للضرائب التي تصل بالعلاقات في أفاق 2017 إلي سوق مفتوحة علي كل السلع و المنتجات الأوروبية في إطار السوق الحرة[4] .

[1] _ رشيد، العبار، الجزائر :الدين ضد الأسلحة . (تمت زيارة الموقع13-3-2011) http://**www.aujourdhui.ma**

[2] _ نفس المرجع .ص 4 .

[3] _مصطفي ، صايج ، العلاقات التاريخية و الإستراتيجية بين روسيا و الجزائر يجب ان ترسى و تتمم بعلاقات مستقبلية10 -10-2010 http**://arabic.rt.com**/prg/hadis/55750/vidio

[4] _ مصطفي ، صايج ،ثلاث قراءات في العلاقات الجزائرية الروسية، جريدة الأحداث ، 11-3-2006 .ص .3.

تقوم الدولة الجزائرية على ثوابت وطنية هي الإسلام والعروبة و الأمازيغية والأرض والتاريخ المشترك الذي يجمع الأمة الجزائرية الجزائر أكبر بلد أفريقي وعربي من حيث المساحة، والعاشر عالميا، وتشكل محصلة هذه الأبعاد إلى جانب الدور الريادي للجزائر على راس العالم النامي في الميدان السياسي والاقتصادي، أهم المعالم المتحكمة في تكوين الشخصية الجغرافية للجزائر وفي تحديد وزنها الإقليمي والدولي .

و لا شك أن روسيا تنظر إلي الجزائر من موقع القوة التي تمتلكها إذ تتمتع الجزائر اليوم بكل أسباب نجاح التنمية الاقتصادية نظرا لموقعها الجغرافي الملائم و ثرواتها الطبيعية الغنية . فقد لعبت الجزائر بالنسبة لسياسة روسيا الخارجية دور النافذة المطلة علي العالم الثالث بشكل عام و علي إفريقيا و المغرب العربي بشكل خاص .

الفصل الثالث

اثر العامل العسكري في التعاون الجزائري الروسي

يعرف النظام الدولي الحالي حالة لا استقرار أين أصبحت النزاعات و الصراعات بين الدول أكثر شيوعا منذ نهاية الحرب الباردة، هذا ما يفسر استمرار الأسواق التقليدية للسلاح و ظهور الأسواق الجديدة. مما دفع الدول لزيادة بناء قوتها الدفاعية وتبني استراتيجيات عسكرية لتضمن أمنها و استقرارها و ذلك عن طريق زيادة تسليح مختلف قواتها و تطوير أنظمة دفاعها عن طريق إقامة تحالفات مع قوي كبري، كما وسعت الدول من مفهوم عقيد تها العسكرية عن طريق صياغة أهداف و مهام سياسة وعسكرية، مع تحديد مصالح ا و التعبير عن موقفها في قضايا الحرب و استخدام القوة العسكرية، بالإضافة لصياغة المهام القتالية الموكلة إلي قوات الدولة في ظروف الصراع المسلح، و تشخيص طبيعة التهديدات العسكرية الفعلية و المحتملة، و طبيعة الحرب المستقبلية التي يمكن أن تنخرط فيها الدولة .

لذي تنبعث أهمية صياغة عقيدة عسكرية جديدة لروسيا الاتحادية من أن القيادة العسكرية الروسية التي جابهت عقب تفكك الاتحاد السوفيتي احتياجا لإعادة بناء و إعادة تنظيم القوات المسلحة ، بالاعتماد علي النصيب الروسي من التركة العسكرية للاتحاد السوفيتي. و قد استلزمت هذه المهمة بطبيعة الحال صياغة عقيدة عسكرية روسية جديدة تكون بمثابة الأساس الذي يحكم عملية بناء القوات المسلحة.

بالنسبة للجزائر فإنها تسعي لتطوير علاقتها مع روسيا في المجال العسكري خاصة أن الجزائر تعتبر روسيا و من قبلها الاتحاد السوفيتي سابقا من أهم شركاء الجزائر في المجال العسكري، فكانت العلاقات بين الجانبين الجزائري و السوفيتي سابقا وثيقة إذ بنت المؤسسة العسكرية الجزائرية قوتها بالسلاح السوفيتي سابقا و تسعي الجزائر اليوم الاعتماد علي المؤسسة العسكرية الروسية لتدعيم قواتها و تطوير المؤسسة العسكرية الجزائرية .

المبحث الأول : موقع العامل العسكري في التصور الاستراتيجي الجزائري الروسي .

يشكل التعاون العسكري احد الركائز الأساسية التي تقوم عليها العلاقات الجزائرية الروسية، إذ يعود تاريخ هذا التعاون إلي الفترة التحررية، ثم وثق هذا التعاون بشكل رسمي بعد استقلال الجزائر عام 1962، ليأخذ منحا تطوريا في الستينيات و السبعينيات من القرن العشرين. استمرت بعدها التحالفات الموروثة عن الحرب الباردة، التي كانت تقود سوق التسلح بالنسبة للجزائر بعد زوال الاتحاد السوفيتي مع روسيا الاتحادية .

المطلب1: دور العامل العسكري في تكوين و تفعيل القدرات العسكرية الجزائرية .

تطورت القوات المسلحة الجزائرية خلال مرحلة (الثورة الجزائرية) الصراع العسكري في سبيل الاستقلال عن فرنسا خلال الفترة 1954 _1962 ، فقد تم إنشاء جيش التحرير الوطني مع انطلاق الثورة و كان يعد الوسيلة العسكرية لجبهة التحرير، وتم الاعتراف به في العالم العربي عندما شكلت جبهة التحرير الوطني الحكومة الجزائرية بالمنفى في القاهرة عام[1] 1958 .

1 _**القوة البشرية العسكرية الجزائرية[2]:** ارتفع حجم القوات المسلحة الجزائرية بما قدره 70 % منذ عام 1980، اذ بلغ إجمالي القوة البشرية العسكرية للجزائر منذ سنة 1999 حوال230000 فرد، منهم حوالي 70000 مجند، ويقدر حجم القوات الاحتياطية المنظمة بحوالي .180000[3]

كما يمتلك الجيش الوطني الشعبي حوالي960 دبابة ، 300 دبابة ت 72 ،و يمتلك 120 ايضا بردم -2 مركبة استطلاع ، 915 مركبة قتال مشاة مدرعة من بينها 660 ب م ب -1 ، 225 ب م ب -2 ، 460 ب ت ر - 50 ، 60 ناقلة جنود مدرعة ، و تعتبر هذه القوة المدرعة مؤثرة في المغرب العربي، و تتميز بالنمطية، كما يمتلك الجيش 415 قطعة مدفعية مقطورة مختلفة الأعيرة، و توجد 200 قطعة مدفعية ذاتية و شملت قوة القطع الصاروخية متعددة الأدلة، و لديه كذلك 330 هاون 120 مم.كما يمتلك الجيش الجزائري حوالي 296 مدفعا مضادا للدبابات منها 50 مدفع اقتحام 100 مم ذاتي الحركة، 178 مدفعا عديم الارتداد، 40 قاذفة صواريخ موجها مضاد للدبابات، و بعض صواريخ ساجر محملة علي مركبات مدرعة بردم - 2، و حوالي 156 مدفعا مجرورا مضادا للدبابات عيار 57 مم، 60 مدفعا 58مد .44 ، قدراتها علي اختراق دروع الدبابات الحديثة المحدودة[4] .

---

[1] _حسين ، زكريا ،" القدرات و الإمكانيات العسكرية في العالم الإسلامي ،"كراسات إستراتيجية، ع.28 ، 1995 ،ص .260 .

[2] _ نفس المرجع ، ص_ص .260_264 .

[3] _Jamel, Hafsi , Algérie Maroc :la poudrière , le reporter, n°537, 14 janvier 2010 , p.26.

[4] _ حسن ، مرجع سابق، ص_ص .260_264 .

2_القوات الجوية الجزائرية: بالنسبة لوسائل الدفاع الجوي يمكن الإشارة لبعض القدرات التي يمتلكها الجيش الجزائري و التي تضم حوالي 855 مدفعا مضادا للطائرات منها 610 مدافع ذاتية الحركة مزودة برادار توجيه (zus-23) و عدد من صواريخ الكتف سام - 7 ، 22 سام - 8 ، 20 سام 9 ، قواذف صواريخ مضادة للطائرات خفيفة، و تمتلك الجزائر 241 طائرة قتال، 58 هليكوبتر مسلحة،و لديها سربان لمقاومة الشغب، و يوجد سرب استطلاع بحري به طائرتان "سوبر كينغ " AIR-B-200T و يوجد لدي الجزائر عدد كبير من وحدات التدريب بها قوة قتالية كبيرة منها 25 ميغ 17، 3 ميغ 21يو ، 5 ميغ 23 يو ، 3 ميغ 25 يو . و توجد أربع أسراب هيلكوبتر هجومية بمجموع 40 هيل مي 24 ، و سرب به 35 هيل مي 7 ، و لدي الجزائر عدد كبير من الطائرات ذات أجنحة للنقل ، تشمل ست طائرات ان - 12، ال-17 ، 2 فالكون 20 ، 3 جلفستريم 3 ، 6 سوبر كين غاير 200 ، 4 ال 76 ، 3 ف-27 ، و قوات الدفاع الجوي بها ما إجماله من 30الي 35 قاذفا سام -3 و من 50الي 60 قاذفا سام-6 و بها ثلاث لواءات مدفعية مضادة للطائرات و بها وحدات مسلحة بمدافع غير موجهة بالإضافة لوجود نظام القيادة للسيطرة للدفاع الجوي و نظام انذار و الكشف الراداري ، و 17 طائرة من نوع ياك 30 و 70 طائرة من نوع ميغ 29 SMT و 14ميغ UBT، 28 طائرة من نوع SU_20[1].

3_ الأسطول الجزائري: يقدر الأسطول الجزائري ب 6500 فرد، ويمتلك هذا الأسطول غواصتين،وثلاث فرقاصات، وأربعة كورفيتات، و 11 لنش صواريخ، 9 لنشات سريعة عادية هجومية، وكاسحة ألغام، ولنش مرور ساحلي، سفينتا إبرار خفيفة، وسفينة إنزال ثقيل، و 18 سفينة دعم ومعاونة، ولديه 2 كورفيت، وستة لنشات هجوم سريعة تحت البناء، ويوجد حرس سواحل قوامه 500 رجل، وبه 26 سفينة صغيرة .

المطلب2 : الإنفاق العسكري الجزائري .

يعتبر الإنفاق العسكري المصدر الرئيسي لتسليح، تطوير و تدريب القوات المسلحة في أي دولة من دول العالم، و عليه فان الجزائر سعت منذ الاستقلال لتطوير و بناء قدراتها العسكرية عن طريق إعطاء أهمية للإنفاق العسكري. و بالنسبة لمبررات الإنفاق العسكري الجزائري يمكن القول بأن تقديره أمر غير واضح، ولا يمكن تحديده بدقة، غير أن هناك بعض الإحصائيات و التقديرات المقدمة من طرف بعض المؤسسات المتخصصة في هذا المجال ومثال ذلك، تقدر وكالة الحد من التسلح ونزع السلاح"ACDA" نفقات الميزانية العسكرية للجزائر حسب الجدول التالي[2] :

[1] _Jamel , op.cit,p.26.

[2] _ حسين ،مرجع سابق ، ص .260 .

_الجدول (9) : الميزانية العسكرية للجزائر 1978-1989 (مليون دولار) .

السنة	1978	1979	1980`	1981	1982	1983	1984	1985	1986	1987	1988	1989
القيمة	647	846	940	1383	1426	1137	1224	1040	1271	1264	1595	2313

أما معهد الدراسات الإستراتيجية الدولي فقدر الإنفاق العسكري الجزائري بحوالي، 904 ملايين دولار عام 1990و 857 مليون دولار عام 1991[1].

و عليه سعت السلطات الجزائرية لتطوير القدرات الدفاعية للدولة عن طريق زيادة إنفاقها العسكري، لذي استمرت الدولة في رفع المبلغ المخصص للميزانية العسكرية، قصد تأهيل البنية البشرية و اللوجستيكية للجيش سعيا لتامين الحدود الجزائرية و الحد من العمليات الإرهابية التي يشكلها تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي [2]، و بداعي دعم الاحترافية للجيش الجزائري، أعلنت عام 1999 تحت عنوان" **تحديث الجيش الوطني الشعبي** " ومنذ تولي الرئيس عبد العزيز بوتفليقة مقاليد الحكم، بدء الحديث عن الانتقال بالجيش الجزائري إلي طور الاحترافية و تحديث المعدات الحربية[3] .

_ الجدول (10): تطور النفقات العسكرية الجزائرية في الفترة الممتدة من 1990-2000[4].

السنة	مليون دينار جزائري	مليون دولار	% من مجموع الدخل المحلي
1990	8470	606	1.5
1991	10439	622	1.2
1992	23000	1041	2.2
1993	29810	1119	2.6
1994	46810	1362	3.2
1995	58847	1319	3.0
1996	78519	1502	3.3
1997	101126	1807	3.7
1998	112248	1911	4.0
1999	121000	2021	3.8
2000	141600	2329	....

[1] _ نفس المكان .

[2] _ طيب ، بوعزة ، هل تستعد الجزائر و المغرب لحرب وشيكة (تمت زيارة الموقع بتاريخ22 ماي 2011).
http://**www .aljazeera.net/**nr/exres/D4B0ECB1.htm

[3] _ الخوري، كابي ،مقارنة القدرات العسكرية للمغرب و الجزائر حسب معطيات2008. (تمت زيارة الموقع بتاريخ16 جوان 2011).

http://**www .maroc-arme.blogspot.com**

[4] _ نفس المرجع .

و يلاحظ من خلال الجدول أن النفقات العسكرية الجزائرية في ازدياد مستمر، إذ نجد تضاعفا ما بين نفقات سنة 1991 مقارنتا بنفقات سنة 1999 بنسبة 325% بالدولار الأمريكي، كما قدر عدد القوات العسكرية سنة 2005 بين 122 و 128 ألف جندي، فيما تراوح الجيش الاحتياطي بين 75 و 85 ألف جندي[1] .و خصصت الجزائر علي مدار الفترة مابين 1963-1998 ما يقدر ب 10 مليارات دولار بغرض اقتناء أسلحة عصرية و متطورة، و بذلك تحتل الجزائر المرتبة الثالثة بين الدول العربية من حيث الإنفاق العسكري لمجموع سنوات 2004-2005-2006 بلغ 8919 مليون دولار بنسبة 3% من إجمالي الناتج المحلي، أما عام 2007 فبلغ 2.4 مليار دولار، و صارت في المرتبة الثانية عام 2008 بمبلغ5.2مليار دولار[2]، و بمبلغ 6.25 مليار دولار عام 2009 إذ أطلقت الجزائر خلال هذه السنة عملية إصلاح و عصرنه الجيش[3] .

_ الجدول(11) : الإنفاق العسكري الجزائري في خلال الفترة 2000_2006[4] .

السنة	2000	2001	2002	2003	2004	2005	2005
الوحدة مليون دولار	2205	2234	2461	2453	2801	2925	3014

_ الجدول(12) : يمثل نسبة الإنفاق العسكري من الناتج الداخلي الخام الجزائري خلال الفترة 2000_2006[5] .

السنة	2000	2001	2002	2003	2004	2005	2005
الوحدة مليون دولار	3,5	3,5	3,7	3,3	3,4	2,9	3,3

يلاحظ من خلال الجداول الزيادة المستمرة للإنفاق العسكري الجزائري منذ عام 2000. و يرجع العديد من الخبراء و الاستراتيجيين في الشؤون العسكرية بان سباق التسلح بين الجزائر و المغرب سعيا

[1] _ نفس المرجع .

[2] _ Ritchie M ,revised forecast indicates significant growth in Algeria .

(2010_5_10 (تمت زيارة الموقع بتاريخ http://**www.emarketalerts.forecast.com**/mic/eabstract/cfm§recono=145893

[3] _ سباق التسلح ألمغاربي ..لماذا و إلي أين (تمت زيارة الموقع بتاريخ16جوان 2011) -http://**www.mentouri.ibda3.org**/montada-f11/topic-t9586.html

[4] _Yassine ,Tamlali, la folie de l'armement gagne le Maghreb , idées politiques , revue trimestrielle pour le dialogue entre le Maghreb l'Espagne et l'Europe , n°18 ,été 2008 . p .41 .

[5] _Ibid ,p .41 .

وراء الزعامة في منطقة المغرب العربي، بسبب التوتر الدبلوماسي بين البلدين حول قضية الصحراء الغربية يعد احد أسباب زيادة التسلح في الجزائر، لاسيما مع دخول الجزائر في شراكة مع المجموعة الدولية علي رأسها الناتو و الولايات المتحدة الأمريكية التي صارت بعد أحداث 11 سبتمبر 2001 أول شريك للجزائر في محاربة الإرهاب في المغرب العربي و شمال إفريقيا و البحر الأبيض المتوسط[1].

المطلب 3: العقيدة العسكرية الروسية الجديدة .

أولا_تعريف المذهب العسكري الروسي : يعرف المذهب العسكري انه جملة وجهات النظر و الأفكار المعتمدة من قبل الدولة و القوات المسلحة في مرحلة تاريخية محددة ، المتعلقة بطبيعة الحرب المحتملة و طرق خوضها و تدابير إعداد القوات و البلاد لتلك الحرب [2].

بالنسبة للمذهب العسكري الروسي فان الظروف الدولية و الداخلية و التغيرات التي طرأت علي مجمل عمليات البناء الداخلي لجمهورية روسيا الاتحادية ، جعلت السلطة تقر مذهبا عسكريا في 2 نوفمبر 1993، يتضمن تعريف عام لمفهوم المذهب العسكري الروسي: هو جملة من منظومة الأفكار و المبادئ ووجهات النظر التي اعتمدتها الدولة رسميا و أقرتها، تكون موجهة للحيلولة دون وقوع الحروب و النزاعات المسلحة، و الخاصة بالبناء العسكري و إعداد البلاد للدفاع و تنظيم الأعمال المضادة لتهديدات الأمن العسكري الروسي و استخدام القوات المسلحة و غيرها من أنواع القوات الأخرى من اجل الدفاع عن المصالح الحيوية الروسية و حمايتها[3] . كما تعرف روسيا المذهب العسكري انه تصور علمي لطبيعة الحروب العصرية و كيفية استعمال القوات المسلحة فيها،بالتالي يضيف هذا التعريف للمذهب العسكري جانبان جانب سياسي اجتماعي و جانب تقني عسكري [4] .أما العقيدة العسكرية لروسيا هي من أهم وثائق التخطيط الاستراتيجي في روسيا، وهو النظام المعتمد رسميا من قبل الدولة تبرز وجهات النظر حول الاستعدادات للدفاع المسلحة والحماية المسلحة لروسيا[5] .

---

[1] _ سباق التسلح ألمغاربي ..لماذا و إلي أين مرجع سابق.

[2] _ http://**www.mostakbaliat.blogspot.com** (تمت زيارة الموقع بتاريخ25 ماي 2011)

[3] _نفس المرجع .

[4] _ محمد، أسامة ومحمود، عبد العزيز، "السياسة الدفاعية الروسية في بداية القرن الحادي و العشرون "، السياسة الدولية، ع.142، أكتوبر 2002 ، ص. 248.

[5] _ James Holcomb ,Russian military doctrine ,Jane ‘s intelligence review , vol 4 ,n12,p 331.

ثانيا_التحول في العقيدة العسكرية الروسية عن العقيدة العسكرية للاتحاد السوفيتي :

نجد أن أهم التغيرات في العقيدة العسكرية الروسية الجديدة عن العقيدة العسكرية للاتحاد السوفيتي تتمثل في المجلات التالية[1] :التخلي عن المفهوم الماركسي اللينيني للحرب،التراجع عن المواجهة الإستراتيجية العالمية[2]، و استبعدت استخدام الأسلحة النووية في مواجهة الدولة غير النووية التي وقعت علي معاهدة خطر الانتشار النووي، ما لم تكن هذه الدولة متحالفة مع دولة نووية[3] .

و قد ركزت عملية صياغة العقيدة العسكرية الروسية الجديدة علي القضايا ذات الأولوية في الفكر العسكري تتمثل في[4] :احتواء العدوان؛ الإعداد لمواجهة الحروب المحلية و الإقليمية؛ الاهتمام بالتطور في التكنولوجيا العسكرية؛ الاهتمام بقضايا الانتشار الاستراتيجي ؛ الواقعية في فن الحرب ؛

ثالثا _مراحل تكون العقيدة العسكرية الروسية الجديدة : بناء علي الأسباب والدوافع التي طرأت على خارطة التغيرات الجيوسياسية والجيواستراتيجية العالمية الحديثة، تشكلت التوجهات الروسية السياسية والعسكرية وبالعودة لتلك المراحل نجد أن روسيا الحديثة قد توقفت عند 3 مراحل جيوسياسية هي[5]:

* **مرحلة الانتشال " عقيدة استعادة الدولة "** والتي بدأت مع الفترة الأولى لحكم الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، واستمرت حتى نهاية فترة رئاسته الأولى (2000م – 2004 م) كانت تلك الفترة اقرب إلى استعادة الدولة القومية القوية اثر انهيار الاتحاد السوفيتي، لذا فان العقيدة العسكرية الروسية في تلك المرحلة كانت اقرب إلى العقيدة الدفاعية منها إلى العقيدة الهجومية[6] .

*** مرحلة بناء الدولة القومية العابرة للقارات " عقيدة فرض الاحترام " (2005 – 2009) :**

تتبع العقيدة العسكرية الروسية في هذه المرحلة من التوجه الجيوسياسي العالمي، الذي يقوم على بناء وتأسيس جيش قوي وقدرات عسكرية دفاعية وهجومية إستراتيجية قادرة على مواجهة التحديدات

---

[1] _توفيق سعد ، حقي ، الإستراتيجية النووية بعد انتهاء الحرب الباردة، الأردن ، زهران للنشر ، 2008 ، ص . 49.

[2] _ احمد إبراهيم، محمود،" العقيدة العسكرية الروسية : التحولات و الدوافع "، السياسة الدولية ،ع . 115، جانفي 1994، ص .236.

[3] _ سوكولوفسكي ف د ، ترجمة محمد عبد الحليم، ابوغزالة ،الإستراتيجية الحربية من وجهة النظر السوفيتية، القاهرة ، دار الكتاب ، العربي للطباعة و النشر ، ص.255 .

[4] _ توفيق ، مرجع سابق ، ص .49 .

[5]-http://**4flying.com**/newreply.php?s=2691e8dc06c752bf09a74da7f4a2d2bc&do=newreply&p=544579 (تمت زيارة الموقع بتاريخ 10 فيفري 2011)

[6]_ http://**www.albasalh.com**/vb/showthread.php? (تمت زيارة الموقع بتاريخ10 فيفري2011)

والتهديدات النابعة من الخارج،التي تدفع بالعالم السياسي نحو تبني عددا من الأفكار والتوجهات الجيوسياسية الاستثنائية، التي تلت مرور العالم بعدد من الحروب والصراعات الدولية[1] .

و تعتبر عقيدة " فرض الاحترام " عقيدة مواجهة وهجوم واستفزاز للغرب، تحديدا الولايات المتحدة الأميركية، وذلك في محاولة من قبل بوتين لإظهار المكانة القوية التي وصلت إليها وتملكها روسيا الجديدة اليوم، وبالتالي التأكيد على رفض أي أملاءات أو تدخلات خارجية في الشأن الروسي[2] .

* **مرحلة تأكيد المكانة العالمية " عقيدة التوازن الاستراتيجي "** وهي العقيدة الثالثة التي تتبناها روسيا في تاريخها الحديث، أعلن عنها سكرتير مجلس الأمن الروسي نيقولاي باتروشيف بتاريخ 19 11_ _2009 م، في مدينة سانت بطرسبرغ، يقول المحلل والسياسي الروسي ليونيد ألكسندروفتش بان العقيدة العسكرية الروسية الجديدة جاءت لكود فعل على إستراتيجية الأمن القومي الأميركي المعلن عنها مؤخرا والتي استبعدت روسيا من قائمة حلفاء وأصدقاء أميركا في حربها ضد الإرهاب .

المطلب 4 : تقييم القدرات العسكرية الروسية .

أولا _ روسيا و التركة العسكرية للاتحاد السوفيتي :استمر الجدل حول التركة العسكرية للاتحاد السوفيتي بعد أن أعلن ميخائيل غورباتشوف عن إنهاء الاتحاد السوفيتي في 21 سبتمبر 1991، فقد تركز الجدل حول الأسلحة النووية التي كان يمتلكها الاتحاد السوفيتي سابقا، و من يسيطر عليها[3]. حيث في منتصف عام 1991 كان عدد أفراد القوات المسلحة السوفيتية يقدر ب 3,4 مليون فرد ، أي ما يزيد عن 95 % من كبار ضباط الجيش السوفيتي السابق من جمهورية روسيا و يدعمهم نسبة بسيطة من أوكرانيا و بلاروسيا و يشمل ذلك القيادات العليا للجيش و رئاسة أركان القوات المسلحة و قيادات مسارح العمليات وزارة الدفاع و قيادات المناطق العسكرية ، كما أن 75% من إجمالي ضباط الجيش السوفيتي من أصول روسية أو سلافية[4]. و علي افتراض أن وحدات الجيش السوفيتي سابقا سيعاد توزيعها طبقا للموقع، فان روسيا ورثت 90 % من القوات النووية الإستراتيجية، 85% من قوات الدفاع الجوي الاستراتيجي، 58% من الأسلحة التكتيكية النووية، و فيما بين 50-58% من إجمالي القوات البرية علاوة علي 85 %

[1] _http://**www.alfatehjournal.ly**/index.php?view=article&catid=4%3A201051&tmpl=component&print=1&layout=default&page=&option=com_content(تمت زيارة الموقع بتاريخ 10 فيفري 2011)

[2] _ http://**defense-arab.com**/vb/member.php?.(تمت زيارة الموقع بتاريخ 10 فيفري 2011)

[3] _ مراد إبراهيم ، الدسوقي،" روسيا و التركة العسكرية للاتحاد السوفيتي ،"السياسة الدولية ، ع 109. جويلية 1992 ، ص. 143.

[4] _Thomas, Ries .Russia's military inheritance , international defense review .N92 .p. 223.

من الإمكانيات البحرية التي كان الاتحاد السوفيتي السابق ا يمتلكها، كما استحوذت علي اكبر حصة من المركب الصناعي العسكري للسلاح التقليدي و النووي [1]. و بذلك احتفظت روسيا ب 79% من الصواريخ الباليستية العابرة للقارات ICBM و100% من الغواصات التي تسير بالطاقة النووية الحاملة للصواريخ الباليستية و فيما بين 62%- % 90 من القاذفات الطويلة ألمدي، بالإضافة لاحتفاظها بالسيطرة علي نظام القيادة، السيطرة و الاتصالات، الأمر الذي جعلها قادرة علي الحفاظ علي قدرات نووية عاملة علي مستوي العالم [2]. أما بالنسبة للقوات البرية فقامت بتقاسمها علي مستوي مسرح العمليات و الجبهات مع باقي الجمهوريات[3] .

ثانيا _ دوافع اهتمام روسيا بإعادة بناء قوتها العسكرية : خلال الفترة الرئاسية الثانية للرئيس فلاديمير بوتين التي انطلقت سنة 2005 بدء الاهتمام الروسي بإعادة بناء القوة العسكرية كرد فعل لعدة تطورات اعتبرتها روسيا تهديدا استراتيجيا، منها افتقارها لحائط الصد الاستراتيجي تجاه الغرب [4]،الذي كان يتمثل في دول أوروبا الشرقية و سعي كل من أوكرانيا و جورجيا للانضمام للحلف الأطلسي، إلي جانب الفجوة الكبيرة في مستوي التسلح الروسي مقارنة مع التسلح الأمريكي، و ظهور الصين كقوة كبر ى لها حدود مع روسيا، لا بد من تحقيق التوازن الاستراتيجي معها [5]. لذي كان التوجه الروسي نحو تطوير قدراتها العسكرية كضرورة أساسية لتحسين قدرات قواتها المسلحة[6] و إمكانيات الجيش الروسي لتستعيد مكانتها الدولية[7]. و مع الرئيس الروسي ديمتري مدفيديف استمر اهتمام روسيا باعادة بناء قدراتها العسكرية فقد طرح خلال الاجتماع الخاص بميزانيات مؤسسات القوة الذي عقد في 24 ماي 2010 لتحديث 30% من أسلحة الجيش الروسي حتى عام 2015 [8].

---

[1] _ سعاد ، حسين ، الإرث النووي السوفيتي بعد انهيار المعسكر الشيوعي، مذكرة ليسانس في العلوم السياسية ، جامعة الجزائر ،2001-2001، ص. 33.

[2] _ مراد إبراهيم ، مرجع سابق ، ص .144 .

[3] _ نفس المرجع ، ص .147 .

[4] _ عبد المنعم سعيد، كاطو ،"الاتجاهات الراهنة لتطوير القوة العسكرية الروسية ، السياسة الدولية ،م . 42 ،ع .170 ، اكتوبر2007 ،ص. 97.

[5] _مليكة ، ايت عمرات ،" الناتو لأجل أي مهام ، "مجلة الجيش ، ع 549 ، افريل 2009 . ص 31.

[6] _" الجيش الروسي يكشف عن إعادة هيكلة قياداته العسكرية ،"مجلة الجيش ، ع.564 ، جويلية 2010 ، ص .59 .

[7] _ عبد المنعم سعيد ، مرجع سابق ، ص .97 .

[8] _" روسيا نحو تحديث 30 % من أسلحة الجيش حتى عام2015 ،" مجلة الجيش ، ع .563 ، جوان 2010 ، ص.29 .

ثالثا _ الصناعة العسكرية الروسية : تعتبر الصناعة العسكرية و مبيعات السلاح الروسية واحدة من أكثر المجلات التي تأثرت بعد انهيار الاتحاد السوفيتي، حيث عاني قطاع الصناعة العسكرية الروسية من التدهور بسبب تراجع الطلب الداخلي و الخارجي علي المنتجات العسكرية الروسية[1] .

لكن رغم هذه المشاكل استطاع قطاع الصناعة العسكرية أن يحافظ علي قدر من الأهمية في السياسة و الاقتصاد الروسيين من خلال مبيعات السلاح الخارجية، فقد تحولت الصناعة العسكرية لأحد ركائز الاقتصاد الروسي، الأمر الذي أتاح لها الاحتفاظ بموقع متقدم في مجال مبيعات السلاح في الأسواق العالمية[2] . و قد جري التركيز في قطاع الصناعة العسكرية علي النقاط التالية[3]:

1_ تطوير البنية الإدارية الحاكمة لهذه الصناعة منذ عام 1999 بحيث باتت خاضعة لسيطرة كل من وزارة الاقتصاد (ثم لاحقا لوزارة الصناعة و العلم) و وزارة الطاقة النووية.

2_ العمل علي تطوير منظومات جديدة من الأسلحة و المعدات القتالية الفائقة التطور، غير أن الصناعة العسكرية الروسية ظلت تعاني من مشكلات هيكلية عديدة منها التقادم الشديد لمكونات القاعدة الصناعية العسكرية و تفاقم المشكلات المالية فضلا عن استمرار النقص في مشتريات القوات المسلحة الروسية ذاتها من الأسلحة و المعدات، بما يمنع زيادة معدلات تشغيل تلك الصناعة[4] .

رابعا _مبيعات الأسلحة الروسية : شهدت المبادئ الحاكمة لمبيعات الأسلحة الروسية اختلافات جوهرية عن تلك التي كان معمولا بها في العهد السوفيتي ، فأصبحت محكومة باعتبارات اقتصادية و تجارية بدرجة اكبر، كما أصبحت روسيا تطالب الدول المتلقية للسلاح بسداد قيمة مشترياتها العسكرية و إن كانت تلك المشتريات من الأسعار العالمية المماثلة [5] .ولكن تطبيق هذه القواعد الجديدة شهد قدرا من الاختلاف خلال الفترة التي أعقبت انهيار الاتحاد السوفيتي، ففي عقد التسعينيات كان يتم تطبيق هذه القواعد بقدر من الجمود و التعسف، مما تسبب في خسارة روسيا للكثير من عملائها التقليدين، بسبب اشتراطها تحصيل

---

[1] _ احمد إبراهيم، محمود ، " الصناعة العسكرية الروسية ...تدعيم الاقتصاد و المكانة الدولية ،"السياسة الدولية، م.42 ، ع.170 ، أكتوبر 2007 ، ص. 60.

[2] _ نفس المرجع ، ص .62 .

[3] _ جوليان ، كوبر ، ترجمة حسن حسن وآخرون ، تطورات في صناعة السلاح الروسية، بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية و معهد ستوكهولم لأبحاث السلام الدولي والمعهد السويدي بالإسكندرية ، نوفمبر 2006 ، ص. 643 .

[4] _ مراد إبراهيم، الدسوقى ،" تحويل الصناعة الدفاعية إلي صناعة مدنية ...التجربة الروسية ؛" السياسة الدولية ، ع .119 ، جانفي 1995 ، ص. 255 .

[5] _ احمد ابراهيم ، مرجع سابق ، ص_ص .62_63 .

ديونها العسكرية السابقة من أولئك العملاء، مع السداد النقدي لتكلفة المبيعات الجديدة، و هي مسالة تسببت في إثارة خلافات بين روسيا و المشترين، سواء من حيث تقدير قيمة الديون القديمة، أو من حيث سدادها،اسيما مع دول مثل سوريا و الجزائر [1] .

و بعد وصول بوتين للسلطة، بدء تطبيق تلك القواعد بقدر من المرونة، فشهدت مبيعات السلاح الروسية تباينات نوعية، حيث كانت تلك المبيعات تركز علي بيع مخزون الأسلحة التقليدية التي تراكمت عقب انتهاء الحرب الباردة، وكانت مبيعات السلاح الروسية تركز علي التخلص من تلك المحزونات [2] .

كما حدثت تحولات نوعية في مبيعات السلاح الروسية بعدها، اصبحت روسيا توظيف مبيعات السلاح كأداة للنفوذ علي الساحة العالمية [3].و في تصريحات سيرجي ايفانوف النائب الأول لرئيس الوزراء الروسي، في بداية عام 2007 ، و التي أشار فيها إلي أن بلاده بلغت مبيعاتها من السلاح مستوي قياسي بلغ 7.5 مليار دولار عام2003 فواصل إنتاج السلاح العالمي اتجاه متصاعدا لغاية سنة 2007 [4] .

_ و يمثل الجدول (13) التالي أهم الشركات الروسية المنتجة للسلاح و المصنفة ضمن الشركات المائة الكبرى التي حققت اعلي الزيادات في مبيعات الأسلحة حسب تصنيف معهد ستوكهولم لدراسات السلام لعالم في سنة 2007 -2008[5]. (مليون دولار)

المرتبة	الشركة	القطاع	مبيعات سنة 2006	مبيعات سنة 2007
41	**سخوري**	**طائرات**	**1710**	**600**
55	**ت ر في كورب**	**صواريخ**	**1050**	**650**
73	**المازا _انتاي**	**صواريخ**	**2780**	**1950**

غير أن بعض الشركات الروسية شهدت هبوطا في مبيعات الأسلحة سنة 2007 لأسباب عديدة، فمثلا واجهت شركة ((ميغ)) الروسية خسائر مالية منذ سنة 2007 ، بسبب انهيار صفقة الأسلحة التي عقدتها

[1] _ نفس المرجع ، ص 63 .

[2] _ نفس المكان .

[3] _ جي فولكونبريج ، مساعي روسيا لزيادة صادرات السلاح تثير توترات الولايات المتحدة . (تمت زيارة الموقع بتاريخ30 جوان 2011) . http://**www.middle-east-online.com**

[4] _احمد إبراهيم ، مرجع سابق، ص .63 .

[5] _ Stalenheim .p , Perdomo and Skons .E , military expenditure in SIPRI yearbook 2008 : armament disarmament and international security, oxford university press 2008.p. 383 .

مع الجزائر [1]. من حيث الوزن النسبي لروسيا في السوق العالمية للسلاح، فقد نجحت في الاستحواذ علي المرتبة الأولي من تصدير الأسلحة التقليدية خلال الفترة 2000-2004 فكانت قيمة صفقات الأسلحة التي أبرمتها روسيا خلال تلك الفترة تقدر ب 26,9 مليار دولار بالأسعار الثابتة لعام 1999، بنسبة 31.87 % من الإجمالي العالمي [2] . كما استحوذت روسيا في الفترة 2004_2008 علي 25 % من عمليات التسليم العالمية للأسلحة التقليدية، حيث قامت بتصدير الأسلحة إلي 46 بلد [3].و تتمثل الدول الرئيسية المستوردة للسلاح الروسي في: سوريا،إيران ، الجزائر، السودان و اليمن بما يزيد عن 90 % من إجمالي مبيعات السلاح الروسي ، بالإضافة للهند و صين كزبائن تقليدين [4].

ووفقا لإحصائيات معهد ستوكهولم الدولي لأبحاث السلام المتعلقة بعام 2010 احتلت روسيا المرتبة 18 ضمن اكبر الشركات المصنعة للسلاح في العالم عن طريق شركة "المازا انتاي almaz antey" المنتجة للصواريخ، التي قدرت مبيعاتها سنة 2008 ب 4340 مليون دولار [5]. وحسب تصريح سيرغي ايفا نوف نائب رئيس الوزراء الروسي أن الصادرات الروسية في مجال التعاون العسكري تجاوزت 8 ملايين دولار سنة 2010 [6] .

---

[1] _Ibid ,p.396.

[2] _ مساعيد .ض ،" لا تأثير للازمة علي النفقات العسكرية ،"مجلة الجيش ، ع .569 ، ديسمبر 2010 . ص 58.

[3] _ f.berrigan US weapons at war(22 _05 _2011). http**: www .newamerica ;net** /bublication/policy/u-s-weapons-war_2008

[4] _ جمال محمود ، الكردي ،عقود بيع الأسلحة في النطاق الدولي، الإسكندرية ، دار الجامعة الجديدة ،2003 ، ص. 23.

[5] _ محمد، بوكبشة ، "اكبر الشركات المصنعة للسلاح في العالم حسب تقرير معهد ستوكهولم الدولي لأبحاث السلام2010 ،" مجلة الجيش ، ع 562. ، ماي 2010 . ص. 52.

[6] _ صحيفة الشعب اليومية اونلاين : سوق الأسلحة الدولية لا تزال مزدهرة،

(تمت زيارة الموقع بتاريخ 14-05 -2010) http:// **arabic .people.com.cn**/31661 /index.html.

المبحث الثاني : العامل العسكري الجزائري الروسي في سياسة الدفاع الوطني الجزائري .

المطلب 1 : العامل العسكري ضمن مفهوم الأمن القومي الجزائري .

تحدد كل من الجغرافيا و التاريخ الملامح الأساسية لبيئة الأمن القومي لأي بلد، وبما أن الجزائر تمتلك موقع مركزي في منطقة المغرب العربي و شمال إفريقيا، كما أنها تقع في نقطة تقاطع إستراتيجية تجعل أمنها القومي منكشفا علي كل الجبهات .

أولا _مفهوم الأمن القومي الجزائري : يرتبط مفهوم الأمن القومي الجزائري بعدة عوامل منها مسالة تامين المتوسط لكونه يشكل جبهة انكشاف إستراتيجية، كما أن الأمن الاقتصادي الجزائري مرهون اليوم بالاستقرار في المبادلات التجارية الجزائرية التي تتم عبر حوض المتوسط زيادة علي أن أنابيب الغاز التي تربط حقولها الغازية بأوروبا (نحو ايطاليا و اسبانيا)، هو ما يعبر عنه بالأمن الطاقوي بمعني تامين طرق تصدير الطاقة[1].كما يقوم الاقتصاد الجزائري علي تصدير المواد الطاقوية، و استراد باقي المتوجات إذ تشمل المبادلات التجارية الجزائرية مع الخارج مصدر لتغطية العجز الغذائي و لتامين المواد الغذائية ، فمثلا ثلثي المبادلات التجارية الجزائرية تتم مع الاتحاد الأوروبي، و لذي يجب أن يكون تنويع الشركاء التجاريين من ابرز سياسات الأمن القومي الجزائري[2].

بشريا يتمركز جل سكان الجزائر في الشمال خاصة علي الشريط الساحلي مما يجعل امن البلاد منكشفا علي الساحل، كما يوجد أبعاد أخرى بالنسبة للأمن القومي الجزائري كالأبعاد البيئية و المائية و حاجيات التنمية و مشكل التصحر ... ، بصفة عامة الأمن الجزائري متعدد الأبعاد و لا ينحصر في الجوانب العسكرية فقط[3].

ثانيا _ المحددات الأساسية لعقيدة الأمن القومي الجزائري : تبلورت عقيدة الأمن القومي الجزائري خلال السنوات التي أعقبت الاستقلال، فقد ساهمت عوامل عديدة في تشكيلها : أهمها العامل التاريخي المتمثل في الثورة الجزائرية، أما غداة الاستقلال إن الجزائر رأت أنها قائدا لحركات التحرر الإفريقية و العالم الثالث عموما، و عليه زعامتها لمنطقة المغرب العربي قضية طبيعية، كما وظف كل من الثقل

[1] _ عبد النور ، البعد المتوسطي للأمن الجزائري - أوروبا و الحلف الأطلسي- ، مرجع سابق الذكر ،ص.47 .

[2] _ Abdenour , Benantar ,la sécurité nationale algérienne dans les années 90 : entre la méditerranée et le Sahara ,the Maghreb review , p .78 .

[3] _عبد النور ، البعد المتوسطي للأمن الجزائري - أوروبا و الحلف الأطلسي- ، مرجع سابق الذكر ،ص.49 .

التاريخي، السياسي والاقتصادي في صياغة التصور الأمني الجزائري، و هذا ما عبر عنه ب " **التوازن الطبيعي** " في المغرب العربي بمعني أن مكانة الجزائر و ثقلها الجيوسياسي يجعلانها تمتلك و ضعا قياديا في المنطقة[1] ، غير أن سعي الجزائر لزعامة المغرب العربي تزامن مع الإرادة المغربية للعب نفس الدور مما أدي لتنافس بينهما، كما يرجع سبب توتر العلاقة بينهما للمطالب الترابية المغربية التي تسببت في حرب الرمال في أكتوبر 1963، و انتهت بوقف إطلاق النار بعد اتفاق باماكو في فيفري 1964[2] .

فالنزاع مع المغرب يعد احد المحددات الأساسية لبلورة العقيدة الأمنية الجزائرية و تطوير قواتها المسلحة، ما أدي فيما بعد لبلورة تصور للتهديد كونه قد يكون بري المصدر و هذا ما يفسر تمركز وحدات الجيش الجزائري علي الحدود مع المغرب، وبالتالي أعطت الأولوية في تطوير و تحديث القوات البرية و سلاح الجو علي حساب البرامج المخصصة للقوات البحرية[3] .

كما أن عقيدة الأمن القومي الجزائري تعتمد مبدأ عدم القبول بأي تغير إقليمي في منطقة أمنها دون اتفاق معها، و هذا ما أدي لزيادة التوتر الجزائري المغربي بعد انفجار النزاع في الصحراء الغربية عام 1976 بعد انسحاب الاسباني و اتفاق المغرب و موريتانيا علي تقسيم الإقليم ،فقد رأت الجزائر في هذا التطور تهديد لأمنها القومي كونه يدخل في نطاق منطقة أمنها الحيوي التي كان قد حددها الرئيس الراحل هواري بومدين[4] " أن المغرب العربي و المنطقة الفاصلة بين القاهرة و داكار تمثل منطقة امن بالنسبة للجزائر و انه لا يمكن أن يحصل أي تغير في المنطقة دون اتفاق مع الجزائر [5]".

كون الجزائر جعلت مساندة حركات التحرر مبدأ جوهري في سياستها الخارجية دفعها لدعم البوليساريو، كما أن الجزائر كالعديد من الدول العربية تعتقد أن أسطولها موجه لصراعات محدودة أو قصيرة الأمد، و مع الأحداث التي شهدها المتوسط في الثمانينيات كالقصف الإسرائيلي سنة 1985 لمقر منظمة التحرير الفلسطينية في تونس و القصف الأمريكي لليبيا سنة 1986، التي أظهرت مدي ارتباط

---

[1] _ نفس المكان .

[2] _ yahia h, zobir, Algerian –Moroccan relations and their impact on the Maghreb integration ,London , the journal of modern African studies, vol 5 n°3 autumn, 2000,p 46 .

[3] _ Abdenour ,Loc.cit , p.159 .

[4] _عبد القادر الباقي، الهرماسي ،المجتمع و الدولة في المغرب العربي، بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية ،1987، ص .135 .

[5] _ نفس المكان .

الأمن الجزائري بالجناح الشرقي للعالم العربي، بعدها تطور الإدراك الجزائري للتهديد، و قد تزامن ذلك مع شروع الجزائر في تحديث و تطوير قواتها البحرية و الجوية لبناء منظومة أمنية كاملة و شاملة[1] .

المطلب2: أسس سياسة الدفاع الوطني الجزائري من خلال العامل العسكري .

إن أسس سياسة الدفاع في الجزائر راسخة في توجهها السوسيولوجي، الجيوسياسي، التاريخي و الروحي، فبالنسبة للجزائر إن أسس سياسة الدفاع الوطني، إستراتيجية الأمن الوطني و الإستراتيجية العسكرية العامة هي مجالات عامة تشغل ميادين (إستراتيجية الوسائل و التوظيف) الفكر العسكري مع محوريه المتمثلين في الإستراتيجية العملياتية و التكتيك العسكري [2] .و بالتالي تركز سياسة الدفاع الجزائري علي التمسك بالاستقلال و الوحدة الوطنية و سلامة التراب الوطني و امن المواطنين و هو مبدأ ثابت في الجزائر نظرا للتاريخ و المعطيات الجيوسياسية الخاصة بالجزائر.هذا ما يفسر سبب تعلق الجزائر باستقلالها و سيادتها من جهة و تعلقها بمبدأ حق الشعوب المستعمرة في تقرير مصيرها من جهة أخرى، و هو يشكل ركيزة أساسية للسياسة الخارجية و سياسة الدفاع الجزائري[3] .

التعلق بالوحدة الوطنية لان التراب الوطني لا يمكن التنازل عن أي جزء منه كما أن الجزائر لا تمتلك أطماع توسعية علي حساب الدول المجاورة، فقد انضمت الجزائر إلي مبدأ عدم المساس بالحدود الموروثة عن الاستعمار الذي كرسته منظمة الوحدة الإفريقية ، كما أن الفكر العسكري الجزائرى يتميز بموقف ووضع استراتيجي دفاعي يقوم علي التفاوض لا علي المواجهة [4]، و يتمثل الأساس الثاني في المقاومة الشعبية المتواصلة ضد كل معتدي الذي تبلور إبان ثورة التحرير الوطني، و بما أن الجزائر بلدا سائر نحو التطور فان العامل البشري يأخذ حيزا هاما، و من هذا المنظور تصبح المواطنة هي الإطار المعبر و المعبر عنه و غاية الدفاع الوطني، غير أن مهام الدفاع الوطن تبقي نابغة من الدستور باعتباره الإطار العام لممارسة السلطة[5] .

---

[1] _ عبد المنعم، سعيد و محمد ،قدري سعيد ،" ضبط التسلح في جنوب البحر الأبيض المتوسط –و جهة نظر عربية ، السياسة الدولية، ع .109 ، جويلية 1992 ، ص. 44.

[2] _ جمال الدين ، بوزغاية ، "أسس سياسة الدفاع في الجزائر ، مجلة الجيش،ع . 502 ، ماي 2005 . ص. 17.

[3] _ نفس المكان .

[4] _ نفس المرجع ، ص 18 .

[5] _ نفس المكان .

المطلب 3 :مسار التسلح في الجزائر من خلال المجهود العسكري الروسي :

اخذ التسلح في الجزائر ثلاث مراحل كبرى بدأت بعد الاستقلال، إذ اعتمدت الجزائر علي المعسكر الاشتراكي للتسلح بشكل عام، فلقتصرت صفقات التسلح حينها علي المجالين البري و الجوي فقط ، بينما شهدت المرحلة الثانية اعتبار من عام 1974، تحولا بسبب مخلفات أزمة الطاقة آنذاك، و المواقف التي اشتهرت بها الجزائر خلال عهد الرئيس الراحل هواري بومدين بمناهضة الامبريالية و السيطرة الغربية، بالتزامن مع بروز خلاف و عداء مع المغرب، فوكزت الجزائر علي اقتناء السلاح م ن شركاء متعددين محسوبين علي المعسكر الاشتراكي، مع دخول فرنسا في الخط، اثر العودة التدريجية للعلاقات الجزائرية الفرنسية، إذ كانت فرنسا تبيع السلاح للجزائر و المغرب كي تبقي التوازن سيدا للموقف في المنطقة ، و لكي تبقي نفوذها بها[1] .

أما المرحلة الثالثة من مسار التسلح الجزائري، انطلقت عام 1984 و لا تزال مستمرة لغاية اليوم، تتميز بدخول الجزائر بقوة في المستويات البرية و البحرية و الجوية، ما أدي لارتفاع ميزانية التسلح بشكل مطرد بين1980 -1985 قبل أن تتراجع عام 1986 بسبب الأزمة المالية و تراجع أسعار البترول، و لكن سرعان ما عاودت الارتفاع مع سنة 1992 مع نشوء الأزمة الأمنية في الجزائر، و بناء علي ذلك ضاعفت الجزائر ميزانية الدفاع فبلغت عام 1999 حوالي 1,8 مليار دولار[2]. فعدا روسيا و بعض الدول " الصديقة " التي واصلت إمداد الجزائر بالسلاح، سارت كل من فرنسا و الولايات المتحدة الأمريكية في الاتجاه المعاكس، بعدم تزويدها الجزائر بالسلاح علي خلفية اتهامها بانتهاكات حقوق الإنسان، و لكن أحداث 11سبتمبر2001 أحدثت تحولا مفصليا إذ اعتبر حينها الرئيس الأمريكي "جورج دبليو بوش " الجزائر كحليف أساسي في حربه علي الإرهاب و صنفها ضمن قائمة البلدان الصديقة و الشريكة التي تم تزويدها بأجهزة و معدات عسكرية، كما استفادت الجزائر من انجاز برامج خاصة بالتدريب و التعاون في مجال مكافحة الإرهاب ضمن "**خطة دعم موسع**" في سياق دعم الجزائر لتحديث قواتها المسلحة ،حيث اقترحت الولايات المتحدة الأمريكية رصد مساعدات للجزائر بحدود 2.8 مليون دولار خلال عام 2007. كما أن الجزائر دخلت في مرحلة تطوير جيشها و جعله محترفا وفقا لمعطيات جيوستراتيجية، عملت علي التعاطي مع هذه المتغيرات بتنويع مصادر تموينها بالسلاح ،أي تنويع الشركاء و من نتائج ذلك ما يميز

---

[1] _ كمال، منصاري، التسلح في الجزائر ...خيار استراتيجي دائم (تمت زيارة الموقع بتاريخ22ماي 2011).

http://**www.kamelmansari.maktoobblog.com**/1549313

[2] _وائل، بركات ، "صفقات التسلح في منطقة الشرق الأوسط(1999-2000) ،" السياسة الدولية ، ع.140،السنة 36 ، يوليو 2000 ، ص. 220 .

العتاد العسكري الجزائري حاليا بمختلف أنواعه إذ جري جلبه من : فرنسا ، الصين ، الولايات المتحدة ، بريطانيا ، جمهورية التشيك...فضلا عن روسيا الحليف التقليدي[1] .

كما استفادت الجزائر من الطفرة النفطية الحالية لتجديد ترسانتها العسكرية و المحافظة علي مسافة من التفوق العسكري في المغرب العربي،فساهم ارتفاع احتياطي الصرف لوفرة إمكانية التسلح، بحيث تموقعت الجزائر كأحد اكبر الشركاء في منطقة جنوب المتوسط. و يمكن الإشارة أن هناك عاملان محددان يفسران إعطاء الجزائر الأولوية زيادة تسليح الجيش[2] :

_**العامل الأول** : هو تزايد التهديد الذي تشكله هجمات القاعدة في المغرب الإسلامي[3]،

_**العامل الثاني** : هو نفوذ العسكري القوي في الشؤون السياسية الجزائرية، فالجيش الجزائري خليفة مباشر لجيش التحرير الوطني، الجناح العسكري لجبهة التحرير الوطني خلال حرب الاستقلال،و منذ الاستقلال، هيمنت النخبة الثورية المؤلفة من أعضاء جبهة التحرير الوطني و جيش التحرير الوطني علي الشؤون السياسية .

المبحث الثالث : العوامل المحددة للتعاون في مجال التسلح الجزائري الروسي.

تمثل التعاون العسكري بين البلدين في تكوين الإطارات العسكرية الجزائرية من طرف نظرائهم الروس (أو السوفيت سابقا) في شتي الميادين العسكرية الفنية منها و القتالية إلي جانب بيع الأسلحة و العتاد الحربي الروسي إلي الجزائر، بحيث تعد روسيا شريكا تاريخيا للجزائر في تزويدها بالسلاح منذ فجر الاستقلال مرورا بالحكومات المتعاقبة، و قد شكلت عمليات نزع الألغام في الأراضي الجزائرية بعد الاستقلال أولي بوادر التعاون في المجال العسكري بين البلدين سنة 1963 .

[1] _ نفس المكان .

[2] _ Power and interest news report. http://**www.pinr.com**/report.php? ac=view-report-id=641

(تمت زيارة الموقع بتاريخ22ماي 2011)

المطلب 1 : الخبرة الروسية في مجال السلاح لدي القوات المسلحة الجزائرية .

شكل الاتحاد السوفيتي ثم وريثته روسيا المزود الرئيسي للأسلحة للجزائر منذ الاستقلال، ففي عهد الاتحاد السوفيتي تلقت الجزائر أسلحة سوفيتية قيمتها المالية 11 مليار دولار، و لهذا تمثل الأسلحة السوفيتية اكثر من 85 % من مجموع أسلحة الجيش الجزائري[1] . و بقيت الجزائر إحدى الدول الإفريقية الأكثر حصولا علي الأسلحة الروسية رغم تفكك الاتحاد السوفيتي و انسحاب روسيا الاستراتيجي. حيث صرح المركز الروسي لتحليل الاستراتيجيات و التقنيات أن الجزائر تعد من العشر دول أكثر استرادا للأسلحة الروسية في العالم[2]. غير انه كان للجزائر ديون باهظة لدي روسيا تراكمت نتيجة شراء الأسلحة في فترة السبعينيات و الثمانينيات، و ظلت القيمة الحقيقة لتلك الديون سرية و لكنها قدرت ب 4,7 مليار دولار و قد تم تخفيضها بنسبة 40 % نتيجة نظام التعويض[3].

و بذلك إن ترسانة الجيش الجزائري تتكون بنسبة تفوق 90 بالمائة من أسلحة روسية بحكم العلاقات التاريخية بين البلدين و التي تكرست أثناء فترة الحرب الباردة [4] . كما شهد التعاون الاستراتيجي العسكري الجزائري روسي انتعاشا كبيرا منذ عام 2006، بمناسبة زيارة الرئيس الروسي السابق فلاديمير بوتين للجزائر و تم الاتفاق علي معالجة الديون الجزائرية المقدرة ب 4.7 مليار دولار مقابل اقتناء معدات العسكرية الروسية من قبل الجيش الجزائري [5] .وقد حرص الطرفان علي تفعيل و تكثيف التعاون العسكري و التقني علي ألمدي الطويل حسب نص بيان الشراكة الاستراتيجي الموقع عام 2001 ، و ذلك في إطار اللجنة الجزائرية-الروسية فيما بين الحكومتين للتعاون العسكري و التقني، مع العمل علي تطوير التعاون بين القوات المسلحة، و بناء علي ذلك خلال الدورة العاشرة للجنة المشتركة الحكومية التي عقدت في اوت 2010، قد اظهر الشريك الروسي استعداد كبير لتوفير حل للمشاكل التي تعترض تنفيذ عمل التعاون العسكري[6].

---

[1] _ Russian centre for analysis of strategies and technologies (CAST) ,Algeria is among the top ten consumers of Russian arms' , 2 april 2001 .p 121.

[2] _Ibid ,p .123.

[3] _ Singh. J , Alger et Moscou relancent leur coopération militaire , Alegria interface , 21 décembre 2000 .P.21 .

[4] _ مولود ، مرشدي ، الجزائر تحسم الجدل حول صفقة الأسلحة الروسية : التعاون الثنائي قائم و عقود التسليح مستمرة جريدة القدس العربي ، السنة 19 ، ع 5858 ، 04_04_2008 .

[5] _ نفس المكان .

[6] _ بيان الشراكة الاستراتيجي لعام2001 .

كما تجسد التعاون في مجال الأمن من خلال توفير وزارة الداخلية التابعة للاتحاد الروسي لتدريب موظفي الأمن في البلدان الإفريقية، و قد كان من بينهم عدة مرشحون جزائريون في إطار المديرية العامة للأمن الوطني الذين شاركوا في دورة سبتمبر من عام2009 و قد تكرر نفس التكوين خلال عام 2010[1] .

المطلب 2 : صفقات التسلح و التكوين الجزائري الروسي .

قبل زيارة الرئيس الروسي فلاديمير بوتين للجزائر في مارس 2006، كانت حكومتا الدولتين قد تقدمتا في مفاوضات علي صفقة شملت شراء 300 دبابة من طراز 90 ام بي تي اس ،و قد استلمت الجزائر خلال شهر سبتمبر 2006 الدفعة الأولي من الدبابات التي تصممها شركة " روزوبورن اكسبور " الحكومية، و عددها 45 دبابة، كما تم التوقيع علي صفقة بلغت قيمتها مليار دولار، تشمل 300 دبابة من نفس الطراز تستلمها الجزائر سنة 2011 و قد جرب الجيش الجزائري هذه الدبابة قبل التوقيع علي الصفقة، و التي تشمل أيضا تدريب العسكريين الجزائريين علي قيادتها، كما قامت روسيا بتزويد الجزائر ب 28 مطاردة من نوع سوخوي MK 30 من تصميم شركة " ايركوت " و 40 مطاردة من نوع ميغ 29 و 16 مطاردة خاصة من نوع ياك 130، و شملت الصفقة التي تم التوقيع عليها أثناء زيارة بوتين للجزائر و التي بلغت قيمتها 57 مليار دولا، ثمانية صواريخ ارض جو من طراز توتغوسكي و تجديد 250 دبابة جزائرية من طراز T 26 و عدد غير معلوم من الصواريخ المضادة للدبابات من طراز ميتيس و كورنت و 300 دبابة من طراز T 90 بالإضافة للقيام بأعمال الصيانة للسفن الحربية الجزائرية الروسية الصنع[2].

غير أن العلاقات التسلحية الجزائرية الروسية عانت من مشكلات عديدة، مثل الخلاف بشان الديون العسكرية المستحقة لروسيا علي الجزائر و التي كانت بين الجزائر و الاتحاد السوفيتي سابقا، حيث كان الروس يقدرونها بأكثر من 4 مليارات دولار، بينما قدرها الجزائريون ب 200 مليون دولار فقط وفقا لقيمة الروبل في فترة تراكم الديون المترتبة عن الصفقات روسية، ثم طالبت الجزائر بتطبيق مبدأ المعاملة بالمثل، أي تطبيق نفس الصيغة التي روسيا مع سوريا، و القائمة علي إسقاط الجزء الأكبر من الديون علي الجزائر، مقابل توقيع الجزائر عقودا لشراء معدات و أسلحة روسية بضعف القيمة المستحقة عليها[3].

---

[1] _ مرجع من وزارة الخارجية .

[2] _ احمد إبراهيم ، مرجع سابق ، ص .67 .

[3] _ سامي ،عمارة و بوعلام ، غمراسة ،لماذا اختزل بوتين زيارته للجزائر في6 ساعات بدلا من يومين ؟، جريدة الشرق الأوسط ،10 مارس 2006 .

وعلي الرغم من أن هذه التطورات ترافقت مع خطط تحديث العسكري من جانب الحكومة الجزائرية[1]، إلا أن الجانبين الروسي و الجزائري ظلا مختلفين لفترة طويلة بشان إلغاء الجزء الأكبر من الديون العسكرية الروسية مقابل إبرام صفقات تسلح جديدة، ما تسبب في توتر العلاقة بين الجانبين انعكست خلال زيارة قام بها الرئيس فلاديمير بوتين للجزائر في افريل 2006[2] .

إلا أن الطرفان نجح لاحقا في الاتفاق من حيث مبدأ إبرام صفقة قيمتها 7,5 مليار دولار مع روسيا تتضمن شراء طائرات مقاتلة للدفاع الجوي و أسلحة أخرى ثم بدأت الجزائر بالفعل في مطلع عام 2007 في تسلم إعداد من هذه الأسلحة، و تمثلت في عمليات تسليم أربع الطائرات المقاتلة من طراز سو_ 30 SU-30MK و استمرار تسليم دبابات تي -90 و العربات المدرعة BMP-2 و 6 طائرات ميغ 29، كما ابرم الجانبان اتفاقا جديدا في منتصف 2007 يشمل حصول الجزائرعلي 16 طائرة تدريبية مقاتلة من طراز إياك 130[3]. و بهذا استمرت الجزائر مثلما كانت عليه منذ السنوات الأولي للاستقلال الحليف الأول لروسيا في المغرب العربي، فكانت زيارة بوتين مناسبة لمقايضة الديون الجزائرية تجاه موسكو و المقدر ب 4,5 مليار دول[4]. بالتالي أصبحت الجزائر اكبر مستورد للأسلحة الروسية سنة 2008، حيث قفزت من المركز الرابع و العشرون في قائمة المستوردين العالميين في الفترة 2003 _2007 إلي المركز الثالث عشر في الفترة 2004_2008 و لكن الجزائر اتخذت سنة 2008 خطوة غير عادية عندما أنهت عقدا بقيمة 1,3 مليار دولار لشراء 34 طائرة مقاتلة من طراز ميغ - MIG-29MT 29 و أعادت 15 طائرة كانت قد تسلمتها، بدعوي أنها لا ترقي إلي المعايير التي تم الاتفاق عليها في العقد، كما أنها لا تتطابق مع المواصفات المطلوبة للجيش الجزائري[5]، و هي لا تتطابق مع بنود دفتر الشروط و تواجه مشكلات فنية، فقررت الجزائر مراجعتها[6].

---

[1] _ Algeria's MIGs to land in russia (2 mai 2011) http:// **en .rian .ru**/world/ 20080324/102050610/html

[2] _Ibid .

[3] _عبد الجليل، النعيمي ، العلاقات الجزائرية الروسية في عالم متغير ،(تمت زيارة الموقع بتاريخ13 مارس 2011) http://**www.moheet.com**/newssave.asp§nid=92938

[4] _ محمود ، و حسن إبراهيم ،مرجع سابق ، ص . 43 .

[5] _ احمد ، اميمة، صفقة سلاح روسي جديد للجزائر ،20 جويلية 2008 ، (تمت زيارة الموقع بتاريخ13 مارس 2011) http://**www.islamonline.net**

[6] _ موسكو تستعيد من الجزائر 24 طائرة قتالية ، جريدة الرياض ،10-02-2009 .

فرفضت الجزائر صفقة الطائرات و قامت بإعادتها لروسيا و حدث هذا لأول مرة في تاريخ العلاقات العسكرية التقنية و التجارية، غير امتدت أزمة الطائرات بين روسيا و الجزائر إلي مقاتلات أخرى روسية و هي "سوخوي –30 " حيث علقت الجزائر تسديد المدفوعات المتفق عليها مع موسكو لشراء هذه الطائرات الحربية[1]. فتطورت الأزمة الجزائرية الروسية بسبب إفشاء وسائل الإعلام الروسية معلومات سرية تتعلق بعقود شراء الجزائر لمعدات عسكرية من الشركات الروسية، رغم وجود اتفاق بين الطرفين حول حماية المعلومات السرية، و استشهدت الجزائر في ذلك بالعقود والالتزامات الدولية المدرجة في الالتزامات الدولية و سجلات الأمم المتحدة المتعلقة بعقود الأسلحة التقليدية ذات الاستخدام المزدوج[2].

إلا أن انفراج الأزمة كان بعد الزيارة التي قام بها رئيس الجمهورية الجزائرية سنة 2008 لموسكو لتسوية الأزمة، غير أن هذه المشكلة ذات الطابع العسكري انعكست على التعاون الروسي الجزائري في مجال الغاز حيث صرح رئيس شركة النفط والغاز الجزائرية "سوناطراك" بأن شركة "غازبروم" لن تشارك في مشروع مد خط أنابيب جديد لنقل الغاز في الجزائر لأن مدة مذكرة التعاون مع هذه الشركة انتهت.غير أن مصدرا في هيئة التعاون العسكري الروسي مع الدول الأخرى يرى أن الجزائرعبرت عنرجائها بأن تستعيد روسيا هذه الطائرات لكي تظهر لفرنسا والولايات المتحدة الأميركية أنها غير تابعة للتعاون مع روسيا في المجال العسكري، مرجحا أن يكون اختيار طائرات "مي غ" جاء بالصدفة. و أعلن فيكتور ليتشايف رئيس الوفد شركة (ايركوت) الروسية لصناعة الطائرات إلي معرض ليما 2009 الدولي عن استمرار العمل بنجاح في صنع طائرات " اياك- 130" المطلوبة للجزائر و البالغ عددها 16طائرة، حيث أن شركة ايركوت بدأت بتسليمها للجزائر في النصف الثاني من عام 2010، و قد خصصت الجزائر طائرة " اياك - 130" لأغراض تدريب الطيارين العسكريين و القتال[3]. كما ذكر مخائيل ديمتريديف، رئيس هيئة التعاون العسكري الفني في روسيا، انه يتوقع أن تتجاوز قيمة الصادرات الروسية من العتاد العسكري خلال سنة 2011 ما يزيد عن 11مليار دولار، حيث ذكرت مصادر روسية أن الجزائر وقعت صفقة لشراء سفن حربية مع روسيا من نوع "تيغر" كما ذكر مصدر من مؤسسة " روس اوبورون اكسبورت" التي تدير غالبية الصادرات الروسية من الأسلحة إن الجزائر قد تعاقدت

---

[1] _ شادي هاني، أزمة العلاقات الروسية الجزائرية ،(تمت زيارة الموقع بتاريخ13 مارس 2011) ، http://**www.moheet.com**/Ucontrols

[2] _ نفس المرجع .

[3] _ نفس المرجع .

لشراء ثلاث سفن حربية من " 20382" أو "تيغر" بقيمة إجمالية قدرها الخبير كونستانتبن ماكيينكو بنحو 700 مليون دولار ، و أشار ان موسكو لم تصدر أي سفينة من هذا النوع إلي الخارج حتى الآن [1] .أما الرئيس الروسي ميدفيديف عند زيارته للجزائر في أكتوبر 2009 أشار أن التعاون في المجال العسكري التقني كان دائما يعتمد علي الثقة المتبادلة ، و أن العامل العسكري هو مجال يربط الطرفين و هو مستمر علي مدي عقود عديدة و يبلغ حجمه مستوي رفيع المستوي كما أشار لارتياح روسيا لكيفية تطوره.
فيما يلي الجدول(14) : مبيعات الأسلحة روسية للجزائر [2] .

المصدر	الأسلحة المزودة
مشروع تحويل الأسلحة	**وافقت الجزائر علي إرسال 8 طائرات مقاتلة من نوع MIG-29UB الي بيلاروسيا من اجل مساعدتها لتنفيذ عقد تزويد الجزائر ب 36 طائرة ، و تقدر الطائرات الروسية MIG-29UB ب 120 مليون دولار .**
معهد واشنطن لسياسة الشرق الادني	**ضمت التحويلات إلي الجزائر حوالي 150 IVFمنذ انهيار الاتحاد السوفيتي .**
مرصد حقوق الإنسان	**حسب مصلحة البحوث عن مبيعات الأسلحة للكونغرس الأمريكي صدرت روسيا أسلحة قيمتها 400 مليون دولار للجزائر في الفترة1996-1999 .**
الجزائر سطح فاصل	**زودت روسيا الجزائر ب 22 طائرة قاذفة القنابل طويلة ألمدي من النوع Sukhoi-24 Fencer و تقدر قيمة الصفقة ب 120 مليون دولار . بالإضافة لبطاريات صواريخ للقوات البرية و البحرية من النوع400&300 Smerch و أنظمة للمراقبة ألاسلكية و صواريخkh-35 و تحديث 6 سفن حربية .**

المبحث الرابع : العامل العسكري الجزائري في تصور الدول الغربية .

نحاول في هذا الجزء إحصاء الدول التي تزود الجزائر بالأسلحة، قد تكون بعض المعلومات المقدمة ناقصة لان تحويلات الأسلحة تخضع للسرية، إلا أن اغلب المعطيات المعتمد يتم نشرها من طرف معهد ستوكهولم الدولي لدراسات السلم، الذي يعتبر أحسن نظام قائم لمراقبة تجارة الأسلحة [3] .من جهة أخري فان المركز الأمريكي للدراسات الإستراتيجية و الدولية الذي يراقب عن كثب التطورات العسكرية في الجزائر أورد أن " الواردات الجديدة تذهب لفائدة الأمن الداخلي"[4].

---

[1] _ح س ، الجزائر و سوريا و الهند علي راس قائمة المستوردين للسلاح الروسي،الخبر ، 21-2-2011 .

[2] __ صنهاجي و ي ، بجاوي ، واردات الأسلحة استثمارها و عائداتها(تمت زيارة الموقع بتاريخ19 -4-2011)
http://**www.hoggar.org** 2003-2011 Hoggar

[3] _ Karp A ,the arms trade revolution : the major impact of small arms , the Washington quartery, vol.17,1994, p_p.65-77 .

[4] _ Cordesman A H , military balance in the middle east , part 2 ,CSIS , WASHINGTON ,1998 ,P.5.

المطلب 1 :موقع الموردون الآخرون من تحويل الأسلحة و التكوين العسكري في الجزائر .

1_1 صادرات الأسلحة الأمريكية للجزائر : تتولي فدرالية العلماء الأمريكيين FAS كشف مبيعات الأسلحة الأمريكية إلي الدول الأجنبية و التي من بينها الجزائر، و تلجا الجمعية إلي قانون حرية الإعلام للحصول من البينتاغون (وزارة الدفاع الأمريكية) ووزارة التجارة للحصول علي المعطيات التي تتعلق ببيع الأسلحة إلي دول الأجنبية[1] .

و قد علق الكسندر واطسن كاتب الدولة لشؤون القارتين الأمريكيتين في شهادته أمام فرع لجنة العمليات الخارجية لمجلس النواب أن المبررات العادية لبرنامج التدريب العسكري الذي تقدمه الولايات المتحدة الأمريكية " أنها ترقي القيم الأمريكية و تبني العلاقات و تسمح للوصول إلي القادة المستقبليين "[2]. يلخص الجدول التالي بعض المعطيات الموجودة عن مبيعات الأسلحة و التجهيزات و الخدمات العسكرية الأمريكية للجزائر ، حيث يلاحظ أن المبيعات ارتفعت تدريجيا 1992 ، و تمثل سنة 1995 المنعطف في تكثيف صادرات الأسلحة و التجهيزات و الخدمات العسكرية للجزائر .

_ الجدول(15) مبيعات الأسلحة و التجهيزات و الخدمات العسكرية الأمريكية للجزائر[3] .

السنة	صادرات الأسلحة و الخدمات العسكرية[4]	مليون دولار
1990	مبيعات تجارية مباشرة و تجهيز و تدريب عسكري	1.193
1991	مبيعات تجارية مباشرة و تجهيز و تدريب عسكري	1.961
1992	مبيعات تجارية مباشرة و تجهيز و تدريب عسكري	1.761
1993	مبيعات تجارية مباشرة و تجهيز و تدريب عسكري	2.215
1994	مبيعات تجارية مباشرة و تجهيز و تدريب عسكري	3.050
1995	مبيعات تجارية مباشرة و تجهيز و تدريب عسكري	9.135
1996	مبيعات تجارية مباشرة و تجهيز و تدريب عسكري[5]	5.598
	صادرات الأسلحة و المساعدة العسكرية[6]	0.619

[1] _ صنهاجي و ي ،مرجع سابق.

[2] _ arms sales monitor .no 25 ,30 April 1994.P.6.

[3] _ صنهاجي و ي ، بجاوي ،مرجع سابق الذكر.

[4] _ CDI, terrorism project , a risky business : US arms Exports to countries where terror thrives , http://**www. Cdi.org** , (تمت زيارة الموقع بتاريخ19-4 -2011)

[5] _ Cardamone A , Arms trade news , march 1997 ,a publication of the conventional arms transfer project , editor Thomas ,jr USA ;p .353 .

[6] _the conventional arms transfer project , http ://**www.clw.org**/cat/foraid /append2e.ht

(تمت زيارة الموقع بتاريخ19-4 -2011)

1997	إصدار رخص تجارية لتصدير وسائل الدفاع[1]	57.938
1997	قيمة الرخص لبيع تجهيزات عسكرية و لمساعدة الجزائر تقنيا	260.2
	6 طائرات عسكرية مجهزة بوسائل دفاعية من صنع أمريكي تحول لكندا للتطوير قصد التصدير للجزائر	أكثر من 50
1998	رخص للتصدير التجاري للأسلحة الأمريكية	4.831
	اقتراح تدريب سبع عسكريين	0.075
	نظام للمراقبة الجوية للحدود مع أربع رادارات جوية من نوع Northrop Grumann AN/TPS-70	أكثر من 50
	تحويل الأسلحة الأمريكية	32.304
1999	مبيعات تجارية مباشرة و تجهيز و تدريب عسكري	569.14
2000	مبيعات تجارية مباشرة و تجهيز و تدريب عسكري	10.528

و قد حصلت الجزائر علي بعض الأسلحة الأمريكية عن طريق دول الاتحاد الأوروبي ، التي اشترت الأسلحة من الولايات المتحدة ثم أعيد بيعها لبلد أخر[2] .

_ يمثل الجدول (16) : التعاون الجزائري الأمريكي في مجال البحث و تنمية العسكريين[3] :

المصدر	المواصفات
مصالح تموين الحكومة الأمريكية	تقوم وكالة مشاريع البحث المتقدمة DARPA بطلب عروض للمجهودات بحث و تنمية تكنولوجية TSRD لدعم برنامج المراقبة الجوية عن طريق الفيديو AVS قصد دراسة و تطوير و تقيم طرق الكشف الجغرافي الدقيق لمعلومات الفيديو و تحويل أنظمة المراقبة AVS من مصادر مراقبة متحكم فيها عن بعد و ترسل سيلا من الصور الفيديو إلي أنظمة مراقبة نشيطة و نصف مستقلة تقوم بمهام معينة . و يسعي برنامج المراقبة AVS لتطوير و إثبات التسجيل الجغرافي في الوقت الحقيقي و مراقبة المتعددة الأهداف و متابعة الآلية للنشاط من خلال التصوير الكهربائي البصري EO و عن طريق الأشعة تحت الحمراء IR المتوفرة لدي أنظمة العربات الهوائية بدون ملاح الحاضرة Predator , Hunter و المستقبلية Dark star ,Global Hawk , Outrider و يكمن تحدي المراقبة المتعدد الأهداف في تزويد العامل الذي يشغل الحمل الكشاف بمجال رؤيا افتراضي لمراقبة و متابعة عدة أهداف في أن واحد في مجال رؤيا واسع . و المتطلبات الخاصة تتمثل في تنبؤ أو توقع حركة الأهداف من عدد قليل من الصور و إعادة الحصول علي الأهداف بعد فقدانها من طرف الكاشف و إنشاء سيل افتراضي من صور الفديو لكل هدف ملاحق ، و ملاحقة الأشخاص و العربات أثناء تنقلها او عند توقفها مؤقتا .

[1] _ Arms trade news ,selected background information for august/september 1998 .http://**www.clw.org**/cat/bkgnd 1998 .htm (تمت زيارة الموقع بتاريخ19-4 -2011)

[2] Arms sale monitor , published by the federation of American scientist fund , http ://**www.fas.org**/asmp/ library/asm/asm38 .htm(تمت زيارة الموقع بتاريخ19-4 -2011)

[3] _ http://**www.fas.org**/irp/contract/cbd97/cbd97082b .html(تمت زيارة الموقع بتاريخ19-4 -2011)

2_1 صادرات الأسلحة الفرنسية إلي الجزائر : يدخل التخطيط و البحث و التطوير و إنتاج أنظمة أسلحة و كذا الصناعة الحربية و مراقبة الصادرات ضمن مسؤولية المديرية العامة للتسليح DGA و الدولة الفرنسية تمنح ضمانات لتصدير الأسلحة عبر الشركة الفرنسية لضمان التجارة الخارجية COFACE و يشكل تصدير الأسلحة اعلي أولويات الحكومة الفرنسية خدمة لمصالحها السياسية الخارجية و أهدافها الاقتصادية[1] . و تجدر الإشارة أن 85% من الصادرات العسكرية ذهبت إلي الدول الإفريقية بصفة خاصة و دول الجنوب بصفة عامة[2]. و يبين الجدول التالي بعض مبيعات الأسلحة الفرنسية للجزائر .

_ الجدول (17) مبيعات الأسلحة الفرنسية للجزائر[3] :

المصدر	نوع التجهيزات المقدمة او قيمة المبيعات
مجلة ROTOR & WING	**لقد اشترت وزارة الدفاع الجزائرية9 طائرات مروحية من نوعAS-350 اكويرا Ecureuil من صنع اوروكوبتار Eurocopter ، و ثلاث مروحيات بوما puma من إنتاج اوروكوبتار ، كما حصلت علي تجهيزات الرؤية الليلية و تدريب الطياريين الجزائريين في فرنسا**
تحقيق عن المجازر في الجزائر	**تزويد الجزائر بـ60 طائرة مروحية من طراز اكوراي مجهزة بعتاد الرؤية الليلية**
CANARD ENCHAINE	**صفقة بيع سرية ا 79510 كلغ من مادة تريثانولامين لصناعة غاز الخردل**
مرصد تحويلات الأسلحة	**في سنة 1998 سلمت فرنسا عتاد عسكريا للقوات الجوية الجزائرية بقيمة11,6 مليون فرنك فرنسي. في سنة 1998 طلبت الجزائر عتاد عسكريا خاصا بالطيران الحربي بقيمة 6,1 مليون فرنك فرنسي .**

3_1 صادرات أسلحة المملكة المتحدة إلي الجزائر :

توجد في المملكة المتحدة لجنة خاصة تعرف بمنظمات خدمات تصدير وسائل الدفاع DESO و هدفها هو زيادة حجم مبيعات الأسلحة، و تمنح الحكومة البريطانية قروضا و تسهيلات لتدعيم هذه المبيعات[4]، و خلال الفترة مابين 1994-1999 كانت بريطانيا في المرتبة الرابعة ضمن الدول الأكثر

[1] _ Mccain J , Controlling arms sales to the third world ,the Washington quarterly ,vol 14 ,1991.P.80 .

[2] _ Winther J .stop international trading in arms ,peace on the net .http ://**www.fred.dk**/peace/trade/htm

(تمت زيارة الموقع بتاريخ6_4 _ 2011)

[3] _ Bedjaoui Y , Aroua A , an inquiry into the Algerian massacres , hoggar ,geneva,1999,p.986 .

[4] _ klare M T , the arms trade in the 1990s ,changing patterns ,rising dangers, third world quarterly ,vol 17 ,1996,p. 857.

تصديرا للأسلحة في العالم بعد الولايات المتحدة و فرنسا و روسيا و تسبق ألمانيا بقليل ثم باقي الدول الأوروبية . و في سنة 1997 كشفت جريدة بريطانية Daily Telegraph عن معلومات تتعلق بتصدير الأسلحة بريطانية للجزائر وفق ما يلي[1] :

_ الجدول (18) نموذج من بيع أسلحة المملكة المتحدة للجزائر .

المصدر	الأسلحة المزودة او قيمة المبيعات
الاوبزرفر	**ان حمولة من عتاد دفاعي سري ارسلت مؤخرا للجزائر تمثلت في فرشات البنادق و تسمح هذه الالة جزءا من صفقة بين الحكومة الجزائرية و شركةRBR الموجودة بلندن ، تهتم الشركة بصنع دروع جسدية و كذا صفائح خزفية تستطيع تحريف الرصاص المرتفع السرعة ، و هذه الدروع و الصفائح تستعملها القوات الجزائرية الشبه العسكرية التي تعرف بالنينجا لارتدائها الاقنعة السوداء .**

4_1 صادرات أسلحة جنوب إفريقيا إلي الجزائر :

لعبت جنوب إفريقيا دورا بارزا في مساندة الجيش الوطني الشعبي الجزائري من خلال تزويده بالسلاح و تدريب العسكريين ، حيث يوجد في جنوب إفريقيا حوالي 800 مصنع للأسلحة و قطع غيار الأسلحة و90% من النفقات الصناعية الحربية تأتي من سبع شركات من بينها [2] : Grinacker Denel . Plessy ,Altech,Reunert

و قد أوردت جريدة جوهانسبورغ مايل اند غاردين Johannesburg mail § Guardian بتاريخ 10 جانفي 1999 انه في سنة 1998 كانت الجزائر من أهم زبائن جنوب إفريقيا في مجال الأسلحة بحيث اشترت أسلحة من صنف ذي الحساسية المرتفعة [3] بقيمة 84,9 مليون رند تقريبا ، و كانت الجزائر اكبر مشتري للأسلحة من جنوب إفريقيا .حيث أضافت الجريدة أن الشركات الجنوب الإفريقية في حاجة للبحث عن أسواق بديلة و أوردت خبر صفقة بيع جنوب إفريقيا للجزائر أجهزة مراقبة بقيمة 100 مليون رند . و فيما يلي أهم مبيعات جنوب إفريقيا للأسلحة للنظام العسكري الجزائري[4] .

---

[1] _Ibid .

[2] _ Shelton G ,south African arms sales to north Africa and the middle east-promoting peace fuelling the arms race ? ,foundation for global dialogue ,October 1998 .p .13 .

[3] _ يعتبر سلاح صنف A عتادا هاما و حساسا يحتوي علي أسلحة تقليدية مثل المتفجرات و الأسلحة ذات المعايير الكبيرة و الأسلحة الآلية و المدافع و الصواريخ و الدبابات و الطائرات المقاتلة و طائرات الهجوم المروحية و السفن...

[4] _ Thomas A ,Cardamone JR ,south African arms exports 1996-1998 , arms trade news ,editor a publication of the conventional arms transfer project ,P. 76.

_ الجدول(19) : بيع أسلحة من جنوب إفريقيا للجزائر .

المصدر	طبيعة الأجهزة المقدمة او قيمة المبيعات
CNN	ذكرت دنال و هي شركة جنوب شركة جنوب افريقية خاصة بصناعة السلاح بأنها أبرمت عقدا لبيع قيمة 20 مليون دولار أمريكيا مع الجزائر لتزويدها بطائرات تجسس بدون طيار ، و أضافت الشركة ان تلك الطائرات المزودة لا تحتاج إلي طيارين و هي مجهزة بأحدث عتاد المراقبة
Johannesburg mail § Guardian	بيع عتاد مراقبة للجزائر بقيمة إجمالية100 مليون رند
وكالة كزينهو للأخبار	عقدت جنوب إفريقيا صفقة بيع طائرات مروحية للجزائر بقيمة700 مليون رند من نوع رويلفاك Rooilvak
صادرات أسلحة إفريقيا الجنوبية	بلغت قيمة مبيعات الأسلحة للجزائر 83349000 رندا في المدة مابين1996-1998 .
دايلي مايل اند غاردين	صدرت جنوب إفريقيا أسلحة بمبلغ 159 مليون دولار و كانت معظم المبيعات للجزائر و الهند

1_5 **موردون آخرون :** كما عقدت الجزائر صفقات لشراء أسلحة من دول أخري يمكن إيجازها فيما يلي :_ الجدول (20) : بيع أسلحة من طرف دول أخرى للجزائر[1] .

المصدر	البلد	الأسلحة المزودة وقيمة البيع
اوكسفام	تركيا	بيع 700 عربة من نوع Scorpions بقيمة 200 مليون دولار من طرف الشركة التركية Otokar of Istanbul و هي شركة تابعة لمجموعة KOC
ابياس وارد نيوز	أوكرانيا	سلمت الجزائر 14 طائرة مروحية هجومية ، 32 عربة مدرعة لنقل الأشخاص و 27 دبابة قتالية .
مشروع تحويل الأسلحة	جمهورية التشيك	من المحتمل ان تبيع جمهورية التشيكية 100 دبابة زائدة عن الحاجة من الطراز الروسي T-72 و هذا لتمويل إنتاج 12 طائرة مقاتلة تشيكية الصنع من نوع A 39.
نيوز ويك		وقع العقد من اجل 17 طائرة مقاتلة من طراز L-39 تصنعها الشركة الشيكيةAero vodochody و شركةBoeing بقيمة 30 مليون دولار
الجزائر سطح فاصل	ايطاليا	تجهيزات للقوات البحرية الجزائرية و أسلحة خفيفة ، كانت قيمتها 9 مليار ليرا في سنة 1999 ، منها 756 مليون ليرا خصصت لأسلحة الشرطة .
مرصد الهند	الهند	قطع غيار طائرات MIG المقاتلة و اجهزة اتصال من نوع Mobile troposcatter(10كرور روبيس في 1992 و 66 كرور روبيس في 1994) .
اوكسفام و مرصد حقوق الإنسان	الصين	استلمت الجزائر في عام 1997 ما يعادل 76 ألف دولار من المسدسات و الذخيرة من الصين ، و حسب مصلحة البحوث عن مبيعات الأسلحة للكونغرس الأمريكي صدرت الصين أسلحة قيمتها 100 مليون دولار للجزائر في الفترة 1996 – 1999 .

[1] _ibd .

_ الجدول(21) : التعاقدات التسلحية الخاصة بالجزائر خلال الفترة الممتدة : 1999-2000[1].

الدولة المستوردة	الدول المصدرة	النظم التسلحية	الطراز	عدد الوحدات	تاريخ التوقيع	تاريخ التسليم
الجزائر	سلوفاكيا	حاملات جنود مدرعة	بي في بي-2	47	1994	1995
	تركيا	مركبة قتال مدرعة خفيفة	سكوربيون	700	1995	1996
	بيلاروسيا	طائرات مقاتلة قاذفة	سوخوى-24	2	1996	1997
	جنوب افريقيا	طائرة بدون طيار	سيكر	27	1997	1997
	اوكرانيا	دبابة قتال رئيسية	تي-72	27	1997	1998
	اوكرانيا	عربات قتال حاملة جنود مدرعة	بي ام بي - 2	32	1997	1998
	اوكرانيا	هيليكوبتر مقاتلة	ام-اى-24	14	1997	1998
	بيلاروسيا	طائرة مقاتلة قاذفة	ميغ -29	36	1998	1999
	روسيا	مضاد صواريخ ارض-ارض	كي-اتش-35	96	1998	1999
	روسيا	طائرة مقاتلة قاذفة	سوخوى-24	3	1999	2000

الطلب 2 : الهاجس الأمني كمحدد للتحالفات الجزائرية الغربية .

لقد تجسد التعاون الجزائري الغربي من خلال انضمام الجزائر في مارس 2000، للحوار الأطلسي المتوسطي، و لذلك عدة مغازي أولا، أهمها الإقرار بمصداقية الاطروحات الجزائرية حول ضرورة التعاون الدولي لمكافحة الإرهاب حيث ليست أية دولة في العالم في مأمن منها، ثانيا، تحسن الوضع الأمني الداخلي و خروج البلاد تدرجيا من الأزمة مما افقد التردد السياسي للحلفاء (إزاء انضمامها للحوار) مبرره، ثالثا، إرادة الجزائر و سعيها للمتوقع في الوضع العالمي الجديد و قد صرح الرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة خلال زيارته الأولي لمقر الحلف بان هذا الانضمام " يشكل خيارا استراتيجيا " يأتي من قناعتها بان التشاور و التعاون وحدهما يمكنهما أن يشجعان علي التقارب بين الدول و يضمنان السلام و الاستقرار "و أنها تترجم إرادتها " في تقديم مساهمتها في تحديد و إقامة علاقات أحسن في الفضاء الاورو متوسطي، رابعا، إثبات توجه الأطلسي في إطار مقاربة جديدة بعد الحرب

[1] _ وائل ، بركات ،"صفقات التسلح في منطقة الشرق الاوسط(1999-2000) ،" السياسة الدولية ، ع.140،السنة 36 ، يوليو 2000 ،ص.222.

الباردة، نحو تعاون مع دول جناحه الجنوبي لإقامة روابط مهمة معها، خامسا ، أن تأكد إرادة الأطلسي الاهتمام بجناحه الجنوبي بعد أن تخلي عنه لصالح أوروبا الشرقية[1] .

فقد كان التقارب بين الجزائر و الحلف الأطلسي هندسة أمريكية، مهدت له الشراكة الجزائرية الأمريكية من خلال التحسن في العلاقات بين البلدين منذ منتصف التسعينات، و تجسد هذا التحسن في الزيارات المتبادلة و المكثفة لمسئولين أمريكيين في الحلف للجزائر. منها زيارة الأميرال جوزيف لوباز ، القائد العام للقوات البحرية الأمريكية في أوروبا و قائد أركان قيادة الحلف في الجنوب (أوت 1998) و هي أول زيارة لمسئول أطلسي للجزائر، و قد فتح هذا اللقاء (بين لوباز و مرافقيه و كبار المسؤولين في الجيش و الحكومة) الباب أمام انضمام الجزائر للحوار الأطلسي المتوسطي و في هذا السياق شاركت الجزائر في الندوة الأطلسية المتوسطية التي خصصت لمعالجة "التحديات البحرية" و هي المرة الأولي التي تشارك فيها الجزائر في اجتماع أطلسي [2] .و اعتبر بن طلحة مدير قسم أوروبا في الخارجية الجزائرية ، الذي مثل الجزائر (إلي جانب الجنيرال غضبان) في اجتماع لشبونة ، أن تنمية العلاقات مع الحلف أصبحت " ضرورة إستراتيجية " [3]، هذا ما يفسر التوجه الجزائري لإقامة و تنويع علاقاتها مع الغرب بعد ان كانت تعتمد بصفة علي الشريك السوفيتي و بعده الروسي في المجال العسكري.

و إن التقارب الجزائري الأطلسي هو حصيلة تفاهم جزائري أمريكي تحديدا بعيدا عن العواصم الأوروبية [4]. أما الاتفاق الأمني بين الجزائر و الحلف فيشكل نقلة نوعية مهمة في علاقات الجزائر بالحلف ، فقد بلغت اعلي مستوياتها في الفترة التي تلت العمليات الإرهابية ضد نيويورك وواشنطن، حيث زار الرئيس الجزائري بوتفليقة مقر الحلف في بروكسل مرتين في ظرف سنة (في 20ديسمبر 2001 و 10 ديسمبر 2002) . و عليه فان الاتفاق الأمني بين الطرفين يأتي في خضم تداعيات هذه الأحداث و في سياق تطوري لأحداث الحادي عشر من سبتمبر 2001، و تأتي هذه الاتفاقيات في إطار مكافحة الإرهاب و تتضمن الاتفاقيات حول حماية المعلومات لتسهيل تبادل المعلومات المصنفة مما يسمح لها بالمشاركة في بعض النشاطات[5] .

---

[1] _عبد النور ، مرجع سابق ، ص.213 .

[2] _ نفس المرجع ، ص214 .

[3] _ نفس المكان .

[4] _ عبد النور، بن عنتر ،" الحوار الأمني الأطلسي _المتوسطي : الشراكة الأمريكية _الجزائرية ،الشؤون الأوسط ، ع.83 ، ماي 1999، ص.54.

[5] _ عبد النور ، البعد المتوسطي للأمن الجزائري : الجزائر ، أوروبا و الحلف الأطلسي، مرجع سابق ، ص_ص .214_215.

و عليه نلاحظ أن هذه العمليات الإرهابية (الهاجس الأمني)شكلت عاملا حاسما في تغيير التعامل الغربي مع الجزائر، حيث أصبحت الاطروحات الجزائرية بخصوص الأبعاد الدولية للإرهاب تجد أذانا صاغية في مراكز صناعة القرار في العواصم الغربية.من منظور المصلحة القومية الجزائرية سرعت الأحداث من التقارب العسكري بين الجزائر و الغرب و رفع هذا الأخير الحظر ألتسلحي المفروض عليها منذ مطلع التسعينيات. فبعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر اقر الأوروبيون بصواب الطرح الجزائري و هكذا خصص البند 90 من اتفاق الشراكة " التعاون في مجال مكافحة الإرهاب "[1] .

و عليه تسمح العلاقة بين الجزائر و الحلف الأطلسي بمشاركة الجزائر في التفكير الاستراتيجي في المتوسط و المساهمة في إعادة تشكيل المشهد الاستراتيجي الإقليمي. و هذه العلاقة وسيلة لتخرج بها الجزائر من عزلتها و تنفتح علي محيطها الشمالي، حتى إن كان هذا الانفتاح قد شرع فيه منذ سنوات (الحوار الأمني مع اتحاد أوروبا الغربية). كما أن العلاقة مع الأطلسي ستسمح للجيش الوطني الشعبي بالتعود علي البيئة العسكرية للحلف و معرفة عقيدته عن قرب و خاصة الاستفادة من خبرته للشروع في تحديث القوات المسلحة الجزائرية و ربما الاحترافية مستقبلا. و يمكنه أيضا أن يستفيد من هذه العلاقة في مجال التكوين و تقنيات القتال للاستجابة للتهديدات الجديدة كتدعيم تدريب وحدات الجيش الخاصة المكلفة بعمليات محددة لمكافحة الإرهاب.فالجيش الجزائري يمكنه أن يستفيد من علاقاته مع الحلف للشروع في هيكلة قواته و تزويدها بأسلحة حديثة و إنهاء الخضر الغربي المفروض عليه في مجال التسلح[2] .

فالاتفاق الخاص بتبادل المعلومات و الوثائق ذات الطبيعة العسكرية و الأمنية بين الحلف الجيش الجزائري و حماية سرية هذا التبادل .حسب التعريف الأطلسي يشكل اتفاق الأمن "إطار تندرج فيه حماية المعلومات المصنفة " (سرية)، و هي اتفاقات توقع عليها الدول التي " ترغب في التعاون مع الحلف "[3] .

---

[1] _ نفس المكان .

[2] _ لم يمنع الحضر الغربي المفروض علي الجزائر منذ1993 من اقتناء أسلحة من دول أخرى مثل روسيا و الصين و جنوب إفريقيا ، و لكن يبقي أن تنويع مصادر الأسلحة و نوعيتها يحتم عليها العمل للحصول علي أسلحة غربية أيضا خاصة ان التكنولوجيا العسكرية الغربية متقدمة .

[3] _ عبد النور ، البعد المتوسطي للامن الجزائري : الجزائر ، أوروبا و الحلف الأطلسي، مرجع سابق ، ص_ص .118_119 .

كما قد تساعد هذه العلاقة مع الحلف في إصلاح الجيش الوطني الشعبي، هو ما طبقته مع دول أوروبا الشرقية[1] .

غير انه علي الجزائر توخي الحذر في علاقتها مع الحلف الأطلسي فقط تحت زاوية مكافحة الإرهاب، لان ذلك فد يجعل منها عملية أنية أو ظرفية خدمة للمصالح الغربية. كما يتعين صياغة سياسة الجزائر الدفاعية و الأمنية بطريقة تحدد بها حاجاتها الأمنية و تقييم تهديدات أمنها القومي[2] .

المطلب 3 : الموقف الغربي من التعاون العسكري الجزائري الروسي .

قبل التطرق للموقف الغربي من التعاون الجزائري الروسي في مجال العسكري، يمكن الإشارة أولا للموقف الغربي من التعاون الجزائري الروسي في مجال الطاقة، فقد أحدث التوقيع على مذكرة التعاون بين "سونا طراك" و"جاز بروم" حفيظة الاتحاد الأوروبي، من أن روسيا تستخدم الغاز كسلاح سياسي في يد منتدى الدول المصدرة للغاز[3].

لهذا بادر الاتحاد الأوروبي إلى توقيع اتفاقية تضمن تصدير الغاز الجزائري إلى أوروبا في 2007. ورأى مسئولون في المفوضية الأوروبية أن الاتفاقية الموقعة مع " سونا طراك" "تتيح إزالة عقبة هامة على طريق إقامة سوق أوروبية موحدة للغاز. ثم أعلنت الشركة الجزائرية في ديسمبر 2007 عن إنهاء الاتفاقيات مع "غاز بروم". ويرى سيرجي برافوسودوف، رئيس المعهد الوطني لبحوث الطاقة في روسيا أن الجزائر رأت أن أفضل لها أن تعلق التعاون مع موسكو على أن تفسد العلاقات مع أوروبا[4] .

و قد عبر عن مخاوف الاتحاد الأوروبي من الشراكة الجزائرية الروسية الوزير الأول السابق لايطاليا رومانو برودي Romano Prodi فقد دعا المجموعة الأوروبية إلي منع إنشاء تجمع قد يهدد الأمن الطاقوي الأوروبي، خاصة أن روسيا قد أمضت علي ميثاق الطاقة و لكن لم تصادق عليه [5] .

---

[1]_ Yannick ,Mondy , le transfert de normes démocratiques de relations civilo militaire :l'impact du partenariat pour le paix sur les pays de groupe de visegrad , études internationales ,vol 27 ,n°2, juin 2001,p .203.

[2]_ عبد النور ، البعد المتوسطي للأمن الجزائري : الجزائر ، أوروبا و الحلف الأطلسي، مرجع سابق ، ص.118 .

[3]_ بوتفليقة يزور روسيا : التغلب على سوء الفهم، جريدة الوطن ،18-02-2008 .

[4]_ هاني شادي ،أزمة العلاقات الروسية الجزائرية ،مرجع سابق ذكره، http://**www.moheet.com**/UControl

[5] _ http : // **www. Alriyadh.com**.(تمت زيارة الموقع بتاريخ12-5 -2011)

و من جهة أخري بدي تخوف الدول الأوروبية من الشراكة الجزائرية الروسية في المجال الغاز بعد أن تسربت إليها معلومات مفادها أن الدول المنتجة للغاز، و علي رأسها الجزائر و روسيا ، تنوي إنشاء منظمة خاصة بالدول المصدرة للغاز علي غرار منظمة الأوبك[1] .

بينما يري سيرجي ياسترزيمبسكي مستشار الرئيس الروسي السابق فلاديمير بوتين لشؤون الاتحاد الأوروبي، أن علاقات روسيا مع الجزائر تنسجم مع معايير التجارة الدولية [2] .

فيما يخص العامل العسكري، لقد رأي خبير المركز الروسي لتحليل الاستراتيجيات و التكنولوجيات قنسطنطسن ماكيينكو " ان الاختراق الروسي للجزائر في عام 2006 أحدث ردة فعل هائلة من جانب الفرنسيين ، و تعاظمت بعد وصول الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي الي السلطة، فبما أن فرنسا حليفة للولايات المتحدة الأمريكية في إطار حلف الشمال الأطلسي، فان روسيا تتوجه اليوم نحو المحيط الهادي و منطقة الشرق الاقصي هذا ما دفع الجزائر لتفضل الطائرات المقاتلة الفرنسية من طراز رافال عوض ميغ ". كما أن فرنسا تقوم تسعي لعرض مقاتلاتها من طراز رافال في منطقة المغرب العربي[3] .

كما عبر خبير الطيران بالمعهد الدولي للدراسات الإستراتيجية في بريطانيا اندروبروكس " كل الأشياء المؤكدة القديمة ولت" و أضاف الجزائريون يتعلمون مثل الآخرين انه إذا كان لديك المال فلماذا تشتري أشياء غير مناسبة بينما بإمكانك الحصول علي سلع جيدة فرنسية أو أوروبية أو بريطانية أو أمريكية او صينية[4].

أما عن موقف بوتين عن الأزمة أشار انه لا يرغب أن يري بلاده عام 2012 في وضع معقد في السوق الجزائرية عندما سيتم إنشاء منطقة التجارة الحرة بين الجزائر و الاتحاد الأوروبي[5].

---

[1] _ نفس المرجع .

[2] _ http://**www.euractiv .com**.2007 -7-20 (تمت زيارة الموقع بتاريخ12-5- 2011)

[3] _ http://**www.arabic .rt.com** /news-all-news- rus-arab-world . (تمت زيارة الموقع بتاريخ12-5- 2011)

[4] _ http://**www. Eleph .com** ._ (تمت زيارة الموقع بتاريخ12-5- 2011)

[5] __ العلاقات الروسية الجزائرية (تمت زيارة الموقع بتاريخ2-6- 2011) http://**www.etudiantdz.net**/vb/F2.html

تسعي الجزائر أن تحافظ علي مقاربة مستقلة لعقيدة أمنها القومي لأنها علي عكس الكثير من دول المنطقة، كانت عقيدة أمنها القومي مستقلة عن المظلات الأجنبية، فقد سعت للحفاظ علي استقلالية عقيدتها الأمنية، عن طريق الإقبال علي عقد اتفاقيات عسكرية و أمنية مع القوي الأجنبية بما تخدم هذه الاتفاقات مصالح الجزائر الأمنية و أن لا تمس باستقلالية قرارها السياسي و العسكري، سعيا للحفاظ علي انعتا قها الاستراتيجي، و ذلك يتحقق باليقظة الإستراتيجية في علاقتها سواء مع القوة العسكرية الروسية أو القوي الغربية دولا كانت أو أحلاف .

كما انه من المنظور الجزائري دولتي (بمعني مصالح الدولة البعيدة المدى و ليس المصالح الضيقة الآتية لحساب فئة معينة) الأمر المؤكد هو أن اختيار إستراتيجية تحرك إقليميا و عالميا تتلاءم و المشهد الدولي الراهن، ليس شانا مستقلا عن الرؤية الكلية لمستقبل البلاد. لذي فعلاقات الجزائر العسكرية يجب أن يخطط لها في إطار رؤية شاملة و لا ينظر إليها بمعزل عن البيئة الأمنية للبلاد.فمن الضروري البدء في تقدير موضوعي و سليم لما ستجنيه الجزائر من هذه العلاقة و كيفية تقويمها و توجيهها حتى تخدم مصالحها يشكل امثل مع ضرورة الاحتفاظ باستقلالية قرارها الاستراتيجي .

الخاتمة

الخاتمة :

من خلال عرض الدراسة تبين لنا أن جمهورية روسيا الفيدرالية كانت من أهم جمهوريات الاتحاد السوفيتي سابقا مما جعلها تصنف كقطب دولي قوي و فاعل، لكن نظرا لطبيعة التغير السلمي للنظام الدولي الذي حدث بعد تفكك الاتحاد السوفيتي، و نهاية الحرب الباردة إلي جانب تسارع الأحداث الدولية اثر انهيار منظومة الدول الاشتراكية بعد انفصال الكيانات التي كانت تكون الاتحاد السوفيتي مثل يوغوسلافيا و تشيكوسلوفاكيا و غيرهم من الدول التي كانت تجمع العديد من الجمهوريات ذات الأعراف و المجموعات الاثنية المختلفة، كل هذا أدي لبروز جمهورية روسيا الاتحادية كدولة مستقلة احتفظت بأكبر حصة من الإرث السوفيتي سواء من ناحية الجغرافية و الديمغرافية و من ناحية الترسانة العسكرية التي كان يمتلكها الاتحاد السوفيتي سابقا .

فقد عرفت روسيا الاتحادية خلال فترة حكم الرئيس بوريس ايلتسين العديد من الأزمات الاقتصادية و المشاكل الداخلية ، أدت لتراجع دور روسيا في الساحة الدولية، و لكن مع التحولات التي عرفتها روسيا بعد مجئ الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، وتوليه السلطة لعهدتين (2000-2008) دأبت روسيا علي استرجاع هيبتها و مكانتها الدولية، و كان من نتائج هذه السياسة الخارجية الروسية أن أعادت الاتصال مع العديد من الدول التي كانت تجمعها علاقات وطيدة مع الاتحاد السوفيتي سابقا، و بحكم عوامل دولية و إقليمية و محلية ضعفت هذه العلاقات مع البعض و اختفت شبه كليا مع البعض الأخر .

و كذلك بالنسبة للجزائر، التي كانت قطبا فاعلا في محيط دول العالم الثالث ، بحكم تواجدها في معظم المنظمات و الحركات التي تمثل هذا التجمع الإقليمي للدول، من كتلة عدم الانحياز إلي مجموعة 77، الاتحاد الإفريقي و جامعة الدول العربية ... و غيرها من التجمعات و التنظيمات الممثلة لدول العالم الثالث، هي الأخرى وجدت نفسها تواجه مشاكل داخلية (سياسية ، أمنية و اقتصادية) لمدة فاقت العشرية ، مما اضعف دورها الإقليمي و الدولي و سببت لها عزلة دولية شبه كاملة أثناء مواجهتها ظاهرة الإرهاب و ما نتج عنها من انعكاسات سلبية علي المستوي الاجتماعي و خسائر بشرية و اقتصادية .

و لكن بعد تجاوز الجزائر هذه المشاكل بدأت تسترجع موقعها من خلال النهج السياسي و الاقتصادي المتمثل في تخليها عن النهج الاشتراكي و الدخول في اقتصاد السوق. و مع وصول رئيس الجمهورية عبد العزيز بوتفليقة للسلطة بتاريخ 15 افريل 1999، حيث أظهرت كل المؤشرات خاصة منها الاقتصادية أن الجزائر استرجعت مكانتها التي كانت تتمتع بها قبل الأزمة، و أصبحت دولة محل استقطاب دولي و إقليمي علي كافة الأصعدة مما شجعها علي العودة إلي الساحة الدولية و الإقليمية كفاعل ديناميكي ممثل لدول العالم الثالث خاصة الدول الإفريقية .

كما أخذت المقاربة الجزائرية الروسية في علاقتهما في الاعتبار ظروف كل منهما و رغبة الطرفين في العودة القوية و الفاعلة إلي الساحة الإقليمية لكل طرف، خاصة بحكم امتلاك كليهما لمؤهلات بشرية و اقتصادية خاصة الطاقوية، ما جعل كل دولة قادرة علي أن تكون عضوا فاعلا و مؤثرا داخل المجتمع الدولي .

و قد كان إبرام اتفاق الشراكة الاستراتيجي عام 2001 الذي يعتبر الأول بين روسيا من جهة و بلد عربي إفريقي المتمثل في الجزائر من جهة ثانية، و تأسيس اللجان المشتركة و إبرام عدد من الاتفاقيات و العقود المشتركة التي تخص المجال الاقتصادي و خاصة ما يتعلق بالجانب العسكري، تعبر عن مدي رغبة الطرفين الجزائري و الروسي في تطوير و تفعيل علاقتهما مستقبلا و ذلك من اجل فترة التي تراجعت فيها العلاقة بينهما خلال التسعينيات من القرن العشرين . و بالرغم من المشاكل و العراقيل التي واجهت البلدين بعد إبرام هذه الاتفاقية " كقضية العقد الذي ابرم بين شركتي سونا طراك و غاز بروم " إلي جانب " قضية الطائرات العسكرية (ميغ 29) التي أرجعتها الجزائر إلي روسيا بسبب عيوب تقنية " إلا أن مسئولي الدولتين أعرب خلال الزيارات المتبادلة بينهما عن نيتهما تجاوز هذه المشاكل و تطوير علاقتهما لتشمل مجالات أخرى من الشراكة و لا تقتصر علي المجال العسكري فقط . و ذلك عن طريق فتح الاستثمار و التعاون في ميادين مختلفة .

غير أن العلاقة بين الطرفين الجزائري و الروسي اليوم تقوم علي أساس منفعي(براغماتي) بعيدة عن الحسابات الإيديولوجية، فالجزائر أعربت مرارا أنها ترغب في تنويع شركائها و أنها تبني علاقاتها وفق ما تمليه المصلحة الوطنية،غير أن تجارة السلاح و عملية نقل التكنولوجيا العسكرية علي الرغم من أنها تجارة كبيرة، فهي ليست محكومة بعوامل المكسب و الاعتبارات الاقتصادية فحسب و لكنها ترتبط باعتبارات سياسية و أمنية و استراتيجيات.

و عليه يبقي العامل البعد العسكري الموجه الأساسي للعلاقات التي تجمع الجزائر و روسيا، و كذلك بالنسبة لروسيا فقد أعربت عن هذا التوجه في عدة مناسبات، و بالتالي فان مقاربة الطرفين واحدة و مشتركة، و يبقي أن تجسد رغبات الطرفين ميدانيا و لا تبقي في الخطابات و التصريحات الرسمية .

الملاحق

المراجع

قائمة المراجع

1_الموسوعات و المذكرات و المقابلات :

ا_ الموسوعات :

1_ هلال ، علي الدين ، معجم المصطلحات السياسية ،مصر ، مركز الدراسات السياسية ، بدون تاريخ .

2_ تللو ،نبيل ، دول العالم : الموسوعة الجغرافية العالمية المصورة ، سوريا ، دار علاء الدين ، ط 1 ، 2005.

3 _ تللو، نبيل ، دول العالم : الموسوعة الجغرافية العالمية المصورة ، سوريا ، دار علاء الدين ، ط . 1 ، ع ص 601 ، 2005.

4_أطلس العالم ، بيروت ، دار العربية للعلوم ، ط .1 ، 2005 .

ب_ المذكرات :

1_ دريدي، مصطفي ، العلاقات الجزائرية الروسية و أفاق تطورها ، الجزائر ، المعهد الوطني للدراسات الإستراتيجية الشاملة ، 2008.

2_ حسين ، سعاد ، الإرث النووي السوفيتي بعد انهيار المعسكر الشيوعي ، مذكرة ليسانس في العلوم السياسية ، جامعة الجزائر ، 2001-2001،.

3 _ نايت عثمان، باية وجران ، معزوزة ، دور روسيا علي الساحة الدولية منذ 1991 ، مذكرة ليسانس تخصص علاقات دولية ،جامعة الجزائر ، 2002.

4_ رمضاني ، سهيلة ، روسيا بعد انهيار الاتحاد السوفيتي و علاقتها بمجموعة الدول المستقلة ،شهادة ليسانس علاقات دولية ،جامعة الجزائر ، 2002 .

ج_ المقابلات :

-05-07 -12- جويلية 2011 .04_ مقابلة مع مدير مكتب روسيا بوزارة الشؤون الخارجية ،

2_ الكتب باللغة العربية :

1 _ احمد زكي ، نبيل ، في الإستراتيجية الدولية ، بغداد ، دار الشؤون الثقافية ، 1986.

2_ الأمارة ، لمي مضر ، الإستراتيجية الروسية بعد الحرب الباردة و انعكاساتها علي المنطقة العربية ، بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية ، ط .1 ، 2009.

3_ الهمتار ، طلال عامر ، التاريخ العسكري ، بيروت ، دار اقرأ، دون تاريخ.

4_ الهرماسي ،عبد القادر الباقي، المجتمع و الدولة في المغرب العربي ، بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية ، 1987.

5_ الكردي ، جمال محمود ، عقود بيع الأسلحة في النطاق الدولي ، الإسكندرية ، دار الجامعة الجديدة ، 2003 .

6_ السيد الشيخ ، نورهان ، دور النخبة الحاكمة في إعادة هيكلة السياسة الخارجية ، القاهرة ، قسم العلوم السياسية ، كلية الاقتصاد و العلوم السياسية ، 2000.

7_ السيد سعيد ، محمد ، الوطن العربي و المتغيرات العالمية ، مصر ، معهد البحوث و الدراسات العربية ، 1991 .

8_ الشاط ،عبد المنعم ، نظرية الأمن القومي العربي المعاصر ، الإمارات العربية المتحدة ، شركة الفجر للطباعة ، 1987 .

9_ ارنست ، مندل ، ترجمة ألخوري بولا ، الاتحاد السوفيتي في ضل غروبا تشوف ، لبنان ، دار الدوحة ، 1991 .

10_ بية ، نجاة ، المصالح الخاصة و التقنية لجبهة و جيش التحرير الوطني 1945- 1962 ،الجزائر ، دار الحبر ، ط .1 ، 2010 .

11_بن عنتر، عبد النور ، البعد المتوسطي للأمن الجزائري - أوروبا و الحلف الأطلسي ، الجزائر ، المكتبة العصرية للطباعة ، 2005 .

12_بريمتكوف ، يفغيني ، ترجمة سامي عمارة ، الشرق بعد انهيار النظام الاستعماري ،موسكو ، دار التقدم ، 1985 .

13_دانكوس ، هيلين كارير ، ترجمة اسكندر ،عبد الله ، السياسة السوفيتية في الشرق الأوسط 1955- 1975 ، بيروت ، دار الكلمة العربية ،1983 .

14_ هارت ، ليدل هارت ، ترجمة الهيثم الأيوبي ، الإستراتيجية و تاريخها في العالم ،بيروت ، دار الطليعة ، 1987.

15_ هيكل ، محمد حسين ، الزلزال السوفيتي ، القاهرة ، دار الشروق ، ط. 3 ،1990 .

16_حقي ، توفيق سعيد ، علاقات العرب الدولية في مطلع القرن الحادي و العشرين ، عمان، دار وائل للطباعة و النشر ، 2003.

17_ حقي ، توفيق سعد ، الإستراتيجية النووية بعد انتهاء الحرب الباردة ، الأردن ، زهران للنشر ، 2008 .

18_ كتن ،جورج شكري ، العلاقات العربية الروسية في القرن العشرين و أفاقها ، الإمارات العربية المتحدة ،مركز دراسات الوحدة العربية ، 2001 .

19 _كوبر ، جوليان ، ترجمة حسن ، حسن وآخرون ، تطورات في صناعة السلاح الروسية ، بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية و معهد ستوكهولم لأبحاث السلام الدولي والمعهد السويدي بالإسكندرية ، نوفمبر 2006 .

20_مسعود، محمد ، بيروستوريكا غورباتشوف ، بغداد ، مطبعة الحوادث ، 1989.

21_ سوكولوفسكي ، فاسيلي، ترجمة حماد ، خيري، الإستراتيجية العسكرية السوفيتية ، بيروت ، منشورات عالم الكتب ، 1968.

22_ سوكولوفسكي ف د ، ترجمة ابوغزالة ، محمد عبد الحليم ، الإستراتيجية الحربية من وجهة النظر السوفيتية ، القاهرة ، دار الكتاب ، العربي للطباعة و النشر، دون تاريخ .

23_سهيل ، فرح ،الجيوبولتيك الروسي:ملامح القوة والضعف،في شؤون الأوسط، بيروت، مركز الدراسات الإستراتيجية ، دون تاريخ .

24_ عبد الصادق، علي ،روسيا والبحث عن دور جديد:العرب في السياسة الخارجية الروسية، أبو ظبي:شركة بن دسما للطبع، 2003.

25_ عبد الحي ، وليد ،العرب و العالم ،الأردن ، دار فارس للنشر و التوزيع، ط.1، 2001 .

26_ فيرتز ، ايرماث و زلمي، خليل زاد، روسيا في التقييم الاستراتيجي ، ابوضبي، مركز الإمارات للدراسات و البحوث الإستراتيجية ، 1997.

27_ فلاح حسين ، الحسيني ، الإدارة الإستراتيجية :مفاهيمها ، مداخلها ، عملياتها المعاصرة ،عمان ، دار وائل للطباعة و النشر ، 2000.

28_ شكري ،جورج، المأزق العربي ، قراءة في قضايا عربية معاصرة ، مركز الخليج للدراسات الاستشرافية ، الإمارات العربية المتحدة ، ط .1، 2003 .

29_شكري ، جورج ، العلاقات الروسية العربية في القرن العشرين و افاقها : قراءة في قضايا عربية معاصرة ، الإمارات ، مركز الإمارات للدراسات الإستراتيجية ، ط.1، 2003 .

30_ شوكت ، سعدون ، عناصر قوة الدولة ، الأردن ، دار ورد الأردنية للنشر و التوزيع ، ط.1 ، 2007.

40_ خليفة ، وليد و محمد، العربي ، النظام العالمي ماذا تغير فيه و أين نحن من تحولاته ، الجزائر ، ديوان المطبوعات الجامعية ، 1998 .

41_غورباتشوف ، ميخائيل ، ترجمة زياد، الملا ، البيروستوريكا و التفكير الجديد لأجل بلادنا و للعالم بأسره ، دمشق ، دار الشيخ للدراسات و الترجمة و النشر ، 1988.

3_ المجلات باللغة العربية :

1_ ايت عمران ، مليكة ،" الناتو لأجل أي مهام ، "مجلة الجيش ، ع . 549 ، افريل 2009 .

2_ أسامة ، محمد ومحمود، عبد العزيز ، "السياسة الدفاعية الروسية في بداية القرن الحادي و العشرون ،" السياسة الدولية ، ع.142، أكتوبر 2002 .

3_الأصفهاني ، نبيه ،" الحكومة الروسية الجديدة و تحديات المستقبل ،" السياسة الدولية ، ع .129 ، 1997 .

4_الأصفهاني ، نبيه ، " مستقبل الحياة السياسية في روسيا الاتحادية بعد الانتخابات البرلمانية ،" السياسة الدولية ، ع . 115 ، يناير 1994 .

5_ الأصفهاني ، نبيه ،" المبادئ الأساسية للسياسة الخارجية الروسية ، " السياسة الدولية ، ع. 142 ، أكتوبر 2000 .

6_ الأصفهاني ، نبيه ،"دور روسيا الاتحادية في منطقة الشرق الأوسط،" السياسة الدولية ، ع . 145، السنة 37، يونيو 2007.

7_ الدسوقي ، مراد إبراهيم ، " روسيا و التركة العسكرية للاتحاد السوفيتي ،" السياسة الدولية ، ع .109 .جويلية 1992.

8_الدسوقي ، مراد إبراهيم" تحويل الصناعة الدفاعية إلي صناعة مدنية ...التجربة الروسية ،" السياسة الدولية ، ع 119 ، جانفي 1995.

9_ الكومي ، خالد محمود ،" بروتوكول برامج و نهاية حلف وارسو في يوليو 1991،" السياسة الدولية ، ع . 106 ، أكتوبر 1991 .

10_ السيد سليم ، محمد ، "العرب فيما بعد العصر السوفيتي ، "الساسة الدولية ، ع .114 ، أوت 1994 .

11_ السيد سليم ، محمد ، التحولات ألكبري في السياسة الخارجية الروسية ، السياسة الدولية ، م .42 ، ع. 170 ، أكتوبر 1007 .

12_ السيد الشيخ ، نورهان ، العلاقات الروسية –الاورواطلنطية بين المصالح الوطنية و الشراكة الإستراتيجية ،" السياسة الدولية ، ع 170 ، م 42 ، 2007.

13_العينين ، محمود وسعد ، حسن إبراهيم ، "التقرير الاستراتيجي الإفريقي 2007_2008 ،" القاهرة ، معهد البحوث و الدراسات الإفريقية ، أكتوبر 2008.

14_ الخولي ، لطفي ، "الصراع علي السلطة في روسيا الاتحادية ، " السياسة الدولية ، ع . 180، افريل 1992 .

15_بوزغاية ، جمال الدين ، "أسس سياسة الدفاع في الجزائر ، "مجلة الجيش ،ع . 502 ، ماي 2005 .

16_ بوكبشة ، محمد ، "اكبر الشركات المصنعة للسلاح في العالم حسب تقرير معهد ستوكهولم الدولي لأبحاث السلام 2010 ،" مجلة الجيش ، ع .562 ، ماي 2010 .

17_ بلحاج ،صالح ، "الثورة الجزائرية و البلدان الاشتراكية : مثال الاتحاد السوفيتي و الصين الشعبية ، " المصادر ، مجلة سداسية محكمة يصدرها المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954 ، ع .15 ، السداسي الأول ، 2007 .

18_ بن عنتر، عبد النور ،" الحوار الأمني الأطلسي _المتوسطي : الشراكة الأمريكية - الجزائرية ،" شؤون الأوسط ، ع.83 ، ماي 1999 .

19_ بركات، وائل ،"صفقات التسلح في منطقة الشرق الأوسط(1999-2000) ،" السياسة الدولية ، ع.140،السنة 36 ، يوليو 2000 .

20_جبايلي ، محل العين، علاقات الجزائر مع الكتلة السوفيتية 1992-1978 ، المجلة الجزائرية للعلوم السياسية و العلاقات الدولية ، ع -0- ، الجزائر ، 1984.

21_زكريا ، حسين ،" القدرات و الإمكانيات العسكرية في العالم الإسلامي ،" كراسات إستراتيجية ، ع.28 ، 1995 .

22_ طه ، عبد العليم ، "ورثة الاتحاد السوفيتي و مصير الكومنولث ،" السياسة الدولية ، ع. 108، افريل 1992 .

23_ كاطو، عبد المنعم سعيد ،"الاتجاهات الراهنة لتطوير القوة العسكرية الروسية ، "السياسة الدولية ،م . 42 ،ع .170 ، اكتوبر2007 .

24_ كوحيل ، عبد الفتاح ، ترجمة إسماعيل ض ،" إستراتيجية روسيا في البحر الأبيض المتوسط ،" مجلة الجيش ،ع 549 ، افريل 2009.

25_ كروندياسوف ، افقيني ،" إستراتيجية روسيا حول منطقة المتوسط ، " قواسم دولية ، الجزائر ، المعهد الوطني للدراسات الإستراتيجية الشاملة ، ع .3 ، 2009.

26_ محمود ، احمد إبراهيم، " العقيدة العسكرية الروسية : التحولات والدوافع ،" السياسة الدولية ، السنة 30 ، ع, 115 ، يناير 1994.

27_ محمود ،احمد إبراهيم ، " الصناعة العسكرية الروسية ...تدعيم الاقتصاد و المكانة الدولية ،" السياسة الدولية ، م.42 ، ع.170 ، أكتوبر 2007.

28_ مساعيد .ض ،"_لا تأثير للازمة علي النفقات العسكرية ،" مجلة الجيش ، ع .569 ، ديسمبر 2010 .

29_معتز ، محمد سلامة ،" مستقبل الدور الروسي في الكومنولث الجديد ،" السياسة الدولية ، افريل 1993 ، ع 112.

30_ مغراوي شلبي ، علي ، "الاقتصاد الروسي بين آليات السوق و رأسمالية الدولة ، _"السياسة الدولية ، م .42 ، ع. 170 ، أكتوبر 2007 .

31_نوري، قيس ،" صناعة القرار السياسي الروسي ،" مجلة متابعات ، ع 14 ، 1999 .

32 _ سيد احمد ، محمد،" لماذا انهار الاتحاد السوفيتي_،" السياسة الدولية ،ع . 108، افريل 1992.

33_ سعيد ، عبد المنعم و محمد ،قدري سعيد ،" ضبط التسلح في جنوب البحر الأبيض المتوسط –و جهة نظر عربية ، "السياسة الدولية ، ع .109 ، جويلية 1992.

34_ سعيد ، عبد المنعم ،"استمرار سياسات إثبات الوجود الروسية : التقرير الاستراتيجي العربي _، " القاهرة ، مركز الدراسات السياسية و الإستراتيجية ، ط . 1 ، 2010 .

35_عباس ، شراقي ،" الصناعات التعدينية و استثماراتها في إفريقيا "، أفاق افريقية ، مصر، م . 4 ،ع13.، 2003.

36_ عبد البديع ، احمد عباس ، "اضطرابات جورجيا و مشكلة القوميات في الاتحاد السوفيتي _، " السياسة الدولية ، السنة 25 ، ع. 97 ، يوليو 1989.

37 _ عزمي ، خليفة ، "جذور الأزمة السياسية في روسيا_،" السياسة الدولية ، ع. 113، جويلية 1993.

38_ عرفات ، ابراهيم ،"_روسيا و الشرق الأوسط ...أية عودة_،" السياسة الدولية ، ع. 170 ، م. 42 ، أكتوبر 2007.

39_ عميور ب ، بوشربة ع ، "وفود عسكرية أجنبية في زيارة للجزائر ، "مجلة الجيش ، ع.522 ، جانفي 2007 .

40_ فايرون ، ليونيل ، "دور القوي البارزة و مكانتها في النظام العالمي ،" قواسم دولية ،الجزائر ، المعهد الوطني للدراسات الإستراتيجية الشاملة ، 2010 .

41_الرئيس مدفيديف " شراكة مبنية علي التكامل الاقتصادي و توازن المصالح " ، الجزائر ، مجلة الطاقة و المناجم ، نوفمبر 2010 .

42_" استقبالات الوزير المنتدب لدي وزير الدفاع الوطني ، "مجلة الجيش ، ع.565 ، اوت، 2010 .

43_" الجيش الروسي يكشف عن إعادة هيكلة قياداته العسكرية ،" مجلة الجيش ، ع.564 ، جويلية 2010.

44_"_روسيا نحو تحديث 30 % من أسلحة الجيش حتى عام 2015 ،" مجلة الجيش ، ع .563 ، جوان 2010.

45_ دليل الصالون الدولي للكتاب بالجزائر 16 ، الجزائر ، الكتاب يحرر ، 21 سبتمبر _1 اكتوبر 2011 .

4_ الجرائد :

ا_ الجرائد الرسمية :

1_ الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية ، ع.41 ، 29 جويلية 2001 .

2_ الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية ، ع.21 ، 05 افريل 2006.

3_ الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية ، ع.38 ، 28 جويلية 2009 .

4_ الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية ،ع .53 ، 13 سبتمبر 2009 .

5 _ الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية ، ع.41 ،24 جويلية 2011 .

ب _ الجرائد اليومية و الفصلية :

1_ إبراهيم ،عبد الله ، الجزائر و روسيا ... ما هو اهم من الديون و السلاح ، جريدة الأيام ، 11_03_2006 .

2_اباكوفا ، ماريا، القادة العرب يسارعون في وداع بوتين ، وكالة نوفوستي ، 18_02_2008

3_ايت ملود ، الجزائر –روسيا عقد عسكري مقابل 2,5 مليار دولار ، جريدة لوجون المستقلة ، 5_4_2001 .

4_ البدراوي ، مغازي ، روسيا عملاق اقتصادي جديد ، صحيفة الوقت البحرينية ، ع . 207 ، سبتمبر 2006.

5_ البطل ،محمد ، روسيا و العرب بعد مرور عقدين علي غياب الاتحاد السوفيتي ، جريدة أنباء موسكو ، ع.2 ، النصف الأول من فيفري 2011.

6_ بوروينة ، فتيحة ، زيارة بوتين للجزائر تتوج بإلغاء الديون الجزائرية لدي روسيا ، جريدة الرياض ، 11-03- 2006 .

7 _ ب أمينة ، لا يجب فرض حلول أحادية الجانب لأي مشكل في العالم ، جريدة الأيام الجزائرية ، 11_03_2011 .

8_ح س ، الجزائر و سوريا و الهند علي راس قائمة المستوردين للسلاح الروسي، الخبر ، 21-2-2011 .

9_ مرشدي ، مولود، الجزائر تحسم الجدل حول صفقة الأسلحة الروسية : التعاون الثنائي قائم و عقود التسليح مستمرة ، جريدة القدس العربي ، السنة 19 ، ع .5858 ، 04_04_2008 .

10_ م حسام الدين ، إنشاء مجلس مشترك للأعمال و ترقية شراكة اقتصادية حقيقية ، جريدة أيام الجزائر ، 09_03_2011 .

11_م خالص ، بوتفليقة و بوتين يبحثان تطوير العلاقات بين الجزائر و روسيا ، جريدة الفجر ، 11_03_ 2006 .

12_م محمد ، تفعيل علاقات الشراكة الإستراتيجية بين الجزائر و روسيا ، جريدة النصر ، 09_03_2006 .

13_م محمد ، روسيا تعود من بوابة الجزائر ، جريدة النصر ، 12_03_2006 .

14_ نواري ،أسامة ، إلغاء الديون الجزائرية و صفقات للتعاون العسكري ، جريدة المستقبل ،11_03_2006 .

15_ نجيم ع ، روسيا تحذر الغرب من فوضي جديدة في العلاقات الدولية ، جريدة وقت الجزائر ، 24_11_2011 .

16_ سباستيان ، سميث ، ترجمة بشير محمد ، روسيا تخطب ود العالم الإسلامي بالأسلحة و الزهور ، جريدة عكاظ، 27-03-2006 .

17_سامر ، يوسف اخطبوط الفساد يعطل مشروعات التنمية ، جريدة أنباء موسكو ،ع .8 ،النصف الثاني ، جويلية 2010.

18_ عبد النور ، بن عنتر ،الدولة المحورية :الجزائر في الإستراتيجية الأمريكية ، جريدة الخبر، 11_06_1996.

19_ عمارة ، سامي و غمراسة ،بوعلام ، لماذا اختزل بوتين زيارته للجزائر في 6 ساعات بدلا من يومين ؟ ، جريدة الشرق الأوسط ، 10 مارس 2006 .

20_ صايج ،مصطفي ، ثلاث قراءات في العلاقات الجزائرية الروسية ، جريدة الأحداث ، 11-3-2006 .

21_ صايج ، مصطفي ، ما هي المصالح الروسية في الجزائر ؟، جريدة البلاد ، 9 اكتوبر 2010 .

22_ خ مليكة ، تجسيد إعلان الشراكة الإستراتيجية ، جريدة المساء ، 09_03_2006 .

23_ الرئيس بوتين في الجزائرغدا : تفعيل التعاون الاستراتيجي ، جريدة الشعب ، 9_03_2006.

24_ بوتفليقة يزور روسيا : التغلب علي سوء الفهم ، جريدة الوطن ، 18-02-2008 .

25_وكالة نوفوسكي ، روسيا و الجزائر : صراع سياسي يعرقل تنفيذ صفقة طائرات ، 18_02_2008 .

26_ موسكو تستعيد من الجزائر 24 طائرة قتالية ، جريدة الرياض ، 10-02-2009 .

27_ الجزائر اهم شريك لروسيا في شمال افريقيا و المتوسط ، جريدة انباء موسكو _،ع.8 ، النصف الثاني من جويلية 2010 .

5_ الكتب باللغة الأجنبية :

1_ Benattar, Abdenour , les perceptions arabe et européenne de la Méditerranée , paris ,Unesco éditions ,2001 .

2_ Bedjaoui Y , Aroua A , an inquiry into the Algerian massacres , hoggar ,geneva ,1999.

3_ Bouzid A, analyse de commerce extérieur de l'Algérie 1967-1977, R.A.S.G.P , PN 2 ,1979.

4_ Cordesman A H , military balance in the middle east , part 2 ,CSIS , WASHINGTON ,1998.

5_ Cardamone A , Arms trade news , jr USA,a publication of the conventional arms transfer project , editor Thomas , march 1997 .

6_ Dibb ,Paul , the soviet union , the incomplete super power , Urbana : university of Illinois press, 1988.

7_ Echert ,Denis, le monde russe ,Paris ,hachette livre , 2004.

8_ Hadri, Mohamed , l'URSS et le Maghreb :de la révolution d'octobre à l'indépendance de l'Algérie 1917-1962 , l'harmattan , paris,1985.

9_John C, compbell ,defense of the middle east : problems of American policy , harper and brotfers , new York ,1960.

10_ Karp A ,the arms trade revolution : the major impact of small arms , the Washington quartery, vol.17,1994 .

11_ klare M T , the arms trade in the 1990s ,changing patterns ,rising dangers, third world quarterly ,vol 17 ,1996.

12_ Meynier CF . G , histoire intérieure du F LN 1954- 1962 , casbah Edition Alger , Alger ,2003 .

13_ Nogee, josef and H Donaldson , soviet foreign policy since world war 2 , oxford , New York , pergamon press ,1988 .

14_ Stalenheim .p , Perdomo and Skons .E , military expenditure in SIPRI yearbook 2008 : armament disarmament and international security, oxford university press 2008.

15_ Shelton G ,south African arms sales to north Africa and the middle east-promoting peace fuelling the arms race ? ,foundation for global dialogue ,October 1998 .

16_ Thomas A ,Cardamone JR ,south African arms exports 1996-1998 , arms trade news ,editor a publication of the conventional arms transfer project.

6_ المجلات باللغة الأجنبية :

1 _ Benantar, Abdenour ,la sécurité nationale algérienne dans les années 90 : entre la méditerranée et le Sahara ,the Maghreb review .

2_ Gawdat _Bahgat, sécurité en Afrique du nord , idée politique , revue trimestriel pour le dialogue entre le Maghreb l'Espagne et l'Europe . été 2008.

3_ Hafsi , Jumel, Algérie Maroc :la poudrière , le reporter, n°537, 14 janvier 2010.

4_Harbi, Mohamed,les archives de la révolution algérienne. Jeune Afrique. Paris . 1981.

5_Holcomb, James ,Russian military doctrine ,Jane 's intelligence review , vol 4 ,n°12.

6_ Mondy ,Yannick , le transfert de normes démocratiques de relations civilo_militaire :l'impact du partenariat pour le paix sur les pays de groupe de visegrad , études internationales ,vol 27 ,n°2, juin 2001.

7_ Robert S , Chase B Emily ,pivotal states ;foreign affairs ,New York .vol 75 . n° 1 ,January –fabuary 1996.

8_ Ries, Thomas, Russia's military inheritance , international defense review .N92.

9_ Sherlock , Thomas, politics and history under gorbatchev : problem of communism , may – august ,1988.

10_ Singh. J , Alger et Moscou relancent leur coopération militaire , Alegria interface , 21 décembre 2000.

11_ Tamlali , Yassine, la folie de l'armement gagne le Maghreb , idées politiques , revue trimestrielle pour le dialogue entre le Maghreb l'Espagne et l'Europe , n°18 ,été 2008.

12_Virattell G, la présence soviétique en méditerranée , le monde diplomatique , decembre 1968.

13_ zobir, yahia h , Algerian –Moroccan relations and their impact on the Maghreb integration ,London , the journal of modern African studies, vol 5 n°3 autumn, 2000.

14_ Russian centre for analysis of strategies and technologies (CAST) ,Algeria is among the top ten consumers of Russian arms' , 2 april 2001 .

15_ arms sales monitor .no 25 ,30 April 1994.

16_ Ministère des Affaire Etrangère , Press book spécial . 3éme session de la commission mixte intergouvernementale Algéro _ Russe de coopération économique ,commerciale ,scientifique et technique , novembre 2008 .

17_ press book , communiqué du ministère algérien des affaires étrangères .

7_الموسوعات بالغة الأجنبية .

1_ Encyclopédie Microsoft (R) encarta (R) 2000,RUSSIE

8_المواقع الاليكترونية :

1_ http://**www.mdn .dz**/site_cfdat /index.php (تمت زيارة الموقع بتاريخ 12 _09 _2011)

2_http://**www.djazairnews.info**/national.html_ (تمت زيارة الموقع بتاريخ -16_12_2011)

3_ **www .ra-conseil .ru** (تمت زيارة الموقع بتاريخ 10 اكتوبر 2011)

4_ **www .ra-conseil .ru** (تمت زيارة الموقع بتاريخ 10 اكتوبر 2011)

5_http://**www .ar.rian.ru**.14 (_2011 تمت زيارة الموقع بتاريخ 15 جوان)

6_http://**www. Lemaghrebdz.com** (2011 تمت زيارة الموقع بتاريخ 15 جوان)

7_http://**www.ra-conseil .ru** _(2011 تمت زيارة الموقع بتاريخ 10 أكتوبر)

8_ http://**www.mem-algéria.org**(2011-6-4 تمت زيارة الموقع بتاريخ)

9_http://**www.arabic.rt.com**/nws-print /23847(2011-6-4 تمت زيارة الموقع بتاريخ)

10_ http://**www.aliqtisadi.com**/pages/contactUs.aspx (2011-6-4 تمت زيارة الموقع بتاريخ)

11_http ://**www. Rtarabic.com**/shawthread.php (2011-16_07 تمت زيارة الموقع بتاريخ)

12_http://**www.hmsalgeria.net**/index .php(2011-5-18 تمت زيارة الموقع بتاريخ)

13_http://**www.forum.rtarabic.com**/showthread.php (2011-5-18 تمت زيارة الموقع بتاريخ)

14_ http :// **en. Wikipedia. Org** /wikihistory _of _the soviet _union _281958_1991% 29 .wikipedie the free encyclopedia (2011_05_08 تمت زيارة الموقع بتاريخ) .

15 _ http : **www .ru4arab .ru**/runt . htm(2011 تمت زيارة الموقع بتاريخ 4 افريل)

16_ http ://**www.arince.com**/countries/Russia-foreign-policy.htm

(2011 تمت زيارة الموقع بتاريخ 4 افريل)

17_George Friedman ,the medvedev doctrine and American strategy :

(تمت زيارة الموقع بتاريخ 24 ماي 2011)

18_http://**www.stratfor.com**/weekly/medvedev-doctrine-and-american-strategy

19_ http://**www.ru4arab.ru**/ staisc.htm (2011 تمت زيارة الموقع بتاريخ6افريل)

20_Alexander A. Sergunin ,Russian Post-Communist Foreign Policy Thinking at the Cross-Roads: Changing Paradigms, Journal of International Relations and Development Volume 3, No. 3 (September 2000) , In,http://**www.ciaonet.org**/olj/jird/jird_sept00sea01.html

21_http://**bemalgerie.blogspot.com**/2009/05/blog-post_869.html

(2011_ 11_18 تمت زيارة الموقع بتاريخ)

.22_ http://**alfikralarabi.net**/vb/showthread.php?p=

(2011_ 11_18 تمت زيارة الموقع بتاريخ)

23_ Ritchie M ,revised forecast indicates significant growth in algeria .

(2010_5_10 تمت زيارة الموقع بتاريخ)

24_http://**www.emarketalerts.forecast.com**/mic/eabstract/cfm§recono=145893 (تمت زيارة الموقع بتاريخ 10_5_2010)

25_ http://**www.mostakbaliat.blogspot.com**(2011 تمت زيارة الموقع بتاريخ 25 ماي)

26_http://**4flying.com**/newreply.php?s=2691e8dc06c752bf09a74da7f4a2d2bc&do=newreply &p=544579. (2011 تمت زيارة الموقع بتاريخ 10 فيفري)

27_ http://**www.albasalh.com/**vb/showthread.php?(2011 تمت زيارة الموقع بتاريخ 10 فيفري)

28_http://**www.alfatehjournal.ly**/index.php?view=article&catid=4%3A201051&tmpl=component&print=1layout=default&page=&option=com_content(_2011 2_10 تمت زيارة الموقع بتاريخ)

29_http://**defense-arab.com**/vb/member.php?.(2011 تمت زيارة الموقع بتاريخ 10 فيفري)

30_f.berrigan US weapons at war(22 _05 _2011). http: **www .newamerica ;net** /bublication/policy/u-s-weapons-war_2008

31_Power and interest news report.http://**www.pinr.com**/report.php? ac=view-report-id=641

32_ Algeria's MIGs to land in russia (2 mai 2011) http:// en .rian .ru/world/ 20080324/102050610/html

33_ CDI, terrorism project , a risky business : US arms Exports to countries where terror thrives , http://**www**. **Cdi.org** (2011- 4-19 تمت زيارة الموقع بتاريخ)

34_the conventional arms transfer project , http ://**www.clw.org**/cat/foraid /append2e.ht

(2011- 4-19 تمت زيارة الموقع بتاريخ)

35_ Arms trade news ,selected background information for august/september 1998 .http://**www.clw.org**/cat/bkgnd 1998 .htm (2011- 4-19 تمت زيارة الموقع بتاريخ)

36_ Arms sale monitor , published by the federation of American scientist fund , http ://**www.fas.org**/asmp/ library/asm/asm38 .htm(2011- 4-19 تمت زيارة الموقع بتاريخ)

37_ Winther J .stop international trading in arms ,peace on the net .http ://**www.fred.dk**/peace/trade/htm(2011 _ 6_4' تمت زيارة الموقع بتاريخ)

38_ http://**www.fas.org**/irp/contract/cbd97/cbd97082b .html

(2011- 4-19 تمت زيارة الموقع بتاريخ)

39_ http : // **www. Alriyadh.com**.(2011- 5-12 تمت زيارة الموقع بتاريخ)

40_http://**www.euractiv.com**.2007 -7-20 (2011 -5-12 تمت زيارة الموقع بتاريخ)

41_http ://**www.arabic .rt.com** /news-all-news- rus-arab-world

(2011 -5-12 تمت زيارة الموقع بتاريخ)

42 _http://**www. Eleph .com** ._ (2011 -5-12 تمت زيارة الموقع بتاريخ)

43 _الجزائر و روسيا ، (تمت زيارة الموقع بتاريخ 6-10-2011) -http://**www.echo.hmsalgeria.net**

44_ صايج ، مصطفي، روسيا قادرة علي الانخراط في تنمية الجزائر ، 5-10- 2010، http://**www.radioalgerie.dz**/2010/10 (تمت زيارة الموقع بتاريخ 20 ديسمبر 2010) .

45 _ العلاقات الروسية الجزائرية ،(تمت زيارة الموقع بتاريخ 20 ديسمبر 2010)

http://**www.arabic-military.com**/montada-f9

46_مؤيد ، حسن ، حركة التثاقف العربي الروسي ...الادب نموذج(تمت زيارة موقع بتاريخ 3-4-2011) http://**www.anbaamoscow.com**

47_ الرئيس الروسي يبحث في الجزائر صفقات تتعلق بالطاقة و الاتصالات و الأسلحة ،

(تمت زيارة الموقع بتاريخ 07_10_2011) http:// **www.aawsat.com**

48 _ عمارة ، سامي، الرئيس الجديد يؤكد حقه في صياغة السياسة الخارجية الروسية

(تمت زيارة الموقع بتاريخ 24 ماي 2011)48=? http:// **www .aawssat.com** /files.asp

49 _بوتين و ميدفيديف يلتقيان بالأمين العام للأمم المتحدة (تمت زيارة الموقع بتاريخ 24 ماي 2011): http://**www.xintuanet.com**

50_ موقع الجزائر الجيوستراتيجي (تمت زيارة الموقع بتاريخ 18_11_2011) http://**maroua.mountada.net**/u6

51_ العبار،رشيد ، الجزائر:الدين ضد الأسلحة. (تمت زيارة الموقع -13-3-2011)http://**www.aujourdhui.ma**

52_ صايج ،مصطفي ، العلاقات التاريخية و الإستراتيجية بين روسيا و الجزائر يجب ان ترسى و تتمم بعلاقات مستقبلية http://**arabic.rt.com**/prg/hadis/55750/vidio2010-10- 10.

53_ بوعزة، طيب ، هل تستعد الجزائر و المغرب لحرب وشيكة تمت زيارة الموقع بتاريخ 22 ماي 2011). http://**www .aljazeera.net**/nr/exres/D4B0ECB1.htm

54_ الخوري ،كابي ،مقارنة القدرات العسكرية للمغرب و الجزائر حسب معطيات 2008. (تمت زيارة الموقع بتاريخ 16 جوان 2011).http://**www .maroc-arme.blogspot.co**m

55_سباق التسلح ألمغاربي.لماذا و إلي أين.(تمت زيارة الموقع بتاريخ 16جوان 2011) http://**www.mentouri.ibda3.org**/montada-f11/topic-t9586.html

56_ جي فولكونبريج ، مساعي روسيا لزيادة صادرات السلاح تثير توترات الولايات المتحدة . (تمت زيارة الموقع بتاريخ 30 جوان 2011) .http://**www.middle-east-online.com**

57_ صحيفة الشعب اليومية اونلاين : سوق الاسلحة الدولية لاتزال مزدهرة، (تمت زيارة الموقع بتاريخ 14-05 -2010 http:// **arabic .people.com**.cn/31661 /index.html.)

58_ منصاري ، كمال، التسلح في الجزائر ...خيار استراتيجي دائم ، (تمت زيارة الموقع بتاريخ 22ماي 2011). http://**www.kamelmansari.maktoobblog/com**/1549313

59_ النعيمي، عبد الجليل ، العلاقات الجزائرية الروسية في عالم متغير ،(تمت زيارة الموقع بتاريخ 13 مارس 2011) http://**www.moheet.com**/newssave.asp§nid=92938

60_ اميمة،احمد ، صفقة سلاح روسي جديد للجزائر ، 20 جويلية 2008 ، (تمت زيارة الموقع بتاريخ 13 مارس 2011) **http://www.islamonline.net**

61_ شادي، هاني ، أزمة العلاقات الروسية الجزائرية ، (تمت زيارة الموقع بتاريخ 13 مارس 2011) ، http://**www.moheet.com**/Ucontrols

62_ صنهاجي و ي ، بجاوي ، واردات الأسلحة استثمارها و عائداتها (تمت زيارة الموقع بتاريخ 19 -4-2011) http://**www.hoggar.org** 2003-2011 Hoggar

63_ العلاقات الروسية الجزائرية (تمت زيارة الموقع بتاريخ 2-6- 2011) http://**www.etudiantdz.net**/vb/F2.html

64_ النتائج الانتخابات الرئاسية في روسيا (تمت زيارة الموقع بتاريخ 7-3- 2012)

http://**arabic.rt.com**/news_all_news_russia/

التسلسل الزمني :

_ 1954 : انطلاق ثورة التحرير الجزائرية .

_ أوت 1956 : انعقاد مؤتمر الصومام .

_1956 : انعقاد المؤتمر العشرين للحزب الشيوعي السوفيتي .

_ 1962 : اعتراف الاتحاد السوفيتي سابقا باستقلال الجزائر .

_ 1993 : أقام الاتحاد السوفيتي سابقا سفارة و ممثليه دبلوماسية له بالجزائر .

_مارس 1985 : استلام ميخائيل غروباتشوف السلطة في الاتحاد السوفيتي سابقا .

_13جوان1991 : انتخاب بوريس نيكولايفيتش التسين رئيسا لجمهورية روسيا الاتحادية .

_ 28 جوان 1991 : انهيار السوق الاشتراكية المشتركة (كوميكون) .

_ 01 جويلية 1991 : انهيار الهيكل المؤسس السياسي لحلف وارسو .

_ 20 ديسمبر 1991 : انتهاء الوجود السياسي للاتحاد السوفيتي .

_ 1994-1996 : تاريخ الحرب الروسية الشيشانية الأولي .

_ 1998 : الأزمة المالية و الاقتصادية في روسيا .

_ 1999 : الحرب الروسية الشيشانية الثانية .

_ 15 افريل 1999 : وصول عبد العزيز بوتفليقة للسلطة في الجزائر بعد فوزه في الانتخابات الرئاسية .

_01 افريل 1999 : إنشاء اللجنة العسكرية المشتركة الجزائرية الروسية .

_ 31 ديسمبر 1999 : استقالة الرئيس الروسي بوريس التسين .

_ مارس 2000 : انضمام الجزائر للحوار الأطلسي المتوسطي .

_ 07 ماي 2000 : أصبح فلاديمروفييتش بوتين ثاني رئيس منتخب لجمهورية روسيا الفيدرالية لعهدة أولي .

_ افريل 2001 : وقع الطرفان الجزائري و الروسي على إعلان الشراكة الإستراتيجية .

_ 2004 : فوز فلاديمروفييتش بوتين في انتخابات الرئاسية الروسية لعهدة ثانية .

__ أكتوبر 2005 بموسكو ، أكتوبر 2006 بالجزائر العاصمة و نوفمبر 2008 بموسكو أيضا عقدت الدورة الرابعة للجنة بالجزائر يومي 29-30 جوان 2010 : تواريخ عقد دورات اللجنة الحكومية المشتركة الجزائرية الروسية للتعاون الاقتصادي و التجاري و العلمي و التقني .

_ 2005 : تأسيس مجموعة التعاون الثنائي (الجزائري الروسي) في ميدان مكافحة الإرهاب و الجريمة المنظمة العابرة للحدود .

_ 2005 في موسكو ، 2006 في الجزائر العاصمة ثم عام 2008 وأخيرا في موسكو 27 أكتوبر 2009: تواريخ انعقاد دورات مجموعة التعاون الثنائي (الجزائري الروسي) في ميدان مكافحة الإرهاب و الجريمة المنظمة العابرة للحدود .

_ 2006 : ترأس روسيا لمجموعة الدول الثمانية .

_ 20 مارس 2006 : أول زيارة الرئيس الروسي فلاديمير بوتين للجزائر .

_ مارس 2006 : إنشاء مجلس الأعمال الجزائري الروسي.

_ ماي 2006 ، سبتمبر 2006 ، أكتوبر 2008 ، جويلية 2010 : تواريخ عقد دورات مجلس الأعمال الجزائري الروسي .

_ 18 - 19 فيفري 2008 : زيارة الرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة لروسيا .

_ 19 فيفري 2008 : وقع الطرفان الجزائري و الروسي اتفاق متعلق بالخدمات الجوية .

_07 ماي 2008 : تسلم ديمتري اناتولييفيتش مدفيديف السلطة في روسيا بعد فوزه في الانتخابات الرئاسية .

_ 21-22 مارس 2009 : زيارة وزير الشؤون الخارجية الروسي سيرغي رافروف للجزائر .

_06 أكتوبر 2010 : قيام رئيس الفيدرالية الروسية ديمتري مدفيدف بزيارة الجزائر .

_ 06 أكتوبر 2010 : وقع الطرفان الجزائري الروسي اتفاق في مجال النقل البحري .

_18-22جويلية 2010 : عقد الدورة العاشرة للجنة العسكرية المشتركة الجزائرية الروسية .

_ 20 مارس 2011 زيارة وزير الشؤون الخارجية سيرغي لافروف للجزائر .

_ 13 ديسمبر 2011 : زيارة وزير الشؤون الخارجية الجزائري السيد مراد مدلسي لموسكو .

فهرس الجداول :

رقم الجدول	عنوان الجدول	الصفحة
1	أهم القروض المقدمة من الاتحاد السوفيتي للجزائر.	**14**
2	أهم العقود المبرمة بين الجزائر و الاتحاد السوفيتي .	**15_14**
3	حصة كل بلد من الحجم الإجمالي للمبادلات مع الجزائر	**15**
4	قائمة لأهم العقود التجارية بين الطرفين .	**16**
5	المتعاونون مع الجزائر خلال سنة 1981	**17**
6	تطور التبادلات التجارية بين الجزائر و روسيا في 2007-2010	**32**
7	تطور الناتج الداخلي الخام الروسي للفترة الممتدة من 1991-2003	**49**
8	مكانة روسيا الطاقوية لسنة 2006	**53**
9	الميزانية العسكرية للجزائر 1978-1989	**76**
10	تطور النفقات العسكرية الجزائرية في الفترة الممتدة من 1990- 2000	**76**
11	الإنفاق العسكري الجزائري في خلال الفترة 2000_ 2006	**77**
12	نسبة الإنفاق العسكري من الناتج الداخلي الخام الجزائري خلال الفترة 2000_2006 .	**77**
13	أهم الشركات الروسية المنتجة للسلاح و المصنفة ضمن الشركات المائة الكبرى التي حققت اعلي الزيادات في مبيعات الأسلحة حسب تصنيف معهد ستوكهولم لدراسات السلام لعالم في سنة 2007–2008 .	**83**
14	مبيعات الأسلحة روسية للجزائر .	**94**
15	مبيعات الأسلحة و التجهيزات و الخدمات العسكرية الأمريكية للجزائر .	**96-95**
16	التعاون الجزائري الأمريكي في مجال البحث و تنمية العسكريين .	**96**
17	مبيعات الأسلحة الفرنسية للجزائر	**97**
18	نموذج من بيع أسلحة المملكة المتحدة للجزائر	**98**
19	بيع أسلحة من جنوب إفريقيا للجزائر .	**99**
20	بيع أسلحة من طرف دول أخري للجزائر .	**99**
21	التعاقدات التسلحية الخاصة بالجزائر خلال الفترة الممتدة :1999-2000	**100**

فهرس الخرائط :

رقم الخريطة	عنوان الخريطة	الصفحة
1	الموقع الجغرافي لروسيا الفيدرالية .	52
2	خريطة تظهر موقع الجزائر ضمن دول المغرب العربي .	60
3	خريطة تظهر موقع الجزائر في القارة الإفريقية .	60

فهرس الملاحق :

رقم الملحق	عنوان الملحق	الصفحة
1	Déclaration de partenariat stratégique entre la république Algérienne démocratique et populaire et la fédération de Russie .	121
2	Déclaration commune publiée à l’issue de la visite en Algérie du président Dimitri Medvedev , président de la fédération de Russie (06 octobre 2010)	126